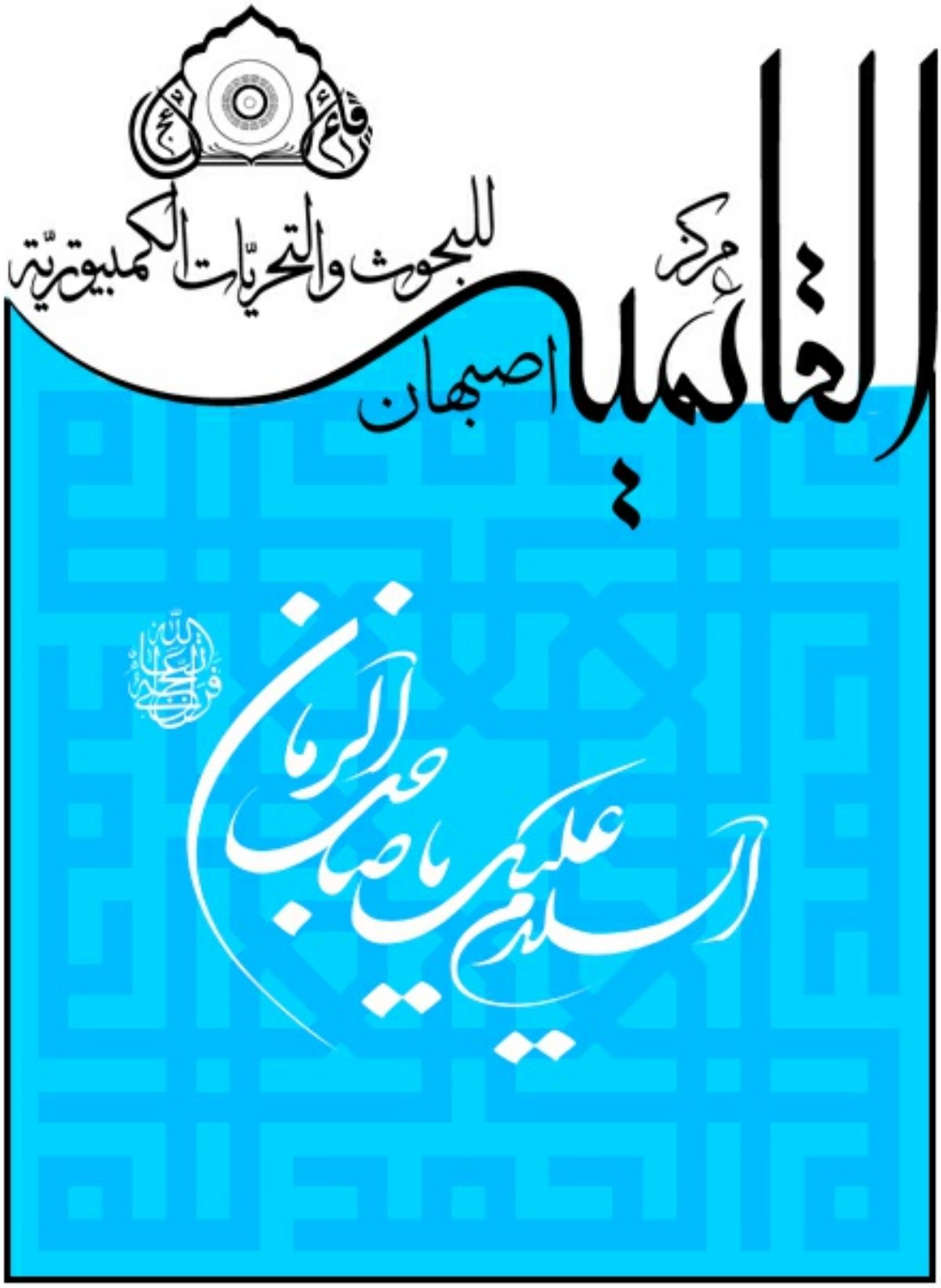

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإمام علي عليه السلام

في آراء الخلفاء

للعلامة الشيخ محمد رضا المظفر

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام على (عليه السلام) فى آراء الخلفاء

كاتب:

مهدى فقيه ايمانى

نشرت فى الطباعة:

موسسه المعارف الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الامام علی علیه السلام فی آراء الخلفاء ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۲

مقدمه الناشر ----- ۱۶

مقدمه الکتاب ----- ۱۸

تحذیر من الله ورسوله صلی الله علیه وآله بظهور خلفاء مختلقین ----- ۲۱

محتویات الکتاب ----- ۴۴

الإمام علی علیه السلام فی رأی الخلیفه أبی بکر ----- ۴۶

اشاره ----- ۴۶

۱ - أبو بکر یعترف: ان النبی صلی الله علیه وآله عزله ونصب علیا علیه السلام ----- ۴۸

۲ - أبو بکر یعترف: قصه الغدیر ومولویه علی علیه السلام لمن کان النبی صلی الله علیه وآله مولاه ----- ۴۹

۳ - أبو بکر یقول: ملائکه خلقوا من نور وجه علی علیه السلام ----- ۵۳

۴ - أبو بکر یعترف: النخله تشهد لعلی علیه السلام بالوصیه ----- ۵۴

۵ - أبو بکر یعترف: علی علیه السلام خیر من طلعت علیه الشمس وغربت ----- ۵۴

۶ - أبو بکر یعترف: علی علیه السلام من النبی صلی الله علیه وآله کالنبی من الله عز وجل ----- ۵۴

۷ - أبو بکر یعترف: جواز العبور علی الصراط بید علی علیه السلام ----- ۵۵

۸ - أبو بکر یعترف: النظر إلی وجه علی علیه السلام عباده ----- ۵۷

۹ - أبو بکر یعترف: عدل علی علیه السلام مساو لعدل النبی صلی الله علیه وآله ----- ۵۸

۱۰ - أبو بکر یعترف: علی علیه السلام أسبق الناس بیعه للنبی صلی الله علیه وآله ----- ۵۹

۱۱ - أبو بکر یعترف: حرب علی وسلمه هو حرب النبی صلی الله علیه وآله وسلمه ----- ۶۱

۱۲ - أبو بکر یأمر بمداراه أهل البیت: ----- ۶۲

۱۳ - أبو بکر یستقیل الناس ویعترف بأولویه علی علیه السلام بالخلافه ----- ۶۲

۱۴ - أبو بکر یعترف: جواز عبور الصراط بید علی علیه السلام ----- ۶۴

١٥ - أبو بكر يعترف: على شبيه آدم ونوح وإبراهيم: عليهم السلام ---- ٦٤
١٦ - أبو بكر وعمر يعترفان: على أمير المؤمنين ---- ٦٤
١٧ - أبو بكر يعترف: المنبر حق على عليه السلام ---- ٦٥
١٨ - أبو بكر يعترف: على عليه السلام عتره النبى صلى الله عليه وآله ---- ٦٥
١٩ - أبو بكر يعترف: على أقرب الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله ---- ٦٧
٢٠ - أبو بكر يعترف: على عليه السلام كالنبى صلى الله عليه وآله فى الرتبه ---- ٦٧
٢١ - أبو بكر يعترف: انه عاجز عن وصف النبى صلى الله عليه وآله ---- ٦٨
٢٢ - أبو بكر يستشير عليا عليه السلام ويمنعه من الجهاد ---- ٧٠
٢٣ - أبو بكر يرجع إلى على عليه السلام فى حل مسائل اليهودى ---- ٧٠
٢٤ - أبو بكر يرجع إلى على عليه السلام فى القضاء ---- ٧٢
٢٥ - أبو بكر يستشير عليا فى غزو الروم ---- ٧٣
الإمام على عليه السلام فى رأى الخليفه عمر بن الخطاب ---- ٧٤
اشاره ---- ٧٤
١ - عمر يعترف: على هو الولى وأخو النبى صلى الله عليه وآله ---- ٧٦
٢ - عمر يعترف: خلق الله ملائكه من نور وجه على عليه السلام ---- ٧٧
٣ - عمر يعترف: على أخو النبى صلى الله عليه وآله ---- ٧٨
۴ - عمر يعترف: على وآله فى ظل العرش الإلهى ---- ٧٨
۵ - عمر يعترف: لعلى خصال انفرد بها ---- ٧٨
۶ - عمر يعترف بحديث المنزله ---- ٨٠
٧ - عمر يؤذى النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ---- ٨٠
٨ - عمر يعترف: حب على عليه السلام براءه من النار ---- ٨١
٩ - عمر يعترف: كل الأنساب مقطوعه فى القيامه إلا نسب على عليه السلام ---- ٨١
١٠ - عمر يعترف: على عليه السلام قاتل مرحب وفاتح خيبر ---- ٨٢
١١ - عمر يعترف: لو أحب الناس عليا عليه السلام لما خلق الله النار ---- ٨٣
١٢ - عمر يعترف: إيمان على عليه السلام أرجح من السماوات والأرض ---- ٨٣
١٣ - عمر يعترف: فضائل على عليه السلام لا تعد ---- ٨٥

١٤ - عمر يعترف: على عليه السلام صاحب الفضائل الهاديه ---------- ٨٥
١٥ - عمر يعترف: ثمره حب على عليه السلام الجنه ---------- ٨٦
١٦ - عمر يعترف: من مات وهو يبغض عليا مات يهوديا ---------- ٨٦
١٧ - عمر يعترف بحديث الغدير ---------- ٨٧
١٨ - عمر يعترف: لا يحل عقد ولايه على إلا منافق ---------- ٨٨
تهنئه أبى بكر وعمر لعلى عليه السلام ---------- ٨٩
١٩ - عمر يعترف: تزويج على بفاطمه عليها السلام كان أمر إلهيا ---------- ٩٨
٢٠ - عمر يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عباده ---------- ٩٨
٢١ - عمر يعترف: على عليه السلام سيف النبى صلى الله عليه وآله على الكفار ---------- ٩٨
٢٢ - عمر يعترف: على عليه السلام هو وصى النبى صلى الله عليه وآله ---------- ٩٩
٢٣ - عمر يعترف: الخلافه والوصيه كانت لعلى عليه السلام ---------- ١٠٠
٢٤ - عمر يعترف: على عليه السلام أول من آمن ---------- ١٠٠
٢٥ - عمر يعترف: على عليه السلام كالكعبه يزار ولا يزور ---------- ١٠٢
٢٦ - عمر يعترف: على خاتم الأولياء ---------- ١٠٢
٢٧ - عمر يعترف: النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام يدا بيد يدخلان الجنه ---------- ١٠٣
اعترافات عمر العلميه وغير العلميه بشأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ---------- ١٠٤
٢٨ - عمر يعترف: النبى صلى الله عليه وآله نص بالخلافه لعلى عليه السلام ---------- ١٠٤
٢٩ - عمر يعترف: على عليه السلام حلال المشكلات والمعضلات ---------- ١٠٦
٣٠ - التصريحات العمريه داله على أولويه الإمام على عليه السلام للخلافه ---------- ١٣٠
٣١ - عمر يعترف: على عليه السلام يهدى إلى الكتاب والسنه ---------- ١٣٣
٣٢ - عمر يعترف: على عليه السلام أولى منى ومن أبى بكر ---------- ١٣٦
٣٣ - عمر يعترف: على عليه السلام أقضى الناس ---------- ١٣٧
٣٤ - عمر يعترف: عياده أهل البيت عليهم السلام فريضه ---------- ١٤٠
٣٥ - عمر يعترف: على عليه السلام خير الناس فتوى ---------- ١٤٠
٣٦ - عمر يعترف: على عليه السلام مولاى ---------- ١٤١
٣٨ - عمر يعترف: بفضل على عليه السلام أخرجنا الله من الظلمات ---------- ١٤٢

٣٩ - عمر يعترف: لا يتم الشرف إلا بولايه على عليه السلام ---- ١٤٢
٤٠ - عمر يعترف: مات النبى صلى الله عليه وآله وهو راض عن على عليه السلام ---- ١٤٢
٤١ - عمر يعترف: على عليه السلام أعلم بالواقع ---- ١٤٣
٤٢ - عمر يعترف: على أعلم الناس بالقرآن ---- ١٤٤
٤٣ - عمر يعترف: على مولى من كان النبى صلى الله عليه وآله مولاه ---- ١٤٤
٤٤ - عمر يعترف: لولا على لهلک عمر ---- ١٤٤
٤٥ - عمر يعترف: اختصاص على عليه السلام بثلاث عشره منقبه ---- ١٤٦
٤٦ - عمر يعترف: من أهان عليا عليه السلام فقد أهان النبى صلى الله عليه وآله ---- ١٤٦
٤٧ - عمر يعترف: من آذى عليا فقد آذى النبى صلى الله عليه وآله ---- ١٤٧
٤٨ - عمر يتمنى إحدى فضائل على عليه السلام أخرج ---- ١٤٧
٤٩ - عمر يستشير عليا عليه السلام فى حرب الفرس ---- ١٤٩
٥٠ - عمر يستفتى عليا عليه السلام عن حكم شارب الخمر ---- ١٥١
٥١ - مراجعه أخرى لعمر فى حد الخمر ---- ١٥٢
٥٢ - عمر يعترف: لولا سيف على عليه السلام لما قام عمو الاسلام ---- ١٥٣
٥٣ - عمر يعترف: عين على عليه السلام عين الله عز وجل ---- ١٥٣
٥٤ - عمر يعترف: على عليه السلام مولاى ومولى كل مسلم ---- ١٥٤
٥٥ - عمر يعترف: على عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنه ---- ١٥٥
٥٦ - عمر يعترف: على عليه السلام أعلم الناس بالقرآن وبالنبى صلى الله عليه وآله ---- ١٥٥
٥٧ - عمر يعترف: على عليه السلام أولى الناس بالخلافه ---- ١٥٨
٥٨ - عمر يعترف: المنبر حق على عليه السلام ---- ١٥٨
٥٩ - عمر يعترف: على عليه السلام أخو النبى صلى الله عليه وآله ---- ١٥٩
الإمام على عليه السلام فى رأى الخليفه عثمان بن عفان ---- ١٦١
اشاره ---- ١٦١
١ - عثمان يعترف: خلق النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام من نور واحد ---- ١٦٣
٢ - عثمان يعترف: خلق ملائكه من نور وجه على عليه السلام ---- ١٦٣
٣ - عثمان يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عباده ---- ١٦٣

۴ - عثمان یعترف بحدیث الغدیر، وان علیا علیه السلام مولی المؤمنین ---- ۱۶۴
۵ - مراجعه عثمان إلی علی علیه السلام فی رجم امرأه ---- ۱۶۵
۶ - مراجعه عثمان إلی علی علیه السلام فی مساله الأب ---- ۱۶۶
۷ - مراجعه عثمان إلی علی علیه السلام فی حکم المطلقه التی مات زوجها ---- ۱۶۷
۸ - مراجعه عثمان إلی علی علیه السلام فی مساله لحم الصید للمحرم ---- ۱۶۷
۹ - عثمان یعترف: لولا علی لهلک عثمان ---- ۱۶۸
الإمام علی علیه السلام فی رأی معاویه بن أبی سفیان ---- ۱۷۱
اشاره ---- ۱۷۱
۱ - معاویه یعترف: علی حلال المشکلات قال العلامه الحافظ المناوی الشافعی: ---- ۱۷۳
۲ - معاویه یعترف: کان النبی صلی الله علیه وآله یغر علیا علیه السلام بالعلم غرا ---- ۱۷۳
۳ - معاویه یعترف: علی مع الحق ... ---- ۱۷۴
۴ - معاویه یعترف بفضائل علی علیه السلام ویعطی جائزه للشاعر ---- ۱۷۷
۵ - معاویه یعترف: علی علیه السلام أکرم الناس أبا وأما ---- ۱۷۹
۶ - معاویه یعترف بفضل علی علیه السلام ویترحم علیه ---- ۱۸۱
۷: معاویه یعترف: علی علیه السلام أفصح وأشجع وأسخی الناس طرا ---- ۱۸۲
۸ - معاویه یعترف: علی علیه السلام سن الفصاحه للعرب ---- ۱۸۳
۹ - معاویه یعترف: علی وبنیه خیر خلق الله وعتره نبیه ---- ۱۸۴
۱۰ - معاویه یعترف: علی علیه السلام یجیب مسائل ملک الروم ---- ۱۸۴
۱۱ - معاویه یعترف بأعلمیه علی علیه اسلام ویرجع إلیه فی حل مساله ---- ۱۸۵
۱۲ - معاویه یسال علیا علیه السلام عن حکم مساله فی النکاح ---- ۱۸۶
۱۳ - معاویه یعترف: علم علی علیه السلام أجمع العلوم وأحکمها ---- ۱۸۶
۱۴ - معاویه یعترف: ذهب الفقه والعلم بموت علی علیه السلام ---- ۱۸۸
۱۵ - معاویه یعترف: علی علیه السلام هو الشجاع المطرق ---- ۱۸۸
۱۶ - معاویه یسال علیا علیه السلام فی مساله الخنثی ---- ۱۸۹
۱۷ - معاویه یعترف: ماتت الفضائل بموت علی علیه السلام ---- ۱۸۹
۱۸ - معاویه یترحم علی علی علیه السلام ویعترف: ---- ۱۹۰

الإمام علی علیه السلام فی رأی عمر بن عبد العزیز ---- ۱۹۳
اشاره ---- ۱۹۳
۱ - عمر بن عبد العزیز یروی حدیث المنزله ---- ۱۹۵
۲ - عمر بن عبد العزیز یروی حدیث تأثیر إیمان علی علیه السلام علی قلب جبرئیل علیه السلام ---- ۱۹۵
۳ - عمر بن عبد العزیز یروی جزاء من سب علیا علیه السلام ---- ۱۹۶
۴ - عمر بن عبد العزیز یروی حدیث " من کنت مولاه فعلی مولاه " ---- ۱۹۶
۵ - عمر بن عبد العزیز یعترف: علی علیه السلام أزهد الناس ---- ۱۹۷
الإمام علی علیه السلام فی رأی بعض خلفاء بنی العباس ---- ۱۹۹
اشاره ---- ۱۹۹
۱ - خمس خلفاء یروون حدیث سد الأبواب ---- ۲۰۱
۲ - ثلاث خلفاء عباسیین یروون حدیث المنزله ---- ۲۰۳
۳ - المأمون یعترف بحدیث الغدیر والمنزله ---- ۲۰۳
۴ - المأمون یعترف بحدیث الطائر المشوی ویستدل به علی أحقیه علی للخلافه ---- ۲۰۴
احتجاج المأمون علی الفقهاء فی فضل علی علیه السلام ---- ۲۰۶
المحتویات ---- ۲۲۳
مصادر التحقیق ---- ۲۳۳
تعریف مرکز ---- ۲۴۹

الامام علی علیه السلام فی آراء الخلفاء

اشاره

سرشناسه : فقیه ایمانی، مهدی

عنوان و نام پدیدآور : الامام علی علیه السلام فی آراء الخلفاء/ تالیف مهدی فقیه ایمانی؛ ترجمه یحیی کمالی البحرانی

مشخصات نشر : قم: موسسه المعارف الاسلامیه، ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ص ۲۲۴

فروست : (بنیاد معارف اسلامی ۹۳)

شابک : ۹۶۴-۶۲۸۹-۵۰-۹

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : عنوان اصلی: الامام امیرالمومنین علی علیه السلام از دیدگاه خلفا.

یادداشت : چاپ دوم: ۱۴۲۴ق. = ۱۳۸۲

یادداشت : کتابنامه: ص. ۲۲۳ - ۲۰۹؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع : علی بن ابی طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- خلفا

موضوع : خلفای راشدین

شناسه افزوده : کمالی بحرانی، یحیی، ۱۳۴۲ - ، مترجم

شناسه افزوده : بنیاد معارف اسلامی

رده بندی کنگره : BP۳۷/۳۵/ف ۷الف ۸۰۴۳ ۱۳۷۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱ف ۷۹۴الف/ت ع

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۶۹۹۷

اشاره

الامام على عليه السلام فى آراء الخفاء

تاليف العلامه الشيخ مهدى فقيه ايمانى

ترجمه : الشيخ يحيى كمالى البحرانى

موسسه المعارف الاسلاميه

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ۳

مقدمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه الناشر بسم الله الرحمن الرحيم لا شک ان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام شخصيه فذه نادره، وحياته مليئه بما يعجب الانسان ويستوقفه، ومن غريب خصائصه اعتراف أعدائه بفضله مع إصرارهم على استمرار العداء له. وقد قيل فى حقه: ان محبيه أخفوا فضائله خوفا ومبغضيه أخفوها بغضا، ومع ذلک فقد ملأت الخافقين.

وليس السبب الوحيد فيه بعض النوافذ التى افتتحت فى طول تاريخ السلطنه الغاشمه، بل إن السبب الأهم هو علو شان الامام، وكمال عظمته ورفعته فى سماء المجد والكرامه، وتنمره فى ذات الله، والتفاته حول الحق، والتفاف الحق حوله يدور حيثما دار - كما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله - والحق يعلو ولا يعلى عليه، وللحق دوله وللباطل جوله، فالشمس لا تبقى مغيبه تحت الغيوم وان كانت كثيفه سوداء، فلا بد لليل أن ينجلى، ولا بد للحق ان يبدو للتاريخ رغم كل المحاولات البغيضه الحاقده، والامام نور الله فى الأرض، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وهذا هو الامر الذى اضطر مناوئيه ومنافسيه أن يعترفوا بفضله القاهر، ومقامه المنيع.

فالانسان مهما كان مستسلما لا هوائه، غامرا فى طغيانه ووقوفه بوجه الحق الناصع، فان له مواقف يضطر فيها إلى العوده إلى فطرته، والرجوع إلى رشده، والخضوع أمام الحق، وهذا هو الذى اضطر بعض المشركين المتعصبين الغالين فى عدائهم للرسول صلى الله عليه وآله وللكتاب العزيز الذى أذل كبرياءهم، وأرغم أنوفهم إلى الاعتراف بان أعلاه لمغدق وأسفله لمورق، وانه يعلو ولا يعلى عليه، وهذا هو شان كل حق يحاول الانسان الطاغى أمام ربه وآيات ربه أن ينكره ويستكبره بوجهه.

والكتاب الذى بين يديک محاوله لاستخراج اعترافات المناوئين والمنافسين

للإمام عليه السلام، وكذلك اعترافات من تبعوا ذلك الخط واستمروا فى السلطه الجابره والجائره باسم الخلافه، ولا شك ان ما لم يسجله التاريخ من اعترافات الخلفاء بهذا الشأن أكثر بكثير ولكنه غيض من فيض.

عملنا فى الكتاب:

١ - كان المعتمد عند المؤلف استخراج الأحاديث من المخطوطات والكتب المطبوعه قديما، وهذا مما يصعب على القارئ مراجعتها أو عدم توفرها لديه، فقمنا باستخراجها من المصادر نفسها ومن طبعاتها الحديثه المتناوله بين الأيدى.

٢ - تكثير المصادر قدر المستطاع.

٣ - رأينا فى بعض الموارد أن المؤلف قد اكتفى بذكر قسم من الحديث مما هو بيت القصيد فيه، ولما كان الحديث بكامله بتضمن مناقب وفضائل أخرى لأمير المؤمنين الإمام على عليه السلام أوردناه كاملا تتميما للفائده، وتكميلا للحجه.

٤ - أثبتنا تعليقات موجزه على بعض المواضيع والأحاديث التى رأينا فيها الحاجه إلى التوضيح والتفسير، ورمزنا إلى ذلك بكلمه المعرب.

ومؤسسه المعارف الاسلاميه إذ تشكر الجهود التى بذلها سماحه العلامه الحجه الشيخ محمد مهدى الفقيه إيمانى الأصفهانى حفظه الله تعالى وفضيله الشيخ الفاضل يحيى الكمالى البحرانى حيث أرجعه إلى العربيه، وكذلك تشكر الفاضلين محمود البدرى وفارس حسون كريم لجهودهما المشكوره فى مراجعه واخراج هذا الكتاب، تبتهل إلى الله تعالى أن يوفق الجميع للاستمرار على خط الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وخدمه الدين الحنيف على ضوء مذهب الامام وأهل بيته، والإشاده بفضائلهم ومكارمهم انه قريب مجيب.

ومما تجرد الإشاره إليه ان هذا المشروع قد أنجز بمساهمه مباركه من ثلث المرحوم الحاج عباس غلوم شرف وعقيلته غفر الله لهما وتغمدهما برحمته الواسعه.

مقدمه الكتاب

قال أبو بكر:

" أيها الناس، عليكم بعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى ".

قال عمر بن الخطاب:

" والله لولا سيف على لما قدم عمود الاسلام، وهو بعد أقضى الأمه، ذو سابقتها وذو شرفها ".

قال عثمان بن عفان:

" سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى على عباده ".

قال معاويه بن أبى سفيان:

" ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب ".

ما أقول - أنا الضعيف - فيمن أنزل الله تعالى فيه ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عند علم الكتاب﴾ (۱)؟

۱- الرعد: ۴۳.

رسوله الكريم صلى الله عليه وآله (۱). وصرح تعالى عزه بأنه وعليا عليه السلام شاهدان على صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فى دعوته ورسالته.

وما أقول فيمن قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثره. فمن ذكر فضيله من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكه تستغفر له ما بقى لتلك الكتابه رسم، ومن استمع إلى فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر.

ثم قال صلى الله عليه وآله: النظر إلى أخى على عباده، وذكره عباده، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءه من أعدائه (۲).

وعندما نلقى نظره على ما ورد من الدلائل الباهره، والبراهين الواضحه الغنيه فى القرآن والسنه والتاريخ والمصادر السنيه والشيعيه وكذا فى كتب الخوارج التى تضمنت موضوع الإمامه والخلافه بشكل عام وإمامه الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وولايته بشكل خاص بكونه الخليفه والوصى لرسول الله صلى الله عليه وآله لم نر فى شئ منها أى إيهام أو إجمال حتى يتذرع به المنحرفون عن على عليه السلام ويجعلونه وسيله وتبريرا لانحرافهم عنه وعدائهم له ومناوئتهم إياه عليه السلام.

۱- شواهد التنزيل ۱: ۴۰۰ - ۴۰۵ ح ۴۲۲ - ۴۲۷ وقد أخرج الحديث من سبعه طرق، النور المشتعل " من كتاب ما نزل من القرآن فى على ": ۱۲۵، المناقب لابن المغازلى: ۳۱۳ ح ۳۵۸، الجامع لأحكام القرآن ۹: ۳۳۶، ينابيع الموده: ۱۰۲، تفسير الكشف والبيان ۱: ۲۵۸ النسخه الخطيه، توضيح الدلائل لشهاب الدين: ۱۶۳ (انظر ملحقات إحقاق الحق ۲۰: ۷۷)، المناقب المرتضويه للكشفى: ۴۹، روضه الأحباب: وقائع سنه ۹، مفتاح النجاه: ۴۰ النسخه الخطيه، أرجح المطالب: ۸۶ أخره عن الثعلبى وابن المغازلى.

۲- لمناقب للخوارزمى: ۳۲ ح ۲، كفايه الطالب للكنجى: ۲۵۲ باب ۶۲، فرائد السمطين ۱: ۱۹، أرجح المطالب: ۱۱، وجميعهم نقلوا عن المناقب لحسن بن أحمد العطار الهمدانى شيخ القرطبى، المتوفى ۵۶۹ ه.

وهكذا حينما ننصت إلى قوله تعالى: ﴿إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء﴾(۱) نشاهد أن الله عز وجل يحذر نبيه الكريم صلى الله عليه وآله ويخبره بان الهادى هو الله عز وجل.

وإذا استمعنا إلى مقاله الإمام على عليه السلام الذى قال: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أبغضنى، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبنى ما أحبنى، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبى الأمى صلى الله عليه وآله انه قال: يا على، لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق (۲) لعلمنا بان تغيير باطن المنحرفين عن أمير المؤمنين على عليه السلام، وتبديل أعدائه إلى شيعه له ومخالفيه إلى موافقين له يبدو من المحالات، ولعرفنا أن جميع الطرق والسبل والذرائع حتى الكتب التى الفت خصيصا بهذا الموضوع لعاجزه عن هدايتهم.

ولكنا اعتمادا على المثل المشهور " الفضل ما شهدت به الأعداء " وانطلاقا من مبدأ " الزموهم بما التزم به الخصم " وإتماما للحجه على الخصم المخالف من شتى الجهات العقائديه والعمليه، اضطررنا إلى تأليف هذا الكتاب، والذى يتضمن فى ثناياه روايات وأحاديث خلفاء أهل السنه تروى لنا اعترافاتهم بأفضليه الامام أمير المؤمنين على عليه السلام واختصاصه بالفضائل والمناقب التى امتاز بها. وكلنا أمل فى أن يصبح هذا الكتاب بابا مفتوحا أمام المثقفين الواعين الذين وضعوا عن أنفسهم أصر العصبيه الجلفاء والتبعيه العمياء لأسلافهم المقتدين بالخلفاء المختلقين، ومن ثم يتداركوا مسؤوليتهم الحقيقيه ووظيفتهم المصيريه فى المجالات العقائديه والعمليه، ويعلموا أخيرا أن عاقبه التعصب واتخاذ موقف الحياد فى العمل بالوظائف الدينيه، لم تكن إلا الهزيمه والقهقراء الدينى والموت الجاهلى، ومن بعده الانزلاق فى نار جهنم.

۱- القصص: ۵۶.

۲- نهج البلاغه: الحكمه رقم ۴۵.

تحذير من الله ورسوله صلى الله عليه وآله بظهور خلفاء مختلقين

قال تعالى: (يوم ندعو كل أناس بامامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرعون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخره أعمى وأضل سبيلا) (۱).

تشير هاتان الآيتان إلى ظهور أئمه عديدين، منهم من يقود فئه يأتون يوم القيامه وصحائف أعمالهم بايمانهم، ومنهم من يسوق طائفه من الناس يحشرون يوم الدين عمى وضالين كما كانوا فى حياتهم الدنيويه منحرفين وعمين، ولا ريب أن هذه الطائفه يحشرون وكتبهم بشمالهم.

وفى قوله تعالى: ﴿فقاتلوا أئمه الكفر انهم لا ايمان لهم﴾ (۲) حيث يأمر الله عز وجل بجهاد ومحاربه قاده الكفر الذين لا عهد لهم ولا ايمان.

وفى قوله تعالى: ﴿قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين﴾ (۳). يحذرنا الله ويبين فيها بان الإمامه والخلافه منصب إلهى ومقام ربوبى جعله لنبيه إبراهيم الخليل عليه السلام وحظره على الظالمين المعتدين.

وقال عز من قائل: ﴿وجعلناهم أئمه يدعون إلى النار ويوم القيامه لا ينصرون﴾ (۴) ترشدنا هذه الآيه أيضا إلى ظهور أئمه وخلفاء جائرين يجرون العباد

۱- الاسراء: ۷۱ - ۷۲.

۲- التوبه: ۱۲.

۳- البقره: ۱۲۴.

۴- القصص: ۴۱.

إلی النار ولا ینصرونهم وهم فی الآخره مصیرهم إلی جهنم (۱).

هذه آیات تحذر من ظهور خلفاء مختلقین، وثمه أیضا أحادیث نبویه مرویه عن النبی صلی الله علیه وآله تنبأ فیها ذلک:

۱ - منها قوله صلی الله علیه وآله: إنه سیکون علیکم أمراء یغشاهم غواش من الناس، فمن صدقهم بکذبهم وأعانهم علی ظلمهم فانا برئ منه، وهو برئ منی (۲).

۲ - ومنها قوله صلی الله علیه وآله: إنه سیکون بعدی أئمه فسقه یصلون الصلاه لغیر وقتها (۳).

۳ - ومنها قوله صلی الله علیه وآله: إن بعدی أئمه إن أطعتموهم أکفروکم، وإن عصیتموهم

۱- وفی بیان الخلفاء الداعین إلی النار نذکر ما أشار إلیه السید شرف الدین فی کتابه النص والاجتهاد ص ۳۳۱ مما أخرجه البخاری فی صحیحه الجزء الرابع ص ۲۵ کتاب الجهاد والسیر باب مسح الغبار عن الناس فی السبیل، وفی الجزء الأول ص ۱۲۲ کتاب الصلاه باب التعاون فی بناء المساجد، وأخرج غیره نحو ثلاثین مصدرا تاریخیا وحدیثیا من أهل السنه. باسنادهم عن عثمان بن عفان ومعاویه وابن العاص وآخرون یتجاوز عددهم اثنان وعشرون صحابیا انهم رووا عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال: ویح عمار تقتله الفئه الباغیه، عمار یدعوهم إلی الله تعالی (إلی الجنه) ویدعوه إلی النار. وناهیک من هذا الحدیث - انه عند ما استشهد عمار بسیف البغی وأیدی جلاوزه معاویه - أن یکون معاویه مصداقا بارزا للدعاه إلی النار کما أن عمار خیر مصداق لمن یدعو إلی الجنه وهو من أهلها.

۲- مسند أبی یعلی ۲: ۴۰۴ ح ۱۱۸۷ وص ۴۶۵ ح ۱۲۸۶، مسند أحمد بن حنبل ۳: ۲۴ و ۹۲، و ج ۳: ۴۰۵ ح ۱۰۸۰۸ وص ۵۱۸ ح ۱۱۴۶۳ من الطبعه الحدیثه، مجمع الزوائد ۵: ۲۴۶ باب فیمن یصدق الامراء بکذبهم ...

۳- مسند أبی یعلی ۷: ۲۹۳ ح ۴۳۲۳، المعجم الکبیر ۳: ۱۶۰ ح ۱۶۳۳، و ج ۹: ۳۴۵ ح ۹۴۹۵ بسند ثان، وفیه: یمیتون الصلاه، مجمع الزوائد ۱: ۳۲۵ باب فیمن یؤخر الصلاه عن الوقت أخرجه عن الطبرانی وأبی یعلی، التاریخ الکبیر ۳: ۲۳۵ ترجمه رقم ۷۹۸، و ج ۶: ۱۵۳ ترجمه رقم ۲۰۰۳.

قتلوكم، أئمه الكفر ورؤوس الضلاله (۱).

۴ – ومنها قوله صلى الله عليه وآله: سيكون أمراء بعدى يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون (۲).

۵ – ومنها قوله صلى الله عليه وآله: ألا إنه سيكون بعدى أمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم فليس منى ولا أنا منه، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه (۳).

۶ – ومنها قوله صلى الله عليه وآله: اسمعوا، هل سمعتم، أنه سيكون بعدى أمراء، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه، وليس بوارد على الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه، وسيرد على الحوض (۴)؟

۷ – ومنها قوله صلى الله عليه وآله: من تقدم على قوم من المسلمين، وهو يرى أن فيهم من هو أفضل منه، فقد خان الله ورسوله والمسلمين (۵).

۸ – ومنها قوله صلى الله عليه وآله لكعب بن عجره: أعاذك الله يا كعب من أماره السفهاء.

۱– مجمع الزوائد ۵: ۲۳۸ باب فى أئمه الظلم والجور وأئمه الضلاله، مسند أبى يعلى ۱۳: ۴۳۶ ح ۷۴۴۰ م ۲، كنز العمال ۱۱: ۱۱۸ ح ۳۰۸۴۹ أخرجه عن الطبرانى.

۲– مسند أحمد ۱: ۴۵۶، و ج ۲: ۴۱ ح ۴۳۵۰ (الحديثه).

۳– مسند أحمد ۴: ۲۶۷، و ج ۵: ۳۳۳ ح ۱۷۸۸۹ (الحديثه)، المعجم الكبير ۳: ۱۸۶ ح ۳۰۱۹، وأخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد باختلاف فى لفظه ۵: ۳۶۲ ترجمه محمد بن صالح أبى جعفر الصائغ رقم ۲۸۸۶، مجمع الزوائد ۵: ۲۴۸ باب فيمن يصدق الامراء بكذبهم ...

۴– راجع: تاريخ بغداد ۲: ۱۰۷ ترجمه محمد بن بنان الخلال رقم ۵۰۰، و ج ۵: ۳۶۲ ترجمه محمد بن صالح أبى جعفر الصائغ رقم ۲۸۸۶، المعجم الكبير ۱۹: ۱۵۶ ح ۳۴۵.

۵– التمهيد للباقلانى: ۱۹۰.

قال: وما أماره السفهاء، يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: أمراء يكونون بعدى، لا يهدون بهديى، ولا يستنون بسنتى، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منى ولست منهم، ولا يردون على حوضى، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى وأنا منهم، ويردون على حوضى (۱).

وملخص القول: ان هذه الآيات والروايات التى قرأتها، تخبرنا عن ظهور أئمه فسقه وأمراء كذابين وحكام دجالين يحكمون بعد النبى صلى الله عليه وآله فهم ساده الكفر وقاده الضلاله والانحراف، وانهم خونه خانوا الله ورسوله والمؤمنين، يسوقون أولياءهم وأتباعهم نحو الكفر، ويقتلون مخالفيهم على مخالفتهم لهم، وهم يتخذون الصلاه وأحكام الدين لعبا، فمن والاهم على ذلك وصدقهم وأعانهم فى ذلك فلا يمت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بشئ، وانه صلى الله عليه وآله برئ منهم وهم فى يوم القيامه مزحزحون عن الحوض.

وأما الذين يضادون الخلفاء المزورين والامراء المختلقين الذين تبرأ منهم النبى صلى الله عليه وآله، وكذا الذين يمتنعون عن تأييد هؤلاء ويأبون تصديقهم، فهؤلاء لا ريب أنهم يكونون على دين النبى صلى الله عليه وآله وتؤول عاقبتهم إلى الخير ويردون حوض الكوثر فى يوم الدين.

ولا يخفى عليك ان طائفه كبيره من الامراء الذين تصدوا أماره المسلمين بعد النبى صلى الله عليه وآله لم يتحلوا بالمواصفات والمعايير الدينيه والعلميه التى يجب تواجدها فى إمام المسلمين وزعيمهم وخليفتهم حتى تكون إطاعتهم واتباعهم واجبه وضروره

۱- المستدرک على الصحيحين ۴: ۴۲۲ کتاب الفتن والملاحم باب الترهيب عن أماره السفهاء، المعجم الکبير ۱۹: ۱۵۹ - ۱۶۰ ح ۳۵۴ - ۳۵۶ و ۳۵۸ رواه مختصرا.

من ضروريات الدين، ومن جانب آخر فإنه لم تنطبق عليهم الأحاديث المرويه فى صحاح القوم ومسانيدهم التى تبين وتقصر عدد الأئمه بعد النبى صلى الله عليه وآله على أنهم اثنى عشر إماما (۱) ولذلك ترى ان طائفه كبيره من المسلمين أعلنوا برأتهم من أولئك

۱- حديث الأئمه من قريش وان عددهم كعده نقباء بنى إسرائيل وإنهم اثنا عشر خليفه وأمير حديث متواتر رواه عده من الصحابه، وأخرجه الكثير من أرباب الصحاح والسنن والمسانيد والتواريخ خاصه الصحيحان اللذان هما أصح الكتب عند أهل السنه بعد القرآن. وهذا الحديث حيث إنه ثابت الصدور والصحه لقى من العنايه أعلاها، وأجمع الحفاظ على تواتره، واهتم العلماء سنه وشيعه بتخريجه وتحريره، إلا أنه أصبح معضله ومأساه لعلماء السنه سلفا وخلفا، ولذلك ترى الاضطراب واضح فى تفسيرهم للحديث وحاله الحيره والتذبذب بينه فيهم لعدم توفيقهم لبيان المعنى المراد من الحديث والأئمه القرشيين الاثنى عشر المعنيين فى كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى أن بعض من لم يحط علما بالاخبار والأحاديث نفى صدوره عن النبى وتخرص بان هذا الحديث من موضوعات الشيعه. ولكى تستلهم علما بالخبر وتحط بالحديث فهما نذكر لك المصادر المعتبره عند القوم ومن ثم نشير إلى الاضطرابات التى حصلت عندهم فى تفسير هذه الأحاديث وتعريفهم للخلفاء المعنيين. وقبل كل ذلك نشير إلى بعض نصوص هذه الأحاديث: قال صلى الله عليه وآله: يكون بعدى اثنا عشر أميرا ... كلهم من قريش. وقال صلى الله عليه وآله: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعه ويكون عليكم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش. وقال صلى الله عليه وآله: لن يزال هذا الدين قائما إلى اثنى عشر أميرا من قريش فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها. وغير ذلك من النصوص. وأما الذين أخرجوا هذه الأحاديث فكثيرون نشير إلى أسماء أهمهم فقط: البخارى فى صحيحه ۹: ۱۰۱ كتاب الأحكام باب الاستخلاف. مسلم فى صحيحه ۳: ۱۴۵۲ كتاب الاماره باب " ۱ " باب الناس تبع لقريش ... ح ۱۸۲۱ - ۱۸۲۲ وفيه ۸ أحاديث. الترمذى فى سننه ۴: ۴۳۴ باب " ۴۶ " ح ۲۲۲۳. أبو داود فى سننه ۴: ۱۰۶ ح ۴۲۷۹ - ۴۲۸۰. أحمد بن حنبل فى مسنده ۵: ۹۰ عن جابر بن سمره ضمن ۳۳ حديث. أبو نعيم فى حليه الأولياء ۴: ۳۳۳. الطيالسى فى مسنده: ۱۰۵ ح ۷۶۷. السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ۱۰ - ۱۱. وفحوى هذه النصوص يدل على أن هؤلاء الأئمه والخلفاء يأتون على التوالى، وانهم باقون ما بقيت الدنيا، وببقائهم استقرت الدنيا ولولاهم لماجت بأهلها ... ولقد حار علماء السنه واضطربت أقوالهم فى بيان وتفسير معنى هذه الأحاديث التى أخرجها أئمه الحديث والحفاظ حتى انك لو سالت أحدهم عن أسماء هؤلاء الاثنى عشر المعنيين لرأيت العجاب وسمعت الصعاب لما تسمع وترى فى كلامه مما يضحك الثكلى. قال الحفاظ أبو العباس القرطبى: وقد اختلف فيهم على ثلاثه أقوال: أحدها: انهم خلفاء العدل كالخلفاء الأربعه وعمر بن عبد العزيز، ولا بد من ظهور من يتنزل منزلتهم فى اظهار الحق والعدل حتى يكمل ذلك العدد - ۱۲ - وهو أولى الأقوال. ثانيها: إشاره إلى مده ولايه بنى أميه وعدد القائل ملوكهم فقال: أولهم يزيد بن معاويه، ثم اتبعه معاويه بن يزيد، وقال: ولم يذكر ابن الزبير لأنه صحابى، ولا مروان لأنه غاصب لابن الزبير، ثم عبد الملك، ثم الوليد، ثم سليمان، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن يزيد، ثم يزيد بن الوليد، ثم إبراهيم، ثم مروان بن محمد، فهؤلاء اثنا عشر، ثم خرجت الخلافه منهم إلى بنى العباس. ثالثها: ان هذا خبر عن اثنى عشر خليفه من قريش يجتمعون فى زمان واحد فى آفاق مختلفه كما وقع، فقد كان بالأندلس منهم فى عصر واحد بعد أربعمائه وثلاثين سته كلهم يدعيها ويلقب بها ومعهم صاحب مصر وخليفه بغداد. ثم قال القرطبى: والأول أولاها لبعده عن

الاعتراض. (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ۴: ۸ و ۹ شرح ح ۱۳۹۸). وقال أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادی فی عون المعبود شرح سنن أبی داود: واما الخلفاء الاثنا عشر فقد قال جماعه منهم أبو حاتم بن حبان وغيره: ان آخرهم عمر بن عبد العزيز، فذكر الخلفاء الأربعه، ثم معاويه، ثم يزيد ابنه، ثم معاويه بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان ابنه، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز. وقال أيضا: فالتحقيق فی هذه المسأله ان يعتبروا بمعاويه وعبد الملك وبنيه الأربعه وعمر بن عبد العزيز والوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد الخلفاء الأربعه الراشدين. وقال: قد مضى منهم الخلفاء الأربعه ولا بد من تمام هذا العدد قبل الساعه. (عون المعبود ۱۱: ۳۶۲ - ۳۶۶، الاحسان فی تقريب صحيح ابن حبان ۱۵: ۳۶ ح ۶۶۵۷). وقال مفسر القوم ابن كثير فی تفسيره لقوله تعالى: (وبعثنا منهم اثنا عشر نقيبا) (المائده: ۱۲) بعد إيراد حديث جابر بن سمره من روايه الشيخين ... : ومعنى الحديث البشاره بوجود اثنى عشر خليفه صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم، بل قد وجد منهم أربعه على نسق واحد وهم الخلفاء الأربعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند بعض الأئمه، وبعض بنى العباس ولا تقوم الساعه حتى تكون ولايتهم لا محاله والظاهر أن منهم المهدى المبشر به فی الأحاديث الوارده بذكره. ثم قال: وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثنى عشر الأئمه الاثنى عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشريه من الروافض لجهلهم وقله عقلهم. (تفسير ابن كثير ۲: ۳۴). وقال السيوطی: فقد وجد من الاثنى عشر خليفه، الخلفاء الأربعه والحسن ومعاويه وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز، ويحتمل ان يضم إليهم المهتدى من العباسيين لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز فی بنى أميه، وكذلك الظاهر لما أوتى من العدل وبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدى لأنه من آل بيت محمد صلى الله عليه وآله (تاريخ الخلفاء: ۱۲). أقول: أين الثانى عشر يا جلال الدين، لا بد انك لو كنت حيا فی القرن الثانى عشر لعينت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه المنتظر الثانى عشر حتى يتم العدد. وهناك علماء وحفاظ قاموا بتوجيه هذه الأحاديث وتبريرها وحاولوا تفسير وتطبيق الأحاديث لمعتقداتهم وليس العكس كما هو الصحيح والمفروض، فی الاخذ بما يوافق القرآن والسنه الصحيحه وترك ما خالفهما. وهذا ابن حجر تذرع إلى أصل اجتماع الأمه واختلق حسب ذاك الأصل أئمه وجعلهم خلفاء النبى صلى الله عليه وآله. فقال: المراد بالاجتماع انقياد بيعته، والذى وقع ان الناس اجتمعوا على أبى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على، إلى أن وقع أمر الحكمين فی صفين فسمى معاويه يومئذ بالخلافه، ثم اجتمع الناس على معاويه عند صلح الحسن عليه السلام، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعه: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز. فهؤلاء سبعه بعد الخلفاء الراشدين، والثانى عشر الوليد بن يزيد عبد الملك. وقال فی موضع آخر: فالأولى أن يحمل قوله: يكون بعدى اثنا عشر خليفه على حقيقه البعديه، فان جميع من ولى الخلافه من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعه عشر نفسا منهم اثنان لا تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما، وهما: معاويه بن يزيد، ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر نفسا على الولاء. (فتح البارى ۱۳: ۱۸۲ وص ۱۳). أقول: لو تأمل الانسان المنصف البصير إلى أقوال علماء السنه فی تفسير هذا الحديث وتحديد المعنيين الاثنى عشر المشار إليهم فی الحديث سواء الأقوال التى تطرقنا إليها أم التى لم نشر إليها لعرف الحيره والاضطراب وكذا التغريب والتشريق والتزلزل عندهم بحيث انهم لم يتحدوا ولم يتفقوا على رأى واحد، ولا يخفى ما فی هذه الأقوال من الضعف والايراد، وان التطرق إلى كل ذلك يخرجنا عن الايجاز المطلوب، ولذلك ندعو القارئ اللبيب إلى مراجعه ما كتب فی هذا الموضوع. ولكن أهم تلك النقاط المأخوذه على علماء الجمهور: ۱ - إننا لو جمعنا بين الأقوال المذكوره التى ذكرت فيها أسماء الخلفاء لرأيناها تزيد عن الاثنى عشر. ۲ - تلاحظ ان بعض علماء السنه يختلق خلفاء حسب هواه ورأيه فينفى صحه خلافه أحدهم والآخرون يثبتونها كما مر عليك فی أمر

خليفتهم مروان بن الحكم حيث عده بعضهم من الخلفاء ونفاه البعض لكونه غاصبا، فلو كان هكذا فامر الخلفاء الذين جاءوا بعده واضح. ٣ - قيد بعضهم شرط العداله فى الخليفه فلو راجع القراء تاريخ حياه الخلفاء المذكورين لعرف ان أكثر هؤلاء الخلفاء يخرجون عن دائره العداله والخلافه حتى لم يبق منهم إلا القليل الواحد أو الاثنين. ۴ - وآخر ما نورده من ملاحظاتنا ان التفسير الواقعى والمعنى الصحيح لحديث الأئمه الاثنى عشر هو معتقد الشيعه التى تذهب إلى امامه اثنى عشر خليفه كلهم من قريش، ومن بطن هاشم، ومن العتره الطاهره من آل الرسول صلى الله عليه وآله، كما أشار إلى ذلك ابن كثير ثم اتهم الشيعه - كعادته - بالجهل فقال: وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثنى عشر، الأئمه الذين يعتقدون فيهم الاثنا عشريه من الروافض لجهلهم وقله عقلهم (تفسير ابن كثير ٢: ٣۴). وهذه الأحاديث لما كانت إحدى أدله أحقيه الشيعه لاثبات صحه مذهبهم استشكل بعض علماء السنه فى الحديث كالشيخ ولى الله المحدث فى كتابه قوه العينين فى تفضيل الشيخين حيث قال: وقد استشكل فى حديث "لا يزال" ووجه الاشكال، ان هذا الحديث ناظر إلى مذهب الاثنى عشريه الذين أثبتوا اثنى عشر إماما (عون المعبود ١١: ٣۶۴). وقال أبو الطيب شمس الحق: قلت: زعمت الشيعه - خصوصا الاماميه منهم - ان الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على، ثم ابنه الحسن، ثم أخوه الحسين، ثم ابنه على زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه على الرضا، ثم ابنه محمد التقى، ثم ابنه على النقى، ثم ابنه الحسن العسكرى، ثم ابنه محمد القائم عليه السلام (عون المعبود ١١: ٢۶٧). وبقى أن ألفت أنظار القراء الكرام ان دأب ابن كثير وأشباهه من المتعصبين والمتطرفين هو الافتراء والاتهام وإلصاق الأكاذيب على مخالفيهم خاصه الشيعه الإماميه الاثنى عشريه. والجدير بالذكر ان الشيعه يعتقدون بامامه اثنى عشر إماما وخليفه للنبى صلى الله عليه وآله كلهم من قريش، ومن البيت الهاشمى، ومن عتره النبى صلى الله عليه وآله. وتظهر أحقيه هذا المعتقد لو جمعنا هذا الحديث إلى أحاديث أخرى مثل حديث الثقلين والكساء وآيه التطهير والمباهله وغيرها من النصوص الداله على امامه أهل البيت عليهم السلام. روى الحافظ القندوزى عن جابر بن سمره قال: كنت مع أبى عند النبى صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: بعدى اثنا عشر خليفه ثم أخفى صوته. فقلت لأبى: ما الذى أخفى صوته؟ قال: قال: كلهم من بنى هاشم. (ينابيع الموده: ۴۴۵). ويؤيد هذا الحديث قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: إن الأئمه من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاه من غيرهم. (نهج البلاغه: خطبه ١۴۴ صبحى الصالح). وإنى لأعجب من بعض الرواه والحفاظ الراوين لهذا الاخبار لما شاهدوا فيها ما يخالف هواهم ويباين مسلكهم حرفوها أو تغافلوها ولذلك تراهم يقولون: خفى على، أو نسيت، أو لم أفهم، أو أخفى صوته، أو عبارات أخرى مما تدل على تعتيم الحقائق وتحريف الوقائع. والدليل الاخر على اختصاص هذا الحديث بأئمه أهل البيت عليهم السلام دون غيرهم هو ان بعض الأحاديث يشير ان الخلافه ممتده إلى قيام الساعه فإذا راجعنا حديث الثقلين الذى يومئ إلى عدم افتراق الكتاب والعتره إلى قيام يوم الدين. وأنهما الوديعتان اللتان جعلهما النبى صلى الله عليه وآله فى أمته وقال صلى الله عليه وآله: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا. ومن جهه أخرى، فلو سلمنا بان أحاديث العامه التى تروى بان النبى صلى الله عليه وآله أكد على اتباع سنه الخلفاء من بعده صحيحه وسليمه عن النقد والاخذ، وهذه الأحاديث التى نقلناها لك تؤكد بان خلفاءه هم اثنا عشر بالعدد وفى طائفه أخرى أفصح النبى صلى الله عليه وآله قائلا: من بنى هاشم، أو عترتى، فهل يبقى حينئذ شك أو ريب فى موالاه واتباع الأئمه من آل الرسول صلى الله عليه وآله والانقياد لهم، أو فى عدم تبعيه غيرهم لانهم ليسوا من بنى هاشم ولا من العتره؟ وقد قلنا آنفا: إن التفسير المجسد فى الواقع الخارجى لهذه الروايات الناطقه بالوصف - من بنى هاشم - وبالعدد - اثنا عشر - لا يتأتى الا فى أئمه أهل البيت الاثنى عشر الذين تقتدى بهم الشيعه فى فقهها وتفسيرها وعقائدها وأحكامها، كما أشار إلى ذلك الحافظ القندوزى الحنفى روايه عن عبايه بن ربعى، عن جابر قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وآله: أنا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين، وإن أوصيائى بعدى اثنا عشر: أولهم على، وآخرهم القائم المهدى. وأضاف الحافظ قائلا: قال بعض المحققين: إن الأحاديث الداله على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيره، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمه الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثنى عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأمويه فان سلطانهم ملك وليس بخلافه كما فى بعض الروايات ولزيادتهم على اثنى عشر، ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بنى هاشم، لان النبى صلى الله عليه وآله قال: كلهم من بنى هاشم فى روايه عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته فى هذا القول يرجح هذه الروايه، ولا يمكن حمله على الملوك العباسيين لزيادتهم على العدد المذكور ولقله رعايتهم الآيه (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى) (الشورى: ٢٣) وحديث الكساء فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمه الاثنى عشر من أهل بيته وعترته عليهم السلام لانهم كانوا اعلم أهل زمانهم، وأجلهم، وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسبا، وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم من آبائهم عن جدهم صلى الله عليه وآله وبالوراثه اللدنيه، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق. ويؤيد هذا المعنى - أى ان مراد النبى صلى الله عليه وآله الأئمه الاثنا عشر من أهل بيته، ويشهد به ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث الكثيره المذكوره فى هذا الكتاب وغيره، واما قوله صلى الله عليه وآله: " كلهم تجتمع عليه الأمه " فى روايه جابر بن سمره فمراده صلى الله عليه وآله ان الأمه تجتمع على الاقرار بامامه كلهم وقت ظهور قائمهم (ينابيع الموده: ۴۴۶). وخلاصه القول: ان الأخبار الوارده فى هذا الموضوع هى من الأدله القاطعه والنصوص الجليه الواضحه على أحقيه مذهب الشيعه الاثنى عشريه وبطلان غيرهم، وذلك لان هذه الأحاديث لا تنطبق أصلا وعقلا على ما تعتقده العامه وسائر المذاهب الأخرى، لانهم اما يعتقدون بأقل من اثنى عشر إماما أو أكثر. ويؤيد أحقيه الشيعه أيضا حسب هذه الأحاديث، ما ورد من الأحاديث الأخرى المتواتره والمتظافره من أن الأمه تفترق على سبعين ونيف فرقه كلها فى جهنم عدا واحده. وقد رأينا ان جميع المذاهب تخالف الشيعه فى أصولها وفروعها فهل يعقل ان الشيعه وحدها تكون فى جهنم وسائر المذاهب هى الناجيه؟ وهذا مناقض لقول رسول الله صلى الله عليه وآله فتدبر. (المعرب).

الامراء وكشفوا عن مخالفتهم لهم بأنها وظيفه دينيه وتكليف شرعى، وعلى هذا الأصل قاوموا خلفاء الزور وحاربوهم حتى الموت والشهاده.

وملخص الكلام: ان الله عز وجل وكذا رسوله الكريم صلى الله عليه وآله حذرانا - نحن المسلمون - بأنه سيظهر بعد النبى صلى الله عليه وآله خلفاء جور وزور لا ايمان لهم، يبطنون الكفر، ويترقبون بالاسلام والمسلمين الدوائر، وهم دعاه الباطل والضلال تماما كما كان فى العصور قبل ظهور الاسلام وحتى بعده حيث ظهرت آلهه مصطنعه ونبوءات مزوره، ضلوا وأضلوا الناس السذج وساقوهم إلى الكفر والشرك والانحراف والفساد، فعلى هذا فلا ينبغى أن يكتفى بالبراءه منهم وعدم إطاعتهم واتباعهم فحسب بل يجب جهادهم وقتالهم ومحاربتهم.

ومن هنا عرفنا أن فى مقابل الأئمه الهداه الصادقين والخلفاء الذين توفرت فيهم شرائط الإمامه الصحيحه ومواصفات الخلافه القويمه ثمه أئمه مختلقون وخلفاء مزورون ظهروا فى المجتمع وفرضوا على الناس شتى أنواع الظلم والجور وألزموهم بالانقياد إلى العقائد المبتدعه والمنحرفه فى المجالات العقائديه والعمليه وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على أنه ليس كل من ادعى الخلافه والإمامه فهو محق فى دعواه وصادق فى ذلك.

والجدير بالذكر أن كل ما حذرنا الله عز وجل منه ونبأنا رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه سوف يقع، قد وقع وتحقق ظهوره واحدا تلو الاخر عقيب وفاته صلى الله عليه وآله مباشره، ولو راجعنا التاريخ الاسلامى لرأينا انه يسرد لنا أسماء أكثر من مائه شخص ظهروا فى المجتمع وادعوا الخلافه والإماره الاسلاميه (1)، وان هناك أكثر من سبعه وعشرين شخصا ظهروا فى المجتمع الاسلامى منذ وفاه النبى الكريم صلى الله عليه وآله حتى القرن الثالث وفى مختلف نقاط العالم الاسلامى وغيره تسموا بالمهدى، ومع أننا قد خلفنا وراءنا

١- أ - الذين تقلدوا الخلافه بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله فى سنه ١١ ه حتى ٣۶ ه ثلاثه خلفاء حيث وصلت الخلافه إلى صاحبها الأولى بها. ب - ١۵ خليفه من بنى أميه وبنى مروان حكموا الشام ٩٧ عاما: بدوا من معاويه وانتهاءا بمروان الحمار. ج - ١٧ خليفه من بنى أميه حكموا الأندلس ٢٩ عاما: بدوا من عبد الرحمن بن معاويه إلى هشام بن عبد الملك. د - ٣٧ خليفه من بنى العباس حكموا العراق وخراسان ٥١٩ عاما: بدوا من السفاح وانتهاء بالمعتصم العباسى. ه - ١۵ خليفه من بنى العباس حكموا مصر ٢٢٨ عاما: بدوا من المستنصر بالله حتى المتوكل على الله. و - ١۴ خليفه من الفاطميين (العبيديين) حكموا مصر ٢٧١ عاما: بدوا من عبيد الله المهدى حتى زمن العاضد لدين الله، ومن ثم اقتلعت جذور حكومتهم. ز - خلفاء وسلاطين العثمانيه الذين حكموا فى تركيا وقد عد مؤلف كتاب الشقائق النعمانيه فى علماء الدوله العثمانيه عشر خلفاء منهم فقط ومنذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٢٣ من الميلاد حيث ثار عليهم العميل البريطانى أتاتورك فأباد خلافتهم وأقام حكومه علمانيه. ح - خلفاء وأئمه المذهب الزيدى فى اليمن وهؤلاء يعتقدون بامامه الامام أمير المؤمنين على وابنيه والإمام على بن الحسين زين العابدين ومن بعده يوالون من ينهض ضد خلفاء الجور والسلاطين حاملا سيفه معلنا الجهاد ضدهم، ويعتقدون فيه بان هذا هو الإمام الحق، وإن كان هذا المذهب قد تفرع من الشيعه إلا ان آدابهم وعقائدهم لا تمت إلى الشيعه الإماميه الاثنى عشريه بشئ. وأما فى الاحكام والفقه فإنهم يتبعون أبا حنيفه إمام أهل السنه.

النصف الأول من القرن الخامس عشر فما زلنا نرى البعض يدعون المهدويه (۱) وقد تبعهم فی ذلک فئات کثیره من مختلف المذاهب الاسلامیه.

ولما کانت قلوبهم قد ملئت بالعصبیات والأحقاد ضد آل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وشیعتهم، ما عساهم أن یفتحوا أبصارهم علی ما هم علیه من التیه والزیغ، ویقوموا بالبحث والتحقیق فی موضوع الإمامه ومعرفه الامام، وسار علی هذا النمط أیضا بعض الفرق المنتسبه إلی الشیعه مثل الإسماعیلیه والزیدیه والمتصوفه من الشیعه أتباع محیی الدین بن العربی وأحمد الغزالی، وسائر أقطاب الصوفیه - من أتباع الخلفاء المختلقین - المتحرین عن معرفه الإمام المهدی الحق؟؟ الذی إنکاره وعدم معرفته مساوق للمیته الجاهلیه کما ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال: من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیه (۲).

۱- ظهر فی أطراف البلاد الاسلامیه منذ القرن الثانی حتی القرن الرابع عشر الهجری سبعه وعشرون رجلا کل منهم یدعی أنه المهدی المنتظر والامام الموعود، وآخرهم هو محمد القادیانی المعاصر لعلی محمد الباب الشیرازی حیث ادعی الأول بأنه المهدی الموعود فی أرض الهند، وادعی الثانی هذه الدعوه فی إیران، ولا یخفی أن کلا هذین الرجلین هما من مرتزقه بریطانیا وعملائها، وما زال فئات من الناس یتبعونهما ویوالونهما علی انحرافهما وخروجهما عن الدین، وظلوا یواصلون دربهما مع أنه قد انکشف بعد هلاکهما ودفنهما فی مزابل التاریخ ما کانا یبطنان من نوایا خیانیه وخطط جنائیه ما کره، وعقیده هؤلاء لا تمت إلی الاسلام بشئ بل إن عداءهم وحقدهم علی الاسلام والمسلمین یبدو جلیا وأظهر من الشمس.
۲- هذا الحدیث من المتواترات التی صححها علماء الفریقین، رواه بعض الصحابه وأخرجه أکثر من سبعین محدث ومفسر ومتکلم من أهل السنه، وإلیک أیها القارئ الکریم والمسلم المنصف طرفا من طرق هذه الروایه: روی هذا الحدیث بألفاظ أخری عاضده للفظ المشهور مثل " من مات ولیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه "، " من مات ولیس علیه طاعه مات میته جاهلیه "، " من مات ولا امام له مات میته جاهلیه "، " من مات ولیس لامام جماعه علیه طاعه مات میته جاهلیه "، وألفاظ أخری أخرجها أحمد بن حنبل فی المسند ۳: ۴۴۶ و ۴: ۹۶، ومسلم فی الجامع الصحیح ۳: ۱۴۷۸ ح ۵۸، وابن حجر الهیثمی فی مجمع الزوائد ۵: ۲۱۸ وما بعده، وأبو داود طیالسی فی مسنده: ۲۵۹، والبیهقی فی السنن الکبری ۸: ۱۵۶، وابن کثیر فی تفسیره ۱: ۵۱۷ وغیرهم، أخرجوه عن معاویه بن أبی سفیان وعبد الله بن عمر وغیرهما من الصحابه والتابعین. هذا ما أثبته أرباب الصحاح والمسانید، وهو حقیقه ساطعه وواضحه فلا ندحه إلا البخوع لمفادها، ولا یتم اسلام مسلم إلا بالنزول لمؤداها، ولم یختلف فی هذا الامر اثنان ولا أحد من اتباع المذاهب الاسلامیه یخالجه الشک فی صدوره عن النبی صلی الله علیه وآله والتردید بمفاده والاخذ به سوی بعض فقهاء الوهابیه الذین دأبهم انکار الضروریات والتشکیک فی البدیهیات وتعتیم الواقعیات کالجبهان فی تبدید الظلام ص ۷۲. وفی مفاد هذا الحدیث نقاط هامه ودقیقه عدیده نشیر إلی بعضها لکلی یعلم السبب والعله التی من أجلها أنکر عملاء الوهابیه المتحجره صحه الحدیث بل صدوره عن النبی وثبوته فی الکتب. ۱ - ما المراد من میته الجاهلیه؟ لا یخفی ان الجاهلیه شر مرحله مر بها الانسان حیث کانت الأوثان فیها تعبد من دون الله والناس فی ذاک العهد علی شر دین، والکفر یومذاک قد أطبق وبسط ظله علی الناس ولذلک عبر الدین بالارتداد والتعرب بعد الهجره رجوعا وبخوعا إلی اللاقیم الجاهلیه.

فعلى هذا فمن مات ولم يكن فى عنقه عهد من الخليفه المنصوص والامام المعين الذى أشار القرآن الكريم ورسول الله صلى الله عليه وآله إلى اسمه وخصاله فى أحاديث السنه فقد خرج عن الدين وموتته شر ميته وهى ميته كفر وإلحاد وشرك. ٢ - تساؤلات بحاجه إلى إجابات دقيقه. وهنا نسأل: ما هى الموته التى مات عليها معاويه بن أبى سفيان؟ وعن أى إمام مات وبيعه أى إمام حى كانت فى عنقه؟ وهل كان هناك امام مفروض الطاعه والواجب بيعته نصا واجماعا غير أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام؟ فالتاريخ يشهد انه لم يبايع الخليفه المنصوص والمجمع عليه وإلا فما تأويل محاربته للامام ومناوئته له ومنازعته فى أمر الخلافه؟ فهل كان معاويه ناسيا لهذه الروايه وهو من رواتها؟ أليس انه طوى تلكم السنين وليس فى عنقه بيعه لامام، وقد ورد انه لا يحل لمسلم ان يبيت ليلتين ليس فى عنقه بيعه لامام. فعلى هذا فان مات معاويه والحاله هذه مات ميته جاهليه. أو انه - كما يزعم البعض - كان يرى ويجتهد ان هذه الكليه فى كلام النبى صلى الله عليه وآله لم تشمله وانه مستثنى من هذه الكليه، بينما الروايه صريحه فى التعميم وليس فيها استثناء فتدبر وتأمل. ونسأل ثانيه: وردت أحاديث عديده وروايات متواتره تصرح بان الصديقه الطاهره فاطمه الزهراء عليها السلام قضت نحبها وليس فى عنقها بيعه لمن تقمص الخلافه بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله بل ماتت وهى واجده وغاضبه عليه، فيا ترى هل ماتت فاطمه ميته جاهليه بينما تقرأ فى القرآن ان الله طهرها من الأرجاس، وانها كانت ممن باهل بهم النبى صلى الله عليه وآله النصارى، وقد قال النبى صلى الله عليه وآله: انها بضعه منه، وان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ويؤذيه تعالى ورسوله ما يؤذيها؟ وهكذا بالنسبه إلى أمير المؤمنين على عليه السلام الذى لم يبايع خليفه السقيفه طيله حياه فاطمه الزهراء عليها السلام. فعلى هذا فهل ان الصديقه فاطمه الزهراء عليها السلام ماتت على غير دين أبيها وكانت موتتها موته جاهليه، لأنها ما بايعت الخليفه أبا بكر ولم تعترف له بالخلافه. أم انها ماتت على دين أبيها؟ فلا يمكن أن يتصور الشق الأول وان فاطمه ماتت ميته جاهليه وهى قد نزل فى شانها ما يدل على عصمتها ونزاهتها عن كل ذنب ورجس حتى ولو كان صغير. فعلى هذا يبقى الشق الثانى وهو انها ماتت على دين أبيها. وهنا يرد سؤال آخر: هل ان فاطمه عليها السلام التى لم تبايع الخليفه المزعوم وليس له فى عنقها بيعه كانت مخطئه وغير مصيبه أم انها كانت مصيبه وان خلافه أبى بكر لم تكن صحيحه؟ فان قلنا بالأول وان فاطمه عليها السلام كانت مخطئه فهذا يعنى مخالفه النص القرآنى الصريح وتخطئته حيث إنه نص على طهارتها فى آيه التطهير. نعم يا أخى القارئ، فان فى هذا الموجز نكات ودقائق يجب الالتفات إليها بدقه وتأمل ولا يفوتنك بعدها الاذعان إلى الحق والصواب. والجدير بالذكر ان فاطمه ماتت وفى عنقها بيعه للامام المنصوص بالنص القرآنى والنبوى يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. (المعرب).

تلاحظ أن النبى صلى الله عليه وآله قد بين وشيد قولا وعملا فى تعريف الإمام الحق المتكامله فيه شروط الاماميه، والتجنب عن اتباع وإطاعه الأئمه الكذابين وأدعياء الإمامه، والتورع عن حمل الأوزار والتبعات وقد حذر النبى صلى الله عليه وآله أمته عن الولوج فى الضلالات والانحرافات بحيث إن

داهمتهم المنيه وماتوا وهم يجهلون إمامهم الحق ولم يعرفوه، فإنهم يموتون على دين الجاهليه ويحشرون مع الكفار والمشركين الوثنيين ...

وهنا يطرح سؤال: من هو الامام المنشود الذى يخلف النبى صلى الله عليه وآله، والمنزه عن جميع المعايب والنواقص والانحرافات، والذى عدم معرفته مساو للميته الجاهليه؟

وفى الجواب على هذا السؤال نقول:

أولا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ستكون بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب. فإنه أول من آمن بى، وأول من يصافحنى يوم القيامه، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمه يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب الدين ... (۱).

يستفاد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ذاك الامام المنشود هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام الذى دلت على طهارته وتنزيهه من النقائص والضعف والانحرافات، أحاديث متواتره ومتظافره وتصريحات تاريخيه وردت فى كتب أهل السنه.

۱- الاستيعاب ۴: ۱۷۴۴ ترجمه أبى ليلى الغفارى رقم ۳۱۵۷، أسد الغابه ۵: ۲۸۷ ترجمه أبى ليلى الغفارى، الإصابه ۷: ۲۹۳ باب الكنى ترجمه أبى ليلى الغفارى رقم ۱۰۴۸۴، كنز العمال ۱۱: ۶۱۲ ح ۳۲۹۶۴ أخرجه عن أبى نعيم، لسان الميزان ۲: ۴۱۴ ترجمه داهر بن يحيى الرازى رقم ۱۷۰۴ وفيه: فمن أدركها فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلى بن أبى طالب، إنسان العيون فى سيره الأمين المأمون ۲: ۹۴، المناقب للخوارزمى: ۱۰۴ باب " ۸ " ح ۱۰۸، مناقب سيدنا على: ۵۹، ميزان الاعتدال ۲: ۳ ترجمه داهر بن يحيى الرازى رقم ۲۵۸۷. وروى السيوطى فى اللئالى المصنوعه ص ۳۲۴ من الجزء الأول عن ابن عباس أنه قال: ستكون فتنه فان أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلى بن أبى طالب فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بيد على عليه السلام: هذا أول من آمن بى ... وهو الصديق الأكبر، وهو بابى الذى أوتى منه، وهو خليفتى من بعدى. (المعرب).

ويستفاد منه أيضا ان النبى صلى الله عليه وآله أمر أمته بمشايعه على عليه السلام واتباعه.

ثانيا: مع غض الطرف عن الاختلافات الموجوده فى مساله الإمامه والخلافه بين أهل السنه والشيعه حيث إن الشيعه تعتقد فى الخليفه الحق بعد النبى صلى الله عليه وآله النص.

وقد ثبت ذلك لعلى عليه السلام وأبنائه الاحد عشر، واحد بعد واحد حتى آخرهم الإمام المهدى الحجه الغائب عن الانظار ويستدلون على إثبات عقيدتهم هذه بالآيات الباهره والأحاديث الزاهره المرويه فى كتب الحديث والتاريخ والأخلاق والكلام المعتبره عند أهل السنه.

وأما أهل السنه فيذهبون إلى أن كل من ادعى الخلافه فهو الخليفه والإمام الحق الواجب الإطاعه بدوا من أبى بكر حتى المعتصم العباسى آخر حكام بنى العباس وعلى هذا قالوا بان عليا عليه السلام هو رابع خلفائهم. ولو درست التاريخ بدقه لرأيت ان كل من تقلد الخلافه وتقمص الإمامه سواء الذين تقدموا عليا عليه السلام أو تأخروا عنه قد أذعنوا واعترفوا بأفضليه على عليه السلام التامه، وبأنه عليه السلام هو صاحب الحق فى خلافه النبى صلى الله عليه وآله، وانه هو الامام والخليفه بعده.

ولو نفرض ان الشيعه أغمضت الطرف عن تلك الأدله الواضحه فى إثبات أحقيه الخلافه لعلى عليه السلم ولم تتمسك بها واستغنت عنها فى احتجاجاتهم واستدلالاتهم على أولويه الإمام على عليه السلام وانه هو الخليفه الحق بعد النبى صلى الله عليه وآله لكفتهم فى إثبات معتقدهم فى موضوع إمامه الإمام على عليه السلام تلك الاعترافات والتصريحات التى أدلى بها خلفاء أهل السنه والمناوئين لعلى عليه السلام التى رواها علماؤهم فى كتبهم.

وبتعبير آخر: إذا تغاضينا لاثبات إمامه الإمام على عليه السلام وخلافته بعد النبى عن تلك الثلاثمائه آيه التى نزلت بشأن على عليه السلام كما قال الصحابى عبد الله بن عباس

ورواها المفسرون من الفريقين (۱)، ولم نحتج بالأحاديث الصحيحه المرويه فى سنن أهل السنه ومجاميعهم التى رووها بشأن الإمام على عليه السلام والتى تبين فضائله ومناقبه والتى هى أضعاف اضعاف تلك الآيات، ولم نتمسك بالروايات التى تربو على المئات والتى تروى لنا مناشدات الإمام على عليه السلام واحتجاجاته على خصومه مما رواه حفاظ أهل السنه.

وكذا لو أغمضنا الطرف عن تاريخ حياه الامام المهتضم حقه الذى كتبه وسطره مفكرو أهل السنه والحافل بالقيم الاسلاميه، بل واعتبرنا تلك الكتب مثل سائر الكتب القصصيه والروائيه التى تلفت ونسيت.

وأخيرا فإذا لم نلتزم بتلك الاعترافات والتصريحات التى صرح بها كبار صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله فى شان على عليه السلام وأفضليته وخلافته الحقه بعد النبى صلى الله عليه وآله.

وكذا لو تركنا تلك الكتب والرسائل القيمه التى كتبها علماء أهل السنه ومحققوهم الأعاظم بشتى اللغات والأساليب العلميه والحديثيه والأدبيه والتاريخيه فى بيان شخصيه الإمام على عليه السلام وفضائله والتى تتجاوز هذه الكتب والرسائل حد الاحصاء سواء ما ألف مستقلا أو ضمنيا (۲) وجعلنا كل ذلك فى أرشيف التاريخ.

وبعد كل هذا، توجهنا إلى ما نقل من اعترافات مخالفى على عليه السلام وأعدائه وتصريحاتهم - كما تكفل هذا الكتاب ببيانها والاحتجاج بها على الخصم - لكفانا ذلك فى إثبات أولويه الإمام على عليه السلام وأحقيته للإمامه، وانه الوصى والخليفه

۱- تاريخ الخلفاء: ۱۷۲.

۲- لقد صنف العلامه المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائى فى هذا المضمار كتابا اسماه " أهل البيت فى المكتبه العربيه " ونشرته مؤسسه آل البيت، وذكر فيه أسماء ما يربو على ۸۵۶ كتابا مطبوعا ومخطوطا يتعلق بالموضوع، وكذلك كتاب " أصاله المهدويه فى الاسلام " لمؤلف هذا الكتاب حيث يذكر أسماء ۱۵۲ ذكر السيد الطباطبائى ۶۶ كتابا منها فى كتابه الانف الذكر، فيكون مجموع ما ذكر فى الكتابين هو ۹۴۲ كتاب.

المفترض الطاعه بعد النبى صلى الله عليه وآله ويتلوه أولاده الأئمه الحق والخلفاء بالنص الواجب اتباعهم والتشيع لهم.

وهكذا فلو التزم السنى بهذه الاعترافات التى نقلت فى كتب علمائه والمرويه عن خلفائه الذين يعتقد بصحه خلافتهم لعرف انها أثبت حجه عليه وأذعن للحق وآمن بان عليا عليه السلام هو الإمام الحق والخليفه الأول. وأما إذا ترك الاذعان والالتزام بهذه التصريحات والاعترافات فلا شك أنه ليس تابعا للخلفاء أبى بكر وعمر وعثمان وليس هو من شيعه على عليه السلام كذلك. وسوف تشمله الروايه المتواتره عن النبى صلى الله عليه وآله: " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه ".

وعلى هذا سنوافيك أيها القارئ ببعض تلك الأحاديث والاعترافات التى رويت عن خلفاء أهل السنه فى المجالات العلميه وغيرها، قد استخرجناها من مصادرهم ومراجعهم المعتمد عليها عندهم. راجين من الله عز وجل وقرائنا قبولها.

مهدى الفقيه الإيمانى ١٥ / ٢ / ١۴١۶ ه. ق

ص: ٢٨

محتويات الكتاب

١ - التطرق إلى الأحاديث التى رواها خلفاء أهل السنه الراشدون وبعض حكام بنى أميه وبنى العباس عن النبى صلى الله عليه وآله فيما يختص بشأن الامام أمير المؤمنين على عليه السلام والتمسك بها للاحتجاج على غيرهم.

٢ - سرد اعترافاتهم بما امتاز به الإمام على عليه السلام من الفضل والخصائص التى لا تحصى كثره، خاصه الاعترافات التى تمت بأمر خلافته وولايته بعد النبى صلى الله عليه وآله، مثل الفضائل العلميه والتقوائيه والأخلاقيه، والمناقب السياسيه والحماسيه والأدبيه، واعترافهم بدوره فى مؤازرته للنبى صلى الله عليه وآله فى دعوته وتقويم جذور الاسلام.

٣ - نقل إرجاعات الخلفاء الراشدين إلى الإمام على عليه السلام واستفسارهم منه فى شتى المسائل العلميه والدينيه ومشورتهم إياه فى الأمور السياسيه والتماسهم منه الحل والجواب فى معضلاتهم، وأجوبه الامام أمير المؤمنين على عليه السلام التى حيرت العقول على أسئله علماء اليهود والنصارى - وكذا المسلمين - التى كانت تطرح على الخلفاء الراشدين والحكام وهم على أريكه الاقتدار فيعجزون عن جوابها، ويرجعون فيها إلى الإمام على عليه السلام.

الإمام علی علیه السلام فی رأی الخلیفه أبی بکر

اشاره

ص: ۳۱

١ – أبو بكر يعترف: ان النبى صلى الله عليه وآله عزله ونصب عليا عليه السلام

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره من المحدثين والمؤرخين من أهل السنه باسنادهم عن أبى بكر: ان النبى صلى الله عليه وآله بعثه بالبراءه لأهل مكه وإبلاغهم ببعض الآيات من سوره التوبه، وفيها – أيضا – لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنه إلا نفس مسلمه، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله مده فأجله إلى مدته، والله برئ من المشركين ورسوله.

فسار بها ثلاثا متوجها نحو مكه. ثم قال صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: إلحقه فرد على أبا بكر وبلغها أنت.

قال: ففعل – على عليه السلام – ما أمر. فلما قدم أبو بكر على النبى صلى الله عليه وآله بكى فقال:

يا رسول الله، حدث فى شئ؟

قال صلى الله عليه وآله: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى (١).

قال العلامه الأمينى: هذه الإثاره أخرجها كثير من أئمه الحديث وحفاظه، وعدد منهم ٧٣ نسمه (٢).

١– مسند أحمد بن حنبل ١: ٣ و ١: ٧ ح ٤ من الطبعه الحديثه، كفايه الطالب: ٢٥٤ باب " ٦٢ " أخرجه عن أحمد بن حنبل والحافظ أبى نعيم وابن عساكر، البدايه والنهايه ٧: ٣٥٧ – ٣٥٨ وفيه: أو " رجل من أهل بيتى "، البيان والتعريف ١: ٣٧٨ ح ٤٤١ أخرجه عن أحمد بن حنبل وابن خزيمه وأبى عوانه، أنساب الأشراف ٢: ٨٨٦.

٢– الغدير ٦: ٣٣٨ – ٣٥٠.

وقد زاد العلامه المرعشی التستری علی هذا العدد آخرین من مؤلفی أهل السنه (۱) یمکن لمن یراجع کتابه إحقاق الحق أن یستزید معرفه وعلما إلی علمه.

ذکرا: ان رواه هذه القصه أکثر من اثنی عشر صحابیا غیر أبی بکر ممن رووا حدیث البراءه، ولکن اعتراف وإقرار أبی بکر بنفسه بان النبی صلی الله علیه وآله عزله عن القیام بهذه المهمه الدینیه ذات أهمیه کبری وکرامه عظمی للإمام علی علیه السلام، وان هذا العزل لم یکن إلا بأمر إلهی أوحی إلی النبی صلی الله علیه وآله بان یعزل أبا بکر وینصب علیا علیه السلام مکانه للقیام بهذه المهمه وإبلاغ البراءه لأهل مکه، وان علیا علیه السلام قد أدی هذا الامر بأبلغ وجه وأتمه - کما مر فی الحدیث -.

۲ - أبو بکر یعترف: قصه الغدیر ومولویه علی علیه السلام لمن کان النبی صلی الله علیه وآله مولاه

روی مائه وعشر من کبار صحابه النبی صلی الله علیه وآله وثمانون وأربع راو من التابعین وکذا أخرج ما یربو عن أربعمائه عالم ومحدث ومفسر ومؤرخ ورجالی وکثیر من رجال العلم والأدب المعتمد علیهم عند أهل السنه (۲). وکذا صنف أکثر من مائه وأربع وثمانین کتابا ورساله بلغات مختلفه عربیه وفارسیه وهندیه وأجنبیه فیما یخص مساله الغدیر، وقد طبعت أکثرها، وبعضها تکرر طبعه حتی وصل إلی

۱- إحقاق الحق ۳: ۳۹۹ سوره التوبه.

۲- ومن أراد الاستزاده من التفصیل ومعرفه أسماء رواه حدیث الغدیر وأسماء الحفاظ والمصادر التی أخرجت هذا الحدیث فلیراجع موسوعه الغدیر للعلامه الأمینی المجلد الأول ص ۱۴ - ۱۵۸ حیث إنه روی عن ثلاثمائه وستین عالما وسته وعشرین کتابا من علماء أهل السنه وکتبهم. واستقصی العلامه التستری فی کتابه القیم إحقاق الحق المجلد الثانی ص ۴۱۵ - ۵۰۱ رواه هذا الحدیث حتی أوصل ذلک العدد إلی أربعمائه راو.

خمس مرات أو أكثر (۱).

وحديث الغدير هو: لما كان النبى صلى الله عليه وآله راجعا من حجته - حجه الوداع - وذلك فى السنه العاشره الهجريه نزل عليه الوحى يأمره باكمال الدين يعنى تبلغ تلك المسأله المصيريه أى تعيين الامام والخليفه من بعده، فامر الناس بتجهيز مقدمات ذاك الامر مثل الاعلان بتريث المسلمين الحجاج وتوقفهم فى محل يعرف بغدير خم وهو مفترق الطرق المؤديه إلى مكه والمدينه وغيرها، وأمر صلى الله عليه وآله بارجاع الذين سبقوا الآخرين بالذهاب وإيقاف القادمين، حتى تجمع آنذاك فى ذاك المحل مائه وعشرون ألف حاجا من شتى أقطار البلاد الاسلاميه.

وكان ذلك اليوم يوما حارا هاجر ا شديد الرمضاء والشمس ساطعه حرارتها على رؤوسهم، وقد اشتعلت أرض الحجاز، فأمرهم النبى صلى الله عليه وآله بان يصنعوا له من جهاز الجمال والمراكب مكانا مرتفعا كالمنبر حيث يراه الحاضرون جميعا ويسمعون كلامه، فوقف النبى صلى الله عليه وآله على ذاك الموضع المنبرى وخطب الناس خطبه غراء وقال فيما قاله صلى الله عليه وآله:

أيها الناس ... من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ...

وغير ذلك من العبارات الباهره حيث شبه النبى صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بنفسه وبأنه ولى الناس والقائم بأمرهم، وطاعته فرض واجب، وانه الخليفه من بعده. ولكى يصد أمام ملابسات المنافقين وشبهات المخالفين لمولويه الإمام على عليه السلام وخلافته، أخذ بيد على عليه السلام ورفعه عاليا حيث يراه جميع الحضار والمجتمعين فى هذا المؤتمر العالمى ثم دعا صلى الله عليه وآله لمن يتولى عليا وينصره ولعن من عاداه وخذله، وبعد ذلك أمر

۱- الغدير للعلامه المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائى: ۲۳ - ۲۳۳.

الناس الذين اجتمعوا فى هذا المؤتمر بان يقوموا فردا فردا ويبايعوا عليا ويسلموا عليه بالإمره والخلافه طوعا. وقد طالت هذه البيعه من ضحى ذاك اليوم حتى غروبه، وحتى نساء النبى صلى الله عليه وآله وسائر المؤمنات جئن فوضعن أيديهن فى الطشت الذى وضع أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام يده فيه وهو خلف الخيمه فبايعنه على الخلافه والولايه وبهذه الطريقه أعلن المسلمون آنذاك بأجمعهم التزامهم بالانقياد والطاعه لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

هذه خلاصه حديث الغدير.

أبو بكر يروى حديث الغدير:

ولما كان موضوع كتابنا هذا هو نقل روايات الخلفاء واعترافاتهم التى أقروا بها بأولويه الإمام على عليه السلام يجدر بنا أن نلفت أبصار القراء الكرام إلى حقيقتين مهمتين بلغتا من الأهميه حدها الأقصى حتى يذهب الزبد جفاء ويبقى ما ينفع الناس:

الأولى: قال أكثر الحفاظ والمؤرخين السنيين الذين رووا حديث الغدير فى كتبهم ورسائلهم، أو صنفوا كتابا مستقلا وخاصا بموضوع الغدير: ان أبا بكر وعمر وعثمان كانوا فى مقدمه الرواه لحديث الغدير الذين نقلوا قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام:

من كنت مولاه فهذا على مولاه.

الثانيه: روى أكثر من ستين عالما وحافظا ومؤرخا بان أبا بكر وعمر هما أول من بارك وهنا عليا بالخلافه والولايه وقالا له: بخ بخ لك يا على، أو قالا له:

أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن.

وذلك عندما انتهت مراسيم حفل الغدير، وإعلان النبى صلى الله عليه وآله بان عليا هو مولى المؤمنين وبعد ما أمر الناس بالبيعه لعلى عليه السلام.

وممن روى حديث الغدير - حديث من كنت مولاه فعلى مولاه - عن أبى بكر:

١ - الحافظ ابن عقده - ٣٣٣ ه - قد روى عن مائه وخمس صحابيا رووا حديث الغدير، ويذكر فى كتابه " حديث الولايه " أسماء الرواه وقبائلهم ثم يخص بالذكر ثمانيه عشر راو دون أن يذكر خصائصهم ثم يقول: إن أول من روى حديث الغدير هو أبو بكر بن أبى قحافه التيمى - ١٣ ه - (١).

٢ - القاضى أبو بكر الجعابى - ٣٥٦ ه - روى حديث الغدير عن مائه وخمس وعشرين طريقا من الصحابه، منهم أبى بكر (٢).

٣ - واستخرج العلامه منصور اللاتى الرازى - من أعلام القرن الخامس - فى كتابه " حديث الغدير " أسماء من روى حديث الغدير مرتبا على حروف المعجم، وذكر منهم أبا بكر (٣).

٤ - قال العلامه ابن المغازلى الشافعى - ٤٨٤ ه -: وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو من مائه نفس، منهم العشره المبشره، وهم: أبو بكر وعثمان وطلحه والزبير ... وهو حديث ثابت لا أعرف له عله (٤)، تفرد على عليه السلام بهذه

١- أسد الغابه ٣: ٢٧٤ ترجمه عبد الله بن ياميل، الإصابه ٤: ٢٢٦ ترجمه عبد الله بن ياميل رقم ٥٠٤٧، الطرائف للسيد ابن طاووس: ١٤٠.

٢- المناقب للسروى ٣: ٢٥، بحار الأنوار ٣٧: ١٥٧. وقال رواه صاحب بن عباد وثمانيه وسبعون صحابيا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، منهم: أبو بكر، عمر، عثمان، الإمام على عليه السلام، طلحه، والزبير ...

٣- المناقب للسروى ٣: ٢٥، الغدير للعلامه الأمينى ١: ١٧ و ١٥٥. ولمزيد من الاطلاع على هذه المصادر الثلاثه المذكوره راجع: الغدير للعلامه الطباطبائى: ٤١ - ٨١ ترجمه رقم ٦ و ١٠ و ١٩.

٤- لا أعرف له عله، أى انى لم أعرف مخالفا لهذه الروايه، وذلك لان هذا الحديث المتواتر فاقد لأى عيب ونقيصه، سند ومتنا، إلا ان هناك بعض المغرضين والمنحرفين عن على عليه السلام حرفوا بعض ألفاظه أو أسقطوا منها شيئا، وقد ذكرنا ذلك فى كتاب أضواء على الصحيحين. (المعرب).

الفضيله ليس يشركه فيها أحد (۱).

۵ - وأخرجه أيضا العلامه الجزری الشافعی فی کتابیه " أسنی المطالب " و " أسمی المناقب فی تهذیب أسنی المطالب " (۲).

۶ - وروی المؤرخ العلامه زینی دحلان عن أبی بکر عن رسول الله صلی الله علیه وآله أنه قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حیث دار (۳).

وأما حدیث التهنئه فسوف نوافیک به ضمن الأحادیث المرویه عن عمر بن الخطاب (۴).

۳ - أبو بکر یقول: ملائکه خلقوا من نور وجه علی علیه السلام

روی العلامه الخطیب الخوارزمی باسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بکر بن أبی قحافه قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إن الله خلق من نور وجه علی بن أبی طالب ملائکه ی

وأخرج أیضا بسند آخر عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب أنه قال:

۱- المناقب لابن المغازلی: ۲۷ ذیل ح ۳۹.

۲- أسنی المطالب: ۳۵ تحقیق المحمودی، وص ۱۲ تحقیق الطنطاوی.

۳- فتح المبین فی فضائل الخلفاء الراشدین بهامش السیره النبویه لزینی دحلان ۲: ۱۶۱

۴- راجع ص: ۷۴ - ۸۱ (۵) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۹۷.

إن الله تعالى خلق ملائكه من نور وجه على بن أبى طالب عليه السلام (۱).

أقول: ولعل هاتان الروايتان حديث واحد، وإنما وقع الاختلاف والنقيصه فيه حين التخريج عمدا أو سهوا.

۴ – أبو بكر يعترف: النخله تشهد لعلى عليه السلام بالوصيه

أخرج العلامه العينى الحنفى بسنده عن أبى بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لما سمع صوت خرج من النخله. قال صلى الله عليه وآله: أتدرون ما قالت النخله؟

قال أبو بكر: قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله: صاحت: هذا محمد رسول الله، ووصيه على بن أبى طالب (۲).

۵ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام خير من طلعت عليه الشمس وغربت

أخرج الحافظ ابن حجر العسقلانى باسناده عن أبى الأسود الدؤلى قال:

چسمعت أبا بكر يقول: أيها الناس، عليكم بعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى (۳).

۶ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام من النبى صلى الله عليه وآله كالنبى من الله عز وجل

روى المحب الطبرى وغيره باسنادهم عن ابن عباس قال: ... قال أبو بكر: يا على، ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على منى كمنزلتى –

۱– المناقب للخوارزمى: ۳۲۹ فصل " ۱۹ " ح ۳۴۸.

۲– مناقب سيدنا على عليه السلام للعينى: ۱۵ ح ۴ طبعه أعظم بريس حيدر آباد.

۳– لسان الميزان ۶: ۷۸ ترجمه المغيره بن سعيد البجلى رقم ۲۸۱.

بمنزلتی، خ - من ربی. أخرجه ابن السمان فی کتاب الموافقه $ذخائر العقبی: ۶۴، الریاض النضره ۳: ۱۱۸ و ۲۳۲، الصواعق المحرقه: ۱۷۷، توضیح الدلائل: ۲۳۹ مخطوط، الروض الأزهر: ۹۷، إحقاق الحق ۱۷: ۱۹۴ خرجه عن وسیله النجاه: ۱۳۴، ووسیله المال: ۱۱۳، ومناقب العشره: ۱۲. مناقب سیدنا علی: ۳۹، أرجح المطالب: ۴۶۸.$.

یعنی أن منزله علی علیه السلام وکرامته عندی کمنزلتی وبقدر مالی من المنزله والکرامه عند الله عز وجل.

ورواه أیضا العلامه الحریفیش بلفظ آخر ... : قال أبو بکر: أنا لا أتقدم علی رجل قال فی حقه رسول الله صلی الله علیه وآله: إن علیا یجئ یوم القیامه ومعه أولاده وزوجته علی مراکب من البدن.

فیقول أهل القیامه: أی نبی هذا؟

فینادی مناد: هذا حبیب الله، هذا علی بن أبی طالب (۱)

۷ - أبو بکر یعترف: جواز العبور علی الصراط بید علی علیه السلام

روی العلامه الحافظ المحب الطبری وآخرون باسنادهم عن قیس بن أبی حازم قال: التقی أبو بکر وعلی بن أبی طالب علیه السلام، فتبسم أبو بکر فی وجه علی علیه السلام. فقال علیه السلام له: مالک تبسمت؟

قال: سمعت رسول الله علیه السلام یقول: لا یجوز أحد الصراط إلا من کتب له علی الجواز. أخرجه ابن السمان فی کتاب الموافقه (۲).

۱- إحقاق الحق ۱۵: ۴۳۹ أخرجه عن الروض الفائق فی المواعظ والدقائق لشعیب بن عبد الله المعروف بالحریفیش: ۲۶۷.

۲- ذخائر العقبی: ۷۱، الریاض النضره ۳: ۱۳۷، الصواعق المحرقه: ۱۲۶ أخرجه عن ابن السمان والعسقلانی فی المطالب العالیه، ینابیع الموده: ۴۱۹ باب " ۷۰ " المناقب المرتضویه للکشفی الترمذی: ۹۱، إسعاف الراغبین: ۱۷۶، الروض الأزهر للسید شاه تقی: ۹۷، وسیله النجاه: ۱۳۵، وسیله المال: ۱۲۲ مخطوط، فتح المبین فی فضائل الخلفاء الراشدین ۲: ۱۶۱، أرجح المطالب: ۵۵۰، المناقب لابن المغازلی: ۱۱۹، مناقب سیدنا علی: ۴۵.

وأخرج العلامه الخطيب البغدادى بسنده عن أنس بن مالك قال: قال أبو بكر عند موته: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إن على الصراط لعقبه لا يجوزها أحد إلا بجواز من على بن أبى طالب (۱).

وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالى:

هل ترى أن من تقلد الخلافه زورا وظلما وغصبا، وأخذ البيعه من على عليه السلام قهرا وكرها، ويعترف قائلا: ليتنى لم أكشف بيت فاطمه ولو أعلن على الحرب (۲)،

۱- تاريخ بغداد ۱۰: ۳۵۷. أقول: أخرجه الخطيب وفيه من الزوائد والإضافات ما يدل على كون هذه الزوائد من المدسوسات والتحريفات، ثم يعقب الخطيب على الروايه وزوائدها ويقول: هذا من حكايه القصاصين، ولكن لما تنظر وتتمعن فى النص الذى أخرجه الحفاظ والمحدثون وكما جاء فى المصادر المتكثره والتى هى خاليه من الزوائد البغداديه وتحريفاته للحديث لعرفت أن الخطيب زور الحديث وزيفه حسب ما تهواه نفسه.

۲- فلو أردت أيها القارئ أن تطلع على اعتراف أبى بكر بأنه هو الذى أمر باحراق باب بيت الزهراء عليها السلام فراجع مضانه فى المصادر التاليه: الأموال لأبى عبيد: ۱۹۴، الإمامه والسياسه: ۱۸، الكامل للمبرد: روى عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ۲: ۴۶، و ج ۶: ۵۱ و ۲۰: ۲۴، السقيفه وفدك للجوهرى: ۴۰، تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۳۷، تاريخ الطبرى ۳: ۴۳ حوادث سنه ۱۳ ه، العقد الفريد ۴: ۲۶۸، مروج الذهب ۲: ۳۰۱، المعجم الكبير ۱: ۱۹ ح ۴۳، تاريخ مدينه دمشق ۳۰: ۴۲۲، كنز العمال ۵: ۶۳۱ ح ۱۴۱۳۳، أخرجه عن الأموال والضعفاء للعقيلى، وفضائل الصحابه للطرابلسى والطبرانى وابن عساكر ومسند سعيد بن منصور، ميزان الاعتدال ۳: ۱۰۹ ترجمه علوان بن داود رقم ۵۷۶۳، تاريخ الاسلام للذهبى ۳: ۱۱۷ - ۱۸۸، لسان الميزان ۴: ۱۸۹ ترجمه علوان بن داود رقم ۵۰۲، منتخب كنز العمال ۲: ۱۷۱، الضعفاء للعقيلى ۳: ۴۲۰ ترجمه علوان بن داود البجلى رقم ۱۴۶۱.

حتى آل الامر به وبأصحابه أن يحرقوا باب دار على وفاطمه بالنار ويضربوا بنت المصطفى وزوجه المرتضى فاطمه الزهراء عليها السلام حتى أسقطت ما فى بطنها، ويأمر أتباعه وملازميه بملاحقه على عليه السلام وأباح لهم التعدى عليه حتى أن وصل الامر بهم أن قام الإمام على عليه السلام يشكو ويئن من قسوتهم وظلمهم وتعديهم ...

فهل ترى مثل هذا يجوز الصراط، فى حين أن جواز العبور بيد على عليه السلام كما اعترف هو بنفسه؟

٨ – أبو بكر يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عباده

أخرج العلامه الحافظ ابن المغازلى الشافعى وغيره من الحفاظ باسنادهم عن عائشه قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه على عليه السلام. فقلت: يا أبه أراك تكثر النظر إلى وجه على عليه السلام؟

فقال: يا بنيه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه على عباده (١).

١- المناقب لابن المغازلى: ٢١٠ ح ٢٥٢ أخرجه بسندين، المجالسه وجواهر العلم لأبى بكر الدينورى: ٥١۴، المناقب للخوارزمى: ٣۶٢ فصل " ٢٣ " ح ٣٧٥، تاريخ مدينه دمشق ۴٢: ٣٥٠، الرياض النضره ٣: ١٢٠، مسلسلات ابن الجوزى: ١٧ ح ١٣ مخطوط، نهايه العقول للرازى: ١٧، إحقاق الحق ٧: ١١٠، ذخائر العقبى: ٩٥ عن تاريخ مدينه دمشق، كفايه الطالب: ١۶١ باب " ٣۴ "، سير أعلام النبلاء ١٥: ۵۴٢، البدايه والنهايه ٧: ٣۵٧، تاريخ الخلفاء: ١٧٢، الصواعق المحرقه: ١٧٧، اللئالئ المصنوعه ١: ٣۴۵ أخرجه عن تاريخ ابن النجار وصححه، التعقبات للسيوطى: ۵٧، المناقب المرتضويه: ٨٣، مناقب العشره: ٣۴ و ٣۶، أخرج عنهم إحقاق الحق ٧: ١٠٩ و ج ١٧: ١۵٢، مناقب سيدنا على: ١٩ ح ۵۶ أخرجه عن الحاكم وابن عساكر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ۵: ٣١، وسيله المال: ١٣۴، الروض الأزهر: ٩٧.

۹ – أبو بكر يعترف: عدل على عليه السلام مساو لعدل النبى صلى الله عليه وآله

أخرج العلامه الحافظ ابن عساكر الدمشقى وغيره من الحفاظ عن الحبشى بن جناده قال: كنت جالسا عند أبى بكر الصديق، فقال: من كانت له عند رسول الله عده، فليقم.

فقام رجل فقال: إنه قد وعدنى ثلاث حثيات من تمر.

فقال أبو بكر: أرسلوا إلى على عليه السلام، فجاء فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثى له ثلاث حثيات من تمر، فاحثها له، فحثاها.

فقال أبو بكر: عدوها، فوجدوا فى كل حثيه ستين تمره لا تزيد واحده على الأخرى.

فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله، قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله ليله الهجره – ونحن خارجون من الغار نريد المدينه –: يا أبا بكر، كفى وكف على فى العدل سواء.

وورد أيضا " فى العدد " بدلا عن " فى العدل " (۱).

سواسيه النبى صلى الله عليه وآله وعلى فى العدل

وروى العلامه الخطيب البغدادى بسنده عن أنس بن مالك، عن عمر بن الخطاب، قال: حدثنى أبو بكر، قال: سمعت أبا هريره يقول: جئت إلى النبى صلى الله عليه وآله

۱- تاريخ بغداد ۵: ۳۷ و ۸: ۷۶، المناقب للخوارزمى: ۲۹۶ فصل " ۱۹ " ح ۲۹۰، المناقب لابن المغازلى: ۱۲۹ ح ۱۷۰، تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۳۶۹، تاريخ الخلفاء: ۹۳ ح ۹۸، الرياض النضره ۳: ۱۲۰، منتخب كنز العمال ۵: ۳۱، ينابيع الموده: ۲۳۳ و ۲۵۲، سعد الشموس والأقمار: ۲۱۱، أرجح المطالب، ۲۵۶، الكواكب الدرى لمحمد صالح الحنفى: ۱۲۲، فرائد السمطين ۱: ۵۰ ح ۱۵.

وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد على وناولنى من التمر ملء كفه، فعددته ثلاثا وسبعين تمره. ثم مضيت من عنده إلى عند على بن أبى طالب عليه السلام وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد على وضحك إلى وناولنى من التمر ملء كفه، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمره، فكثر تعجبى من ذلك.

فرجعت إلى النبى فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتنى ملء كفك، فعددته ثلاثا وسبعين تمره، ثم مضيت إلى عند على بن أبى طالب وبين يديه تمر، فناولنى ملء كفه، فعددته ثلاثا وسبعين، فتعجبت من ذلك.

فتبسم النبى صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا هريره، أما علمت أن يدى ويد على فى العدل سواء (۱).

۱۰ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام أسبق الناس بيعه للنبى صلى الله عليه وآله

أخرج العلامه الحافظ ابن عساكر عن الدارقطنى بسنده عن أبى رافع، قال:

كنت قاعدا بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أنشدك الله هل ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بنى عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعكم دون قريش، فقال صلى الله عليه وآله: يا بنى عبد المطلب، إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووصيا وخليفه فى أهله، فمن منكم - يقوم و - يبايعنى على أن يكون أخى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى أهلى؟ فلم يقم منكم أحد.

فقال صلى الله عليه وآله: يا بنى عبد المطلب، كونوا فى الاسلام رؤساء ولا- تكونوا أذنابا، والله ليقومن قائمكم أو لتكونن فى غيركم ثم لتندمن.

فقام على من بينكم، فبايعه على ما شرط له ودعا إليه، أتعلم هذا له من

۱- تاريخ بغداد ۸: ۷۶، تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۳۶۸، كفايه الطالب: ۲۵۶ فصل " ۶۲ "، فرائد السمطين ۱: ۵۰ ح ۱۵.

رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال العباس: نعم (۱).

وأخرج العلامه الحافظ محمد بن جرير الطبرى باسناده عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان عند أبى بكر إذ جاء على والعباس، فقال العباس: أنا عم رسول الله ووارثه وقد حال على بينى وبين تركته.

فقال أبو بكر: فأين كنت يا عباس حين جمع النبى صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب وأنت أحدهم فقال: أيكم يؤازرنى ويكون وصيى، وخليفتى فى أهلى، وينجز عدتى، ويقضى دينى؟

فقال له العباس: بمجلسك تقدمته وتأمرت عليه؟ - أى إن كان هكذا كما تقول: لماذا تقدمت عليه وغصبت أمره؟.

فقال أبو بكر: أغدرا يا بنى عبد المطلب (۲)؟ أى إنكما - يا على ويا عباس - أردتما بدعواكما هذه المصطنعه على إرث النبى صلى الله عليه وآله وتركته، أن تأخذوا منى الاقرار والاعتراف بحق على عليه السلام وأولويته للخلافه، وتحكموا على بما أتفوه به وأقوله بنفسى ولسانى، يعنى: تدينانى وتلزمانى من فمى.

وأما ابن عساكر الدمشقى فعند ما نقل الحديث أسقط منه صدره - أى مجئ العباس وعلى إلى أبى بكر وهما يتحاكمان إليه مساله إرث رسول الله صلى الله عليه وآله - وهكذا أسقط ذيله - اى كلمه العباس لأبى بكر حيث يدينه على تقدمه وتأمره على

۱- تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۵۰، تأويل مختلف الحديث: ۳۵.

۲- المسترشد: ۵۷۷ ح ۲۴۹، تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۵۸ ذكره ضمن الحوار الذى دار بين عمر بن الخطاب وبين ابن عباس. وأشار إلى هذا الحديث ابن عبد ربه فى العقد الفريد ۲: ۴۱۲ ولكنه حرف وشوه المتن منه.

الإمام على عليه السلام مما يدل على مخالفه أبى بكر لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعلى الرغم من أن الحديث الذى رواه ابن عساكر مبتور الصدر والذيل لكنه يكشف عن حقيقه فى غايه الأهميه وهى: إثبات الخلافه لعلى عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وآله وانه متقدم فى إيمانه وإسلامه على غيره.

وملخص القول: إن أبا بكر حين يروى هذا الحديث يعترف ويقر بأفضليه الإمام على عليه السلام، وهذا الاعتراف خير دليل وأفضل شاهد على أن عليا عليه السلام أقدم الناس إسلاما، وانه أول من آمن وأعلن حمايته للنبى ومناصرته إياه فى بدء الدعوه وان النبى صلى الله عليه وآله قلده فى مقابل هذه الأمور وسام الاخوه والوزاره والوصايه والخلافه من بعده. فتأمل.

١١ – أبو بكر يعترف: حرب على وسلمه هو حرب النبى صلى الله عليه وآله وسلمه

أخرج العلامه الحافظ المحب الطبرى وآخرون من حفاظ أهل السنه ومحدثيهم باسنادهم عن أبى بكر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيم خيمه وهو متكئ عل قوس عربيه وفى الخيمه على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمه، وحرب لمن حاربهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد، طيب الولاده، ولا يبغضهم إلا شقى الجد، ردئ الولاده.

وزاد العلامه الخطيب الخوارزمى فيما أخرجه: فقال رجل لزيد – راوى الحديث –: يا زيد، أأنت سمعت هذا منه – أى من أبى بكر –؟

قال زيد: أى ورب الكعبه (١).

١– الرياض النضره ٣: ١٥۴، المناقب للخوارزمى: ٢٩۶ فصل " ١٩ " ح ٢٩١، أهل البيت لتوفيق أبو علم: ٨ و ٢٢٧، الإمام على عليه السلام لتوفيق أبو علم: ۶۶. مرآه المؤمنين لولى الله اللكهنوى: ٨۴، أرجح المطالب: ٣٠٩.

۱۲ – أبو بكر يأمر بمداراه أهل البيت:

أخرج العلامه جلال الدين السيوطى عن البخارى باسناده عن أبى بكر فى تفسير قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى﴾ (۱). انه قال: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله فى أهل بيته (۲).

أقول: لا يخفى على الخبير أن عليا عليه السلام هو أول الناس وأقربهم مصداقيه لأهل البيت والعتره عليهم السلام بعد فاطمه سيده النساء عليها السلام. وكان النبى صلى الله عليه وآله يوصى الناس دائما بعلى عليه السلام، ولكن لو راجعت التاريخ لرأيت ان أبا بكر هو أول من رعى حقه ومداراته وأثبت رعايته ومراقبته للعتره الطاهره كما قال: ليتنى لم أكشف ... (۳).

۱۳ – أبو بكر يستقيل الناس ويعترف بأولويه على عليه السلام بالخلافه

أخرج حجه الاسلام أبو حامد الغزالى وابن روزبهان الشيرازى – وهو من متكلمى أهل السنه – عن أبى بكر أنه قال وهو على المنبر: " أقيلونى ولست بخيركم وعلى فيكم ".

ولا ريب أن هذه الإقاله هى الإقاله من الخلافه، وبعباره أخرى: إن الخليفه – أبا بكر – نوه بقوله هذا للمسلمين: فان كنتم قد بايعتمونى على أنى أفضلكم وخيركم فأقيلوا البيعه، وذلك لأنى لست كذلك، ولست بخيركم وأفضلكم وهذا

۱– الشورى: ۲۳.

۲– الدر المنثور ۶: ۷، تاريخ الخلفاء: ۹۸، الصواعق المحرقه: ۱۷۶.

۳– راجع ص ۴۱ عند البحث عن قول أبى بكر ليتنى لم أكشف بيت فاطمه لتزداد خبرا إلى خبر على حقيقه قول أبى بكر بالمراقبه والمداراه باهل البيت عليهم السلام.

على عليه السلام فيكم (۱).

وأخرج السبط ابن الجوزى (۲) هذا الحديث عن أبى حامد الغزالى فى كتابه سر العالمين بزياده فى الشرح والبيان فقال: قول أبى بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله:

أقيلونى فلست بخيركم. قال: أفقال - أى أبو بكر - ذلك هزلا أو جدا أو امتحانا؟

فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل، وإن كان جدا فهذا نقض للخلافه، وإن كان امتحانا فالصحابه لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى: ﴿ونزعنا ما فى صدورهم من غل﴾ (۳).

ولتوضيح المراد أنقل للقارئ ما ذكره متكلم أهل السنه العلامه القوشجى فى بيان إقرار أبى بكر فإنه قال: وليتكم ولست بخيركم وعلى فيكم، فهذه العباره صريحه فى مساله الخلافه كما ترى (۴).

وعلى أى حال، فان كلا العبارتين " أقيلونى " أو " وليتكم " صريحتان فى اعتراف أبى بكر بان الإمام على عليه السلام أولى بالخلافه والولايه بعد النبى صلى الله عليه وآله، وان طلبه الاستقاله يمكن أن يحتج به على أبى بكر ويلزمه باعترافه هذا.

وزد على ذلك أيضا ان مقوله أبى بكر حجه قاطعه وبالغه على كل من يريد التخرص بلفه ونشره الفاسد أن يقول بأولويه أبى بكر وأفضليته على على عليه السلام وهو يريد بزعمه هذا الاغماض والتغافل عن كل الشواهد القرآنيه والحديثيه والتاريخيه الداله على أولويه الإمام على عليه السلام وأحقيته للخلافه.

۱- سر العالمين لأبى حامد الغزالى: إبطال الباطل لابن روزبهان أورده فى الجواب على الطعن السابع على أبى بكر فى مساله إحراق بيت الزهراء عليها السلام، تشييد المطاعن ۱: ۱۴۹، بحار الأنوار ۲۸: ۲۰۱.

۲- تذكره الخواص: ۶۲.

۳- الأعراف: ۴۳.

۴- شرح تجريد الاعتقاد: ۳۷۱ المقصد الخامس من مبحث الإمامه.

۱۴ – أبو بكر يعترف: جواز عبور الصراط بيد على عليه السلام

أخرج العلامه الحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده عن أبى بكر قال: إن على الصراط لعقبه لا يجوزها أحد إلا بجواز من على بن أبى طالب عليه السلام (۱).

۱۵ – أبو بكر يعترف: على شبيه آدم ونوح وإبراهيم: عليهم السلام

أخرج الحافظ الخطيب الخوارزمى باسناده عن الحارث الأعور صاحب رايه على بن أبى طالب عليه السلام قال: بلغنا ان النبى صلى الله عليه وآله كان فى جمع من أصحابه فقال:

أيكم آدم فى علمه، ونوح فى فهمه، وإبراهيم فى حكمته؟ فلم يكن بأسرع من أن طلع على عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثه من الرسل، بخ بخ لهذا الرجل، من هو، يا رسول الله؟

قال النبى صلى الله عليه وآله: أو لا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله: هو أبو الحسن على بن أبى طالب.

قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن (۲)؟

۱۶ – أبو بكر وعمر يعترفان: على أمير المؤمنين

أخرج الحافظ الشيخ عبيد الله الآمرتسرى الحنفى عن طريق الحافظ ابن مردويه الأصفهانى باسناده عن سالم مولى أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام قال: كنت مع على عليه السلام فى أرض نعمل، إذ جاء أبو بكر وعمر إلى على عليه ا

۱- لسان الميزان ۴: ۱۱۱ ترجمه عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه رقم ۲۲۵.

۲- المناقب: ۸۸ ح ۷۹، أرجح المطالب: ۴۵۴ أخرجه عن ابن مردويه.

عليك يا أمير المؤمنين.

فقيل لهما: أكنتما تسلمان عليه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمره المؤمنين؟

قال عمر: هكذا أمرنا النبى صلى الله عليه وآله (۱).

۱۷ – أبو بكر يعترف: المنبر حق على عليه السلام

أخرج العلامه ابن أبى الحديد روايه عن الشعبى قال: قال الحسن بن على عليه السلام إلى أبى بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: انزل عن منبر أبى. فقال أبو بكر: صدقت، والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبى (۲)

۱۸ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام عتره النبى صلى الله عليه وآله

أخرج العلامه المناوى فى كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير فى بيان الحديث النبوى " من كنت وليه فعلى وليه " وقال: ورواه الديلمى بلفظ: " من كنت نبيه فعلى وليه "، ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدا

وقال ابن باكثير: أخرج الدارقطنى فى كتابه الفضائل بسنده عن معقل بن

۱- أرجح المطالب: ۱۵، مناقب سيدنا على عليه السلام: ۲۰ ح ۶۱.

۲- شرح نهج البلاغه ۶: ۴۲

يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: على بن أبى طالب عتره رسول الله صلى الله عليه وآله (۱).

وبناء على هذا فمن تمعن ودقق فى مفاد حديث الثقلين الذى تواتر تخريجه عند السنه والشيعه وثبت صدوره وقطعيته عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: " إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا " (۲) عرف وتيقن بان الرسول الله صلى الله عليه وآله قرن العتره بالقرآن وجعلها عدلا له، وانها هى التى تفسر القرآن وتكشف رموزه، ولهذا كان التمسك بالقرآن والعتره والانقياد إليهما واتباعهما هو السبيل الوحيد فى الاهتداء إلى الصواب والنجاه من الضلاله والغوايه الذين يتبعهما الخزى والعار فى الدار الآخره.

وبناء على ما اعترف به أبو بكر اعترافا صريحا بان الإمام على بن أبى طالب عليه السلام هو العتره، فبأى مستمسك شرعى ودليل دينى أزاح أبو بكر عليا عليه السلام عن الخلافه التى هى محط إجراء الاحكام القرآنيه والمرجع فى تبليغ تعاليم القرآن وبيان حقائقه، حتى أن أبا بكر لم يكتف بهذا فقط، بل فرض على على عليه السلام الإقامه القهريه فى داره منذ أن غصب الخلافه حتى نهايه خلافه عثمان والتى دامت مده ربع قرن، بل إنه لم يرض بذلك حتى أن أمر باحراق دار على عليه السلام وسحبوا عليا

۱- وسيله المال لابن كثير نقل عنه الغدير ۱: ۳۰۳ و ۳۹۸.

۲- ألف العلامه المحقق آيه الله مير حامد حسين النيسابورى اللكهنوى موسوعه كبيره فى إثبات ولايه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وأولاده الأئمه الأطهار عليهم السلام عتره رسول الله صلى الله عليه وآله، والاستدلال على أحقيه خلافتهم، وأسماها بعبقات الأنوار، وخص المؤلف المحقق مجلدين من هذه الموسوعه فى إثبات صحه طرق حديث الثقلين من كتب أهل السنه وصحاحهم، ودلالته على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام. وقد أبدع المؤلف فى هذا الكتاب بحثا عميقا وأنيقا وعلميا فى إثبات حديث الثقلين سندا ومتنا. وقد قمنا بتحقيق هذين المجلدين تحقيقا علميا، وخرج بعد ذلك فى سته أجزاء، وطبع فى مدينه أصفهان، وشرحنا ترجمه المؤلف وخصائص كتابه فى مقدمه تحقيقنا فليراجع.

مقيدا إلى المسجد النبوى لمبايعه الخليفه السقيفى كرها وزورا.

١٩ – أبو بكر يعترف: على أقرب الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله

أخرج العلامه المحب الطبرى بطريقه عن الشعبى قال: إن أبا بكر نظر إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقال: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابه من رسول الله، وأعظمهم عنه غنى، وأحظهم عنده منزله فلينظر –

خرجه ابن السمان (١).

وأخرج المحدث الدارقطنى – باسناده عن الشعبى – الحديث بلفظ آخر عن أبى بكر:

من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزله عند رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر إلى هذا الطالع (٢) – أى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام –.

٢٠ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام كالنبى صلى الله عليه وآله فى الرتبه

أخرج العلامه الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمنانى – ٧٣٦ ه – فى كتابه " العروه الوثقى " بعد أن روى حديث المنزله وحديث الغدير ودعاء النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: اللهم وال من، وعاد من عاداه، ثم قال :وهذا حديث متفق على

١– الرياض النضره ٣: ١١٩، المناقب للخوارزمى: ١٦١ فصل " ١٤ " ح ١٩٣، نظم درر السمطين: ١٢٩، تاريخ مدينه دمشق ٤٢: ٧٣، وفيه: وأفضلهم داله – أى دلاله –، كنز العمال ١٣: ١١٥ ح ٣٦٣٧٥ خرجه عن الاثرات لابن أبى الدنيا وابن مردويه والحاكم، الصواعق المحرقه: ١٧٧، فتح المبين فى فضائل الخلفاء الراشدين بهامش السيره النبويه ٢: ١٦٠.

٢– أرجح المطالب: ٤٦٧ أخرجه عن ابن السمان، مناقب سيدنا على عليه السلام: ٤٩ خرجه عن الدارقطنى وابن السمان، مفتاح النجاه: ٢٩، الروض الأزهر: ٣٦٢.

صحته فصار عليه السلام سيد الأولياء وكان قلبه على قلب محمد صلى الله عليه وآله.

وأضاف قائلا: وإلى هذا السر أشار سيد الصديقين صاحب غار النبى صلى الله عليه وآله أبو بكر حين بعث أبا عبيده بن الجراح إلى على عليه السلام لاستحضاره فقال: يا أبا عبيده، أنت أمين هذه الأمه أبعثك إلى من هو فى مرتبه من فقدناه بالأمس - يعنى النبى صلى الله عليه وآله - ينبغى أن تتكلم عنده بحسن الأدب (١).

أقول: ولعلنى أمكننى أنه أتفهم معنى هذا الاحضار وأمر أبى بكر أبا عبيده بمراعاه المرونه والأدب وحسن المعامله مع على عليه السلام، وأتفهم وأعقل متى كان هذا الامر من أبى بكر ولم أمر بذلك؟ وليته قد أمر بذلك لما أرسل عمر بن الخطاب لاحضار على إلى سقيفه بنى ساعده ... وما جرى عليه عليه السلام - بعد ذلك -.

تأمل أيها القارئ الخبير فى هذا المختصر فان الحر تكفيه الإشاره.

٢١ - أبو بكر يعترف: انه عاجز عن وصف النبى صلى الله عليه وآله

أخرج العلامه محب الدين الطبرى بسنده عن ابن عمر قال: إن اليهود جاءوا إلى أبى بكر فقالوا له: صف لنا صاحبك - أى النبى صلى الله عليه وآله -.

فقال: معشر اليهود، لقد كنت معه فى الغار كإصبعى هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصرى لفى خنصره، ولكن الحديث عنه صلى الله عليه وآله شديد، وهذا على بن أبى طالب.

فاتوا عليا عليه السلام فقالوا: يا أبا الحسن، صف لنا ابن عمك.

فقال عليه السلام: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله بالطويل الذاهب طولا ولا بالقصير المتردد، كان فوق الربعه، أبيض اللون، مشربا حمره، جعد الشعر، ليس بالقطط، يضرب

١- الغدير ١: ٢٩٧.

شعره إلى أرنبته، صلت الجبين، أدعج العينين، دقيق المسربه، براق الثنايا، أقنى الانف، كان عنقه إبريق فضه، له شعرات من لبته إلى سرته، كأنهن قضيب مسك أسود ليس فى جسده ولا فى صدره شعرات غيرهن، وكان شئن الكف والقدم، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس، وكان أرحم الناس بالناس، لليتيم كالأب الرحيم، وللأرمله كالكريم الكريم، أشجع الناس، وأبذلهم كفا، وأصبحهم وجها، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه اللبن، ووساده الأدم محشو بليف النخل، سريره أم غيلان مرمل بالشريف، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغراء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركه، وقضيبه الممشوق، ولواؤه الحمد، وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويرقع الثوب، ويخصف النعل (۱).

هكذا وصف لهم على عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بأوصاف حميده، وخصال تامه من الناحيه الجسميه والنفسيه والخلقيه، وكيف كان صلى الله عليه وآله يتعامل مع الناس حتى ذكر عليه السلام لهم مركب النبى صلى الله عليه وآله وعمامته وسيفه وغيره.

وتجدر الإشاره إلى ما يضحك الثكلى، كيف يعجز من يعتقد أبناء السنه وأتباع الخلافه فيه بأنه أول المسلمين إيمانا، وانه لم يفارق النبى صلى الله عليه وآله خلال ثلاث وعشرين سنه من بدء الدعوه حتى وفاه النبى صلى الله عليه وآله ولو للحظه قصيره؟ وكيف يتصور ان من يدعى الخلافه والإمامه وانه القائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله يعجز عن توصيف مستخلفه النبى صلى الله عليه وآله - كما يدعى هو - ويبين خصاله الخلقيه والخلقيه وتراه عندما

۱- الرياض النضره ۳: ۱۶۲ - ۱۶۳، ذخائر العقبى: ۸۰. أوردنا الحديث بكامله لما فيه بيان شمائل النبى صلى الله عليه وآله وخصائصه. (المعرب).

يعجز عن ذلك يضطر أن يبعث السائل اليهودى إلى الإمام على عليه السلام ليأخذ الجواب؟

فعلى هـذا فهـل يمكن التوقع من أبى بكر أن يصف لنـا النبى صـلى الله عليه وآله من الناحيه العلميه والـدينيه والأخلاقيه بينما هو عاجز عن توصيفه من الناحيه الجسميه؟

وهـل يعقل أن نلتمس من أبى بكر أن يخطو خطى النبى صـلى الله عليه وآله، ويسـير على نهجه، ويواصل سبيله، لكى يشـد عزم المسـلمين فى دينهم، ويهدى الكافرين إلى الصـراط المسـتقيم، ويسوقهم نحو معرفه شخصـيه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وهو يعجز عن توصيف رسول الله صلى الله عليه وآله؟

٢٢ – أبو بكر يستشير عليا عليه السلام ويمنعه من الجهاد

قـال العلاـمه الشـيخ محمـد مخلوف المالكى – وهو من علماء مصـر المعاصـرين –: كان أبو بكر كثيرا ما يحرص على آراء أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ولذلك كان يدأب فى إبقاء الإمام على عليه السلام بجواره فى ال

٢٣ – أبو بكر يرجع إلى على عليه السلام فى حل مسائل اليهودى

روى العلامه الأديب ابن دريـد البصـرى فى كتابه المجتنى بسـنده عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودى بعـد وفاه النبى صـلى الله عليه وآله حتى دخل المسجد فقال: أين وصى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فأشار القوم إلى أبى

فوقف عليه فقال: أريد أن أسالك عن أشياء لا يعلمها إلا نبى أو وصى نبى.

قال أبو بكر: سل عما بدا لك.

قال اليهودى: أخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله؟

فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقه، يا يهودى.

وهم أبو بكر والمسلمون رضى الله عنهم باليهودى. فقال ابن عباس رضى الله عنهما: ما أنصفتم الرجل.

فقال أبو بكر: أما سمعت ما تكلم به؟

فقال ابن عباس: إن كان عندكم جوابه وإلا فاذهبوا به إلى على عليه السلام يجيبه، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبى طالب عليه السلام: اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه.

قال أنس: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا على بن أبى طالب عليه السلام فاستأذنوا عليه.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا اليهودى سألنى مسائل للزنادقه.

فقال على عليه السلام: ما تقول، يا يهودى؟

قال: أسالك عن أشياء لا يعلمها إلا نبى أو وصى نبى.

فقال عليه السلام له: قل. فرد اليهودى المسائل.

فقال على عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود: إن عزيزا ابن الله، والله لا يعلم أن له ولدا.

وأما قولك: أخبرنى بما ليس عند الله، فليس عنده ظلم للعباد.

وأما قولك: أخبرنى بما ليس لله، فليس لله شريك.

فقال اليهودى: أشهد أن لا إله الله، وأن محمد رسول الله، وأنك وصى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أبو بكر والمسلمون لعلى عليه السلام: يا مفرج الكرب.

وجاء فی روایه العلامه المحدث الشهیر بابن حسنویه الحنفی فی کتابه " در بحر المناقب " - بعد ما شهد الیهودی الشهادتین فضج الناس عند ذلک - فقال أبو بکر:

یا کاشف الکربات، أنت یا علی فارج الهم(۱).

قال أنس: فعند ذلک خرج أبو بکر ورقی المنبر وقال: أقیلونی فلست بخیرکم وعلی فیکم.

قال أنس: فخرج علیه عمر وقال: یا أبا بکر، ما هذا الکلام، فقد ارتضیناک لأنفسنا؟! ثم أنزله عن المنبر (۲).

۲۴ - أبو بکر یرجع إلی علی علیه السلام فی القضاء

أخرج الحافظ جلال الدین السیوطی وآخرون من أعلام الحدیث عند السنه عن ثلاث طرق قالوا: ان خالد بن الولید کتب إلی أبی بکر، انه وجد فی بعض نواحی العرب رجلا ینکح کما تنکح المرأه. فاستشار أبو بکر أصحاب النبی صلی الله عل

فقال علیه السلام: إن هذا الذنب لم تعص به أمه من الأمم إلا واحده، فصنع الله بها ما قد علمتم، أری أن تحرقه بالنار.

فاجمع رأی أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله علی أن یحرقوه بالنار. فکتب أبو بکر الصدیق إلی خالد بن الولید بان یحرقه، فحرقه، ثم حرقهم ابن الزبیر فی أمارته، ثم حرقهم هشام بن عبد الملک (۳).

۱- علی بن أبی طالب إمام العارفین لأحمد بن صدیق الغماری: ۹۹، المجتنی: ۳۵ عنه الغدیر ۷: ۱۷۹ وإحقاق الحق ۷: ۷۳.

۲- در بحر المناقب: ۷۶ نقل عنه إحقاق الحق ۸: ۲۴۰.

۳- راجع: الدر المنثور ۳: ۳۴۶ قال: وأخرج ابن أبی الدنیا فی ذم الملاهی، وابن المنذر والبیهقی فی شعب الایمان، مسند علی بن أبی طالب للسیوطی: ۲۵۶ ح ۷۹۹، أعلام الموقعین ۴: ۳۷۸، کنز العمال ۵: ۴۶۹ ح ۱۳۶۴۳، الطرق الحکمیه: ۱۵، إحقاق الحق ۸: ۲۲۹ أخرجه عن الداء والدواء: ۲۴۸ والجواب الکافی لمن سال الدواء الشافی: ۱۴۶، الکبائر للذهبی: ۵۸، السنن الکبری ۸: ۲۳۲ أخرجه باختصار، المدخل للحاج الفاسی ۳: ۱۱۹ نقل عنه إحقاق الحق ۱۷: ۴۴۶. انظر الهامش. أقول: ولکنی لم أجد هذا الحدیث فی کتاب ذم الملاهی لابن أبی الدنیا طبعه مؤسسه الکتب الثقافیه وتحقیق محمد السعید بن بسیونی زغلول ویسری عبد الغنی عبد الله. ولعل المحققین حذفاه تکریما لخلیفتهم وتعتیما علی جهله وان الخلیفه أخذ برأی الإمام علی علیه السلام. (المعرب).

۲۵ – أبو بكر يستشير عليا فى غزو الروم

أخرج المؤرخ المشهور العلامه ابن واضح اليعقوبى: أراد أبو بكر أن يغزو الروم، فشاور جماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وأخروا فاستشار على بن أبى طالب عليه السلام، فأشار عليه أن يفعل، فقال: إن فعلت ظفرت.

فقال أبو بكر: بشرت بخير. فغزا المسلمون الروم وفتحوا بيت المقدس التى كانت تحت وطأه اليهود يوم ذاك، وانهزم اليهود ووقع ما أخبر به أمير المؤمنين على عليه السلام، وكان ذلك فى عام ثلاث عشر من الهجره (۱).

وأخرج ابن عساكر هذا الحديث بزيادات وإضافات فى ألفاظه ومتنه، حيث إنه نقل سؤال أبى بكر لعلى بن أبى طالب عليه السلام عن منبع علمه بالظفر والانتصار فى غزوه الروم وجواب على عليه السلام عن ذلك (۲).

۱- تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۳۲.

۲- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ۲: ۶۴، إحقاق الحق ۸: ۲۳۷ خرجه عن تاريخ دمشق.

الإمام علی علیه السلام فی رأی الخلیفه عمر بن الخطاب

اشاره

ص: ۵۹

۱ – عمر يعترف: على هو الولى وأخو النبى صلى الله عليه وآله

أخرج الحافظ العلامه جمال الدين الموصلى الحنفى المشهور بابن حسنويه – ۶۸۰ ه – بسنده عن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم المؤاخاه وآخى النبى صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار، وعلى عليه السلام واقف ى

قال صلى الله عليه وآله: يا بلال، اذهب فائتنى به. فمضى بلال وأتى عليا وقد دخل منزله فرأته فاطمه عليها السلام فقالت: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟

قال عليه السلام: يا فاطمه، آخى النبى صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يرانى ويعلم مكانى لم يؤاخ بينى وبين أحد.

قالت عليها السلام: لا يحزنك، لعلك إنما أخرك لنفسه.

فطرق بلال الباب وقال: يا على، أجب رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأتى على إلى النبى صلى الله عليه وآله. فقال النبى صلى الله عليه وآله: ما يبكيك، يا أمير المؤمنين؟

فقال على عليه السلام: آخيت بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف تعرف مكانى لم تؤاخ بينى وبين أحد. فقال صلى الله عليه وآله: يا على، إنما أخرتك لنفسى كما أمرنى ربى، قم، يا أبا الحسن، فاخذ بيده ورقى المنبر وقال: اللهم إن هذا منى وأنا منه، ألا إنه بمنزله هارون من موسى، أيها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

قال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، ومن كنت وليه فعلى وليه، اللهم إنى

قد بلغت ما أمرتنی به. ثم نزل.

وقد سر علی علیه السلام فجعل الناس یبایعونه وعمر بن الخطاب یقول: بخ بخ لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولانا ومولی کل مؤمن ومؤمنه، امرأه من یعادیک طالق طلقه (۱) ...

أقول: هلا أخرج عمر رأسه من تحت الثری ورأی أنواع العداء والبغضاء والتنکیل التی حیکت علی الإمام علی علیه السلام منذ وفاه النبی صلی الله علیه وآله حتی شهادته، وبعد شهادته إلی یومنا هذا، حیث مر علی ذلک ألف وأربعمائه عام من الزمن وکلما سبر علیه الدهر ازداد وضوحا، ثم یجیب عن هذه التساؤلات:

من هو المسبب الأول الذی قام بهذه الأعمال الشنیعه بحق علی علیه السلام؟

من هو أول من أنکر مولویه الإمام علی علیه السلام وأولویته، وتعدی علی حدود المولویه العلویه حتی أن صیر علیا علیه السلام جلیس الدار فتره تربو علی خمس وعشرین سنه؟

۲ – عمر یعترف: خلق الله ملائکه من نور وجه علی علیه السلام

روی العلامه الخطیب الخوارزمی بسنده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بکر بن أبی قحافه قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إن الله تعالی خلق من نور وجه علی بن أبی طالب ملائ

۱- إحقاق الحق ۶: ۴۶۸ نقلا عن ابن حسنویه فی در بحر المناقب: ۴۳، أرجح المطالب: ۴۲۵، الریاض النضره ۳: ۱۲۶.

۳ – عمر یعترف: علی أخو النبی صلی الله علیه وآله

روی محدث أهل السنه الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إن النبی آخی بین الناس وترک علیا حتی بقی آخرهم لا یری له أخا.

فقال علیه السلام: آخیت بین الناس وترکتنی؟

قال صلی الله علیه وآله: ولم ترانی ترکتک؟ إنی ترکتک لنفسی، أنت أخی وأنا أخوک فان ذاکرک – ناقشک – أحد فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا یدعیها بعدی إلا کذاب (۱).

۴ – عمر یعترف: علی وآله فی ظل العرش الإلهی

روی العلامه الخطیب الخوارزمی وغیره باسنادهم عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إن علیا وفاطمه والحسن والحسین فی حظیره القدس، فی قبه بیضاء، سقفها عرش الرحمن عز وجل (۲).

۵ – عمر یعترف: لعلی خصال انفرد بها

روی العلامه الحافظ المتقی الهندی بسنده عن الخلیفه العباسی المأمون عن

۱- فضائل الصحابه ۲: ۶۱۷ ح ۱۰۵۵، الریاض النضره ۳: ۱۲۵، المناقب لأحمد بن حنبل: ۱۲۰ ح ۱۷۷. أقول: ومن یراجع التاریخ یلاحظ بان عمر بن الخطاب هو أول من أنکر أخوه النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام وذلک عند ما أراد القوم أخذ البیعه زورا وقهرا من علی علیه السلام. راجع الإمامه والسیاسه: ۱۹ – ۲۲. (المعرب)

۲- المناقب للخوارزمی: ۳۰۲ فصل " ۱۹ " ح ۲۹۸، فرائد السمطین ۱: ۴۹ ح ۱۴، وفیه: أنا وعلی وفاطمه ...، کنز العمال ۱۲: ۱۰۰ ح ۳۴۱۷۷، تاریخ مدینه دمشق ۱۳: ۲۲۹، خرجه عن الدارقطنی، مناقب سیدنا علی: ۲۰ ح ۶۵، منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ۵: ۹۲، القول الفصل: ۲۹ عن ابن عساکر والدار قطنی والطبرانی، أهل البیت لتوفیق أبو علم: ۱۲۵ ح ۸، أرجع المطالب: ۳۱۱.

الرشید، حدثنی المهدی، حدثنی المنصور، حدثنی أبی، حدثنی عبد الله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب یقول: کفوا عن ذکر علی بن أبی طالب علیه السلام فقد رأیت من رسول الله صلی الله علیه وآله فیه خصالا لان تکون لی واحده منهن فی آل الخطاب أحب إلی مما طلعت علیه الشمس.

کنت أنا وأبو بکر وأبو عبیده فی نفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله فانتهیت إلی باب أم سلمه وعلی قائم علی الباب فقلنا: أردنا رسول الله صلی الله علیه وآله.

فقال علیه السلام: یخرج إلیکم. فخرج رسول الله صلی الله علیه وآله فسرنا إلیه فاتکا علی علی بن أبی طالب علیه السلام ثم ضرب بیده منکبه ثم قال: إنک مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنین إیمانا، وأعلمهم بأیام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسویه، وأرأفهم بالرعیه، وأعظمهم رزیه، وأنت عاضدی وغاسلی ودافنی، والمتقدم إلی کل شدیده وکریهه، ولن ترجع بعدی کافرا، وأنت تتقدمنی بلواء الحمد، وتذود عن حوضی (۱).

ورواه غیر واحد من أعلام الحدیث والتاریخ، کالإسکافی (۲) وابن عساکر (۳) وابن أبی الحدید (۴) والسیوطی (۵)، وزادوا: أبشر - یا علی بن أبی طالب - إنک مخاصم، وإنک تخصم الناس بسبع لا یجاریک أحد فی واحده منهن. وزاد خطیب خوارزم (۶) ومحب الدین الطبری (۷) ما لفظه: أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی.

۱- کنز العمال ۱۳: ۱۱۷ ح ۳۶۳۷۸.

۲- نقض العثمانیه: ۲۹۲.

۳- تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۵۸ ترجمه الإمام علی علیه السلام.

۴- شرح نهج البلاغه ۱۳: ۲۳۰ أخرجه عن نقض العثمانیه.

۵- اللئالی المصنوعه ۱: ۳۲۳.

۶- المناقب للخوارزمی: ۵۴ فصل " ۴ " ح ۱۹.

۷- الریاض النضره ۳: ۱۰۹ و ۱۱۸ وقال: أخرجه ابن السمان فی الموافقه.

وزاد الآمرتسری (۱) ما لفظه: یا علی، من أحبک فقد أحبنی، ومن أحبنی فقد أحب الله، ومن أحب الله تعالی أدخله الجنه، ومن أبغضک فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد أبغضه الله تعالی وأدخله النار.

۶ – عمر یعترف بحدیث المنزله

أخرج الحفاظ والمؤرخون منهم العلامه الخطیب البغدادی بسندهم عن سوید بن غفله عن عمر بن الخطاب: انه رأی رجلا یسب علیا علیه السلام فقال عمر: إنی أظنک منافقا سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إنما علی منی بمنزله هارون من موسی إلا أ

۷ – عمر یؤذی النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام

روی العلامه الشیخ بهاء الدین أبو القاسم القفطی الشافعی بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاری، قال: قال عمر بن الخطاب: کنت أجفو علیا علیه السلام، فلقینی النبی صلی الله علیه وآله فقال: آذیتنی یا عمر!

فقلت: بأیش؟

قال صلی الله علیه وآله: تجفو علیا! من آذی علیا فقد آذانی.

۱- أرجح المطالب: ۵۱۸.

فقلت: والله لا أجفو عليا أبدا (۱).

نعم، فان إحراق باب دار على من قبل الخليفه عمر الذى عاهد النبى وحلف قسما بالله عز وجل وأعطى النبى صلى الله عليه وآله عهدا بان لا يجفو عليا أبدا ليس من الجفاء! وان كان عمر قد أشعله! إلا أنه لم يحرق عليا نفسه وذلك وفاءا لعهده ويمينه بان لا يجفو عليا!! (۲)

۸ – عمر يعترف: حب على عليه السلام براءه من النار

أخرج العلامه المحدث ابن شيرويه الديلمى الهمدانى بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حب على على السلام براءه من النار (۳)

۹ – عمر يعترف: كل الأنساب مقطوعه فى القيامه إلا نسب على عليه السلام

روى أهل الحديث والسير وأرباب الصحاح والسنن باسنادهم عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كل سبب ونسب يوم القيامه منقطع إلا سبى ونسبى (۴).

۱- الانباء المستطابه: ۶۴، التدوين فى أخبار قزوين للرافعى القزوينى ۳: ۳۹۰، ملحقات إحقاق الحق ۱۶: ۵۹۲ و ۲۱: ۵۴۲. أقول: طبقا لهذه الروايه فان أذى على أذى النبى صلى الله عليه وآله، وجفاءه جفاءه النبى صلى الله عليه وآله. وقال الألبانى فى معنى الجفاء: إن جفاء النبى صلى الله عليه وآله من الذنوب الكبائر إن لم يكن كفرا. الأحاديث الضعيفه ۱: ۶۱. (المعرب).

۲- راجع مصادر هذا الأمر فى ص ۴۱ – ۴۲.

۳- فردوس الاخبار ۲: ۱۴۲ ح ۲۷۲۳، كنز الحقائق للمناوى: ۶۷، موده

۴- فضائل الصحابه ۲: ۶۲۵ ح ۱۰۶۹ – ۱ ۱۴۲، الطبقات الكبرى ۸: ۴۶۳ ترجمه أم كلثوم، فيض القدير ۵: ۲۰ شرح ح ۶۳۰۹، المناقب لابن المغازلى: ۱۰۸ رواه بثلاث طرق ح ۱۵۰ – ۱۵۲ – ۱۵۳، الجامع الصغير ۲: ۲۸۰ ح ۶۳۰۹ وص ۲۸۸ ح ۶۳۶۱، السنن الكبرى ۷: ۶۳ كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطعه ...، تاريخ اليعقوبى ۲: ۴۹، السراج المنير شرح الجامع الصغير للعزيزى ۳: ۸۹، شرح نهج البلاغه ۱۲: ۱۰۶، تذكره الحفاظ ۳: ۹۱۰ ترجمه أبى إسحاق بن حمزه رقم ۸۷۳، إزاله الخفاء ۲: ۶۸، مجمع الزوائد ۴: ۲۷۱ – و ۹: ۱۷۳، تلخيص المستدرك ۳: ۱۴۲.

ومن الواضح ان دوام سبب رسول الله صلى الله عليه وآله وعدم انقطاع نسبه إلى هذا الزمان - بل إلى يوم القيامه - حيث يمر على ذلك أربع عشره قرنا ونيف إنما يكون بفضل مصاهره الإمام على عليه السلام إياه وتزوجه بفاطمه بنت النبى صلى الله عليه وآله لا غير، بينما نرى ان النبى صلى الله عليه وآله قد تزوج عده نساء ورزق من بعضهن بنين وبنات - فى حين بعض زوجاته كن عقيمات - إلا أنه لم يبق له منهن ولد وانقطع نسب النبى صلى الله عليه وآله عن طريقهم إلا عن طريق ابنته فاطمه الزهراء عليها السلام وصهره على عليه السلام حيث إن الله عز وجل رزقه عن طريقها أولادا وبناتا وأحفادا يعدون اليوم بالملايين ومنهم الأئمه الاحد عشر من ولديهما عليهم السلام.

١٠ – عمر يعترف: على عليه السلام قاتل مرحب وفاتح خيبر

أخرج العلامه الخطيب الخوارزمى وغيره من المحدثين والمؤرخين بسندهم عن عمر بن الخطاب، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، يفتح

فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك، فلما أصبح قال صلى الله عليه وآله: أين على بن أبى طالب؟

قالوا: أرمد العين.

قال صلى الله عليه وآله: آتونى به. فلم أتاه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدن منى، فدنا منه، فتفل فى عينيه ومسحهما بيده، فقام على بن أبى طالب عليه السلام بين يديه وكانه لم يرمد وأعطاه الرايه، فقتل مرحب وأخذ مدينه خيبر (۱).

۱۱ – عمر يعترف: لو أحب الناس عليا عليه السلام لما خلق الله النار

أخرج العلامه السيد على بن شهاب الدين الهمدانى بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو اجتمع الناس على حب على بن أبى طالب لما خلق الله النار (۲)

۱۲ – عمر يعترف: إيمان على عليه السلام أرجح من السماوات والأرض

أخرج العلامه الحافظ ابن عساكر الدمشقى عن طريقين وروى غيره بطرق

۱- المناقب للخوارزمى: ۱۷۰ فصل " ۱۶ " ح ۲۰۳، كنز العمال ۱۳: ۱۲۳ ح ۳۶۳۹۳ أخرجه عن الدارقطنى والخطيب البغدادى وابن عساكر وفى ص ۱۱۶ ح ۳۶۳۷۷ خرجه مختصرا عن تاريخ أصبهان لابن منده، بريقه المحموديه لأبى سعيد الخادمى ۱: ۳۱۱. أقول: وقد ورد حديث الرايه فى خيبر ودور الإمام على عليه السلام فى قتل مرحب زعيم اليهود وفتح قلاع خيبر فى كثير من المصادر الحديثيه والتاريخيه المعتبره عند الفريقين السنه والشيعه بأسانيد مختلفه ومتون متواتره. وقد خص العلامه مير حامد حسين أحد أجزاء كتابه عبقات الأنوار – الجزء التاسع – للبحث والتحقيق فى هذا الحديث وأثبت أسانيده ودلالته على خلافه الإمام على عليه السلام للنبى صلى الله عليه وآله وجمع فى كتابه ما بلغه من الحديث المستخرج فى مجاميع أهل السنه فيما يمت بهذه الواقعه التاريخيه. وكذلك جمع العلامه المحقق القاضى التسترى فى موسوعته إحقاق الحق وملحقاته طرق هذا الحديث فعددها فكانت العشرات من الصحابه وأكثر من مائه مصدر حديثى وتاريخى. فليراجعهما من أراد الإيقان.

۲- ينابيع الموده: ۲۵۱، اكوكب الدرى للكشفى الترمذى :۱۲۲

مختلفه: أتى عمر بن الخطاب - فى عهده - رجلان سألاه عن طلاق الأمه - كم عدده للبينونه -؟

فقام معهما فمشى حتى أتى حلقه فى المسجد فيها رجل أصلع، فقال عمر:

أيها الأصلع ما ترى فى طلاق الأمه، فرفع رأسه إليه ثم أوما إليه بالسبابه والوسطى. فقال له عمر: تطليقان.

فقال أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته، فرضيت منه أن أوما إليك!!

فقال لهما عمر: ما تدريان من هذا؟

قالا: لا.

قال عمر: هذا على بن أبى طالب، أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعن فى كفه ميزان ووضع إيمان على فى كفه ميزان لرجح إيمان على عليه السلام (۱).

وقد أسقط بعض المحدثين وحفاظ أهل السنه الحوار الذى دار بين عمر وبين الأعرابيين وجواب أمير المؤمنين عليه السلام، واكتفى بروايه حديث النبى صلى الله عليه وآله عن عمر بن الخطاب: لو أن السماوات ... (۲).

۱- تاريخ مدينه دمشق: ۴۲: ۳۴۰ - ۳۴۱ ترجمه الإمام على عليه السلام، المناقب للخوارزمى: ۱۳۰ - ۱۳۱ ح ۱۴۵ - ۱۴۶ عن ابن السمان والدار قطنى، المناقب لابن المغازلى: ۲۸۹ ح ۳۳۰، كفايه الطالب: ۲۵۸ باب " ۶۲ " نقله عن الدارقطنى، ينابيع الموده: ۲۵۴ باب " ۵۶ "، سعد الشموس والأقمار: ۲۱۱، شرح وصايا أبى حنيفه لأبى سعيد الخادمى: ۱۷۷، أرجح المطالب: ۴۷۶ أخرجه عن ابن السمان والسلفى والفضائلى والديلمى والخوارزمى، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد ۵: ۴۱۱.

۲- الفردوس الأعلى: ۳: ۳۶۳ ح ۵۱، شرح نهج البلاغه ۱۲: ۲۵۹، ميزان الاعتدال ۳: ۴۹۴ ترجمه محمد بن تسنيم الوراق رقم ۷۲۸۸ رواه عن الدارقطنى، ذخائر العقبى: ۱۰۰،الرياض النضره ۳: ۲۰۶ رواه عن أرجح المطالب، كنز العمال ۱۱: ۶۱۷ ح ۳۲۹۹۳، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ۵: ۳۴، لسان الميزان ۵: ۹۷ ترجمه محمد بن تسنيم الوراق رقم ۳۲۸ أخرجه عن الدارقطنى، المناقب المرتضويه: ۱۱۸، فتح المبين بهامش السيره النبويه لزينى دحلان ۲: ۱۶۶ رواه عن الحافظ السلفى وابن السمان، مناقب سيدنا على عليه السلام: ۴۶ أخرجه عن الديلمى والخوارزمى وابن السمان، بريقه المحموديه ۱: ۲۱۱. ومن أراد الاطلاع أكثر على مصادر الحديث فليراجع مضانه فى موسوعه ملحقات إحقاق الحق ۲۱: ۵۷۵.

۱۳ – عمر یعترف: فضائل علی علیه السلام لا تعد

أخرج العلامه الحافظ السید علی بن شهاب الدین الهمدانی – ۷۸۶ ه – بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لعلی: لو کان البحر مدادا، والریاض أقلاما، والانس کتابا، والجن حسابا، ما أحصوا فضائل

۱۴ – عمر یعترف: علی علیه السلام صاحب الفضائل الهادیه

روی العلامه محب الدین الطبری وغیره من أرباب الحدیث والسنن عن العلامه الطبرانی – صاحب المعاجم الثلاثه – بسنده عن عمر بن الخطاب، قال:

سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: ما اکتسب مکتسب مثل فضل علی، یهدی صاحبه إلی الهدی، ویرده عن الردی (۱).

۱- ینابیع الموده: ۲۰۳، أرجح المطالب: ۹۸، مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۴۰ و ۴۷، ذخائر العقبی: ۶۱، الریاض النضره ۳: ۱۸۹. أقول: وما یجدر ذکره ان محقق کتاب المعجم الصغیر للطبرانی حرف کلمه علی إلی علم وذلک حسب ما أورده ابن حجر فی مجمعه خلافا لما أجمع علیه أهل العلم والفضل عندهم. المعجم الصغیر: ۲۴۱ ترجمه عبد الرحمن بن زید بن أسلم، مجمع الزوائد ۱: ۱۲۱ باب فضل العلم.

۱۵ – عمر یعترف: ثمره حب علی علیه السلام الجنه

أخرج العلامه الحافظ ابن عساکر الدمشقی بسنده عن ابن عباس، قال:

مشیت وعمر بن الخطاب فی بعض أزقه المدینه فقال لی: یا ابن عباس، أظن أن القوم استصغروا صاحبکم إذ لم یولوه أموورکم!!

فقلت: والله! ما استصغره الله إذ اختاره لسوره براءه – مع عزل أبی بکر – یبلغها أهل مکه.

فقال لی: الصواب تقول!! والله لسمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لعلی بن أبی طالب: من أحبک أحبنی، ومن أحبنی أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنه مدلا (۱).

وأخرج بعض الحفاظ – منهم ابن عساکر الدمشقی – هذا الحدیث فی موضع آخر مسقطا منه قوله صلی الله علیه وآله لعلی بن أبی طالب: من أحبک ... وقد سمی العلامه المحقق المحمودی فی تعلیقه علی ترجمه الإمام علی علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق بعض الحفاظ الباترین للحدیث، فراجع (۲).

۱۶ – عمر یعترف: من مات وهو یبغض علیا مات یهودیا

أخرج العلامه الحافظ السید محمد صالح الکشفی الترمذی بسنده عن عمر

۱- تاریخ مدینه دمشق ۱۴: ۴ ترجمه عیسی بن أزهر، راجع النسخه المصوره علی نسخه المکتبه الظاهریه بدمشق، ترجمه الإمام علی علیه السلام لابن عساکر ۲: ۳۸۸ فی الهامش، کنز العمال ۱۳: ۱۰۹ ح ۳۶۳۵۷.

۲- تاریخ الیعقوبی ۲: ۱۵۸، أخبار شعراء الشیعه للمرزبانی: ۳۴، المحاضرات للراغب الأصفهانی ۴: ۴۷۸، فرائد السمطین ۱: ۳۳۴ باب " ۶۲ " ح ۲۵۸، شرح نهج البلاغه ۶: ۴۵ وقریب منه ص ۵۰، الریاض النضره ۲: ۳۲۹، الیقین لابن طاووس: ۵۲۳، غایه المرام للبحرانی: ۴۶۲ باب " ۷ " ح ۱۵، الغدیر للأمینی ۱: ۳۸۹، ترجمه الإمام علی علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ۲: ۳۸۷ ح ۸۹۳ لا حظ الهامش لمعرفه أسماء الذین بتروا الحدیث.

بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبى طالب عليه السلام: من أحبك يا على كان مع النبيين فى درجتهم يوم القيامه، ومن مات يبغضك فلا يبالى مات يهوديا أو نصرانيا ((١).

١٧ – عمر يعترف بحديث الغدير

أشرنا فيما سبق فى الفصل الأول من مرويات أبى بكر حول حديث الغدير وروايته لقول النبى صلى الله عليه وآله: " من كنت مولاه فعلى مولاه " مما أخرجه حفاظ أهل السنه فى مجاميعهم التى ذكرناها فى الهامش هناك، ولما كان عمر بن الخطاب ممن حضر الم

ونشير هنا أيضا إلى بعض المصادر التى أخرجت حديث الغدير بروايه عمر (٢).

١- الكواكب الدرى: ١٢٥، المناقب المرتضويه: ١١٧.

٢- فضائل الصحابه ٢: ٦١٠ ح ١٠٤٢، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٤٤ ح ١٦٤، الولايه لابن جرير روى عن ٧٥ صحابيا منهم عمر بن الخطاب روى عنه ابن كثير. الولايه لابن عقده روى عن ١٠٥ صحابيا منهم عمر بن الخطاب، وذكره ثانى الرواه، روى عنه السيد ابن طاووس فى الطرائف: ١٤٠، نخب المناقب لأبى بكر الجعابى روى عن ١٢٥ صحابيا رووا حديث الغدير منهم عمر بن الخطاب. الغدير لمنصور آبى الرازى – أو اللائى الرازى – نقل عنه فى الغدير ١: ١٥٥، فضائل الصحابه للسمعانى نقل عنه الأمينى فى الغدير ١: ٦٥ وإحقاق الحق ٦: ٢٥٠، مقتل الحسين للخوارزمى: ٤٧ روى عن ٣٠ صحابيا أولهم عمر. المناقب للخوارزمى: ١٦٢، الرياض النضره ٣: ١٢٨ رواه عن ابن السمان وأحمد، ذخائر العقبى: ٦٧، تاريخ مدينه دمشق ٤٢: ٢٣٤، البدايه والنهايه ٥: ٢١٣، و ٧: ٣٤٩، ينابيع الموده: ٢٤٩، فصل الخطاب روى عنه الأمينى فى الغدير ١: ٥٦، أسنى المطالب: ٤٣ فى ذيل ح ٥، المناقب المرتضويه: ١٢٥، أرجح المطالب: ٤٢٥ و ٥٦٥، اللئالئ المنتثره فى الأحاديث المنتشره للغمارى: ٧٧ روى عن ٥٤ راو لحديث الغدير وعدد منهم عمر بن الخطاب.

۱۸ – عمر يعترف: لا يحل عقد ولايه على إلا منافق

أخرج العلامه السيد على بن شهاب الدين الهمدانى، والعلامه الحافظ محمد صالح الكشفى الترمذى حديث الغدير بعده طرق وإضافات عن عمر بن الخطاب قال: نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام علما فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهم أنت شهيدى عليهم.

قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، وكان فى جنبى شاب حسن الوجه طيب الريح. قال لى: يا عمر، لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله عقدا لا يحله إلا منافق.

فاخذ رسول الله بيدى فقال: يا عمر، إنه ليس من ولد آدم لكنه جبرائيل يؤكد عليكم ما قلته فى على (۱).

أقول: لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله من مراسم الغدير – الخطبه الغراء، ونصب على عليه السلام علما للخلافه والإمامه من بعده، وقوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، وسائر فقرات الخطبه ودعائه لعلى عليه السلام – أمر الحاضرين رجالا ونساءا أن يبايعوا على بن أبى طالب على السلام بالإمره والخلافه من بعده، فكان الحاضرون يتهافتون على الإمام على عليه السلام ويبايعونه على ذلك حسب ما أمرهم النبى صلى الله عليه وآله حتى النساء بايعنه حيث وضع لهن طست فيه ماء – كما أمر بذلك النبى صلى الله عليه وآله فكن يدخلن أيديهن فيه وكان على عليه السلام واضعا يده أيضا فى الطست وهو جالس فى الخيمه – احترازا من ملامسه الأجنبيات والتسليم عليهن مصافحه.

وهكذا تمت البيعه لعلى عليه السلام وأذعن الجميع بأنه عليه السلام مولاهم، وأقروا له بالاتباع والطاعه والتزام أوامره ونواهيه.

۱- ينابيع الموده: ۲۴۹، الكوكب الدرى للكشفى: ۱۳۱ المنقبه رقم ۱۵۴.

والجدير بالذكر – أيها القارئ الخبير – ان هذا الحديث المتواتر رواه أكثر من أربعين حافظا ومؤرخا بسندهم عن أبى بكر وعمر، وأنهما قالا لعلى عليه السلام بعد خطبه النبى صلى الله عليه وآله وأمره بالبيعه لعلى عليه السلام: بخ بخ ... أو هنيئا لك ... وأمثال هذه العبارات الداله على التهنئه والتبريك وتعظيم منصب الولايه العظمى والخلافه الكبرى لعلى عليه السلام.

تهنئه أبى بكر وعمر لعلى عليه السلام

وإليك – أيها القارئ الممجد – بعض النماذج من تلكم العبارات التهنويه التى رويت عن أبى بكر وعمر معا أو انفرد به أحدهما مما روى فى مصادر أهل السنه المعتمد عليها عندهم:

١ – ما اشترك فيه أبو بكر وعمر:

١ – أمسيت يا بن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنه.

أخرجه:

١ – الحافظ أحمد بن عقده الكوفى – ٣٣٣ ه – فى كتابه الولايه وذكر إقرارهما عن مائه وخمس طرق كلهم من الصحابه (١).

٢ – الحافظ على بن عمر الدارقطنى البغدادى – ٣٨٥ ه (٢) –.

٣ – الحافظ أبو عبد الله الگنجى الشافعى – ٦٥٨ ه – فى كتابه كفايه الطالب:

٦٢ الباب الأول.

٤ – الحافظ ابن حجر الهيثمى – ٩٣٢ ه – فى كتابه الصواعق المحرقه: ٤٤ أخرجه عن الدارقطنى.

٥ – العلامه الحافظ شمس الدين المناوى الشافعى – ١٠٣١ ه – فى كتابه

١– تهذيب التهذيب ٧: ٢٨٨ ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام رقم ٤٩٢٥، الغدير ١: ١٥٣ وذكر مصادر عديده أخرجت عن ابن عقده.

٢– الصواعق المحرقه: ٤٤.

فيض القدير ۶: ۲۱۸ شرح ح ۹۰۰۰ أخرجه عن الدارقطنی.

۶ – العلامه أبو عبد الله الزرقانی المالکی – ۱۱۲۲ ه – فی کتابه شرح المواهب ۷: ۱۳ أخرجه عن الدارقطنی.

۷ – العلامه السید أحمد زینی دحلان المالکی الشافعی – ۱۳۰۴ ه – فی کتابه الفتوحات الاسلامیه ۲: ۳۰۶.

۲ – العبارات التی قالها عمر لعلی علیه السلام منفردا:

۱ – أصبحت مولی کل مؤمن.

۲ – بخ بخ لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه.

۳ – بخ بخ لک یا علی، أصبحت وأمسیت.

۴ – بخ بخ لک یا أبا الحسن، لقد أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه.

۵ – بخ بخ یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مسلم ومسلمه.

۶ – بخ بخ یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه.

۷ – طوبی لک یا أبا الحسن، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه.

۸ – طوبی لک یا علی، أصبحت مولی کل مؤمن ومؤمنه.

۹ – هنیئا لک أصبحت مولی کل مؤمن ومؤمنه.

۱۰ – هنیئا لک أصبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنه.

۱۱ – هنیئا لک یا أبا الحسن، أصبحت مولی کل مسلم.

۱۲ – هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولی کل مؤمن ومؤمنه.

۱۳ – هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی جمیع المؤمنین والمؤمنات.

۱۴ – هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه.

۱۵ – هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت الیوم ولی کل مؤمن.

+++++

۱۶ – هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت الیوم ولی کل مؤمن ومؤمنه.

۱۷ – یا بن أبی طالب، أصبحت الیوم ولی کل مؤمن.

۳ – وأما المصادر والمراجع التی أخرجت فیها هذه الاعترافات علی لسان عمر بن الخطاب فهی کما یلی:

۱ – المصنف للحافظ أبی بکر عبد الله بن محمد بن أبی شیبه – ۲۳۵ ه – أخرج التعبیر رقم ۱۲ (۱).

۲ – المعیار والموازنه لأبی جعفر الإسکافی – ۲۴۰ ه – أخرج التعبیر رقم ۶ (۲).

۳ – مسند الإمام أحمد بن حنبل – ۲۴۱ ه – أخرج التعبیر رقم ۱۲ (۳).

۴ – المسند الکبیر للحافظ أبی یعلی أحمد بن علی الموصلی – ۳۰۷ ه – أخرج الحدیث من طریق السید محمود الشیخانی القادری المدنی فی کتابه الصراط السوی فی مناقب آل النبی. أخرج التعبیر رقم ۱۰.

۵ – تفسیر محمد بن جریر الطبری – ۳۱۰ ه – أخرج التعبیر رقم ۱۴ (۴).

۶ – شرف المصطفی للحافظ أبی سعید الخرگوشی البغدادی – ۴۰۷ ه – أخرج التعبیر رقم ۷ (۵).

۷ – تفسیر الکشف والبیان لأبی إسحاق الثعلبی – ۴۲۷ ه – أخرج التعبیر

۱– المصنف ۱۲: ۷۸ ح ۱۲۱۶۷ عن البراء، وفیه: هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنه.

۲– المعیار والموازنه: ۲۱۲.

۳– مسند أحمد ۴: ۲۸۱، و ج ۵: ۳۵۵ ح ۱۸۰۱۱ من الطبعه الحدیثه. وفیه: هنیئا یا ابن أبی طالب، أصبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنه.

۴– تفسیر الطبری ۳: ۴۲۸.

۵– شرف المصطفی روی عنه الغدیر ۱: ۲۷۴.

رقم ۱۲(۱)

۸ – تاریخ بغداد للحافظ أبی بکر الخطیب البغدادی – ۴۶۳ ه – أخرج التعبیر رقم ۵ (۲).

۹ – مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام لأبی الحسن علی بن محمد الجلابی المعروف بابن المغازلی الشافعی – ۴۸۳ ه – أخرج التعبیر رقم ۵ (۳).

۱۰ – شواهد التنزیل للحافظ عبید الله بن عبد الله بن أحمد الحسکانی الحنفی – ۴۹۰ ه – أخرج التعبیر رقم ۲ (۴).

۱۱ – زین الفتی فی شرح سوره هل أتی للحافظ أبی محمد العاصمی – ۳۷۸ ه – أخرج التعبیر رقم ۵ (۵).

۱۲ – سر العالمین لحجه الاسلام أبی حامد الغزالی – ۵۰۵ ه – أخرج التعبیر رقم ۴ (۶).

۱۳ – الملل والنحل للعلامه أبی الفتح الأشعری الشهرستانی – ۵۴۸ ه – أخرج التعبیر رقم ۸ (۷).

۱۴ – المناقب لأخطب الخطباء الموفق بن أحمد بن محمد المکی

۱– الکشف والبیان (مخطوط) الورقه: ۱۸۱ آیه ۶۷ من سوره المائده، نقل عنه الغدیر ۱: ۲۷۴.

۲– تاریخ بغداد ۸: ۲۹۰.

۳– مناقب ابن المغازلی: ۱۸ ح ۲۴، وفیه: بخ بخ لک یا علی بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن.

۴– شواهد التنزیل ۱: ۲۰۰ ح ۲۱۰ وص ۲۰۳ ح ۲۱۳، وفیه: بخ بخ لک یا بن أبی طالب.

۵– زین الفتی فی شرح سوره هل أتی ۲: ۲۶۵ ح ۴۷۴، وفیه: بخ بخ یا علی، أصبحت مولای ومولی کل مسلم.

۶– سر العالمین: ۲۱.

۷– الملل والنحل ۱: ۱۴۵.

الخوارزمی – ۵۶۸ ه – أخرج التعبیر رقم ۵ و ۱۲ (۱).

۱۵ – تاریخ مدینه دمشق للحافظ أبی القاسم علی بن الحسین بن هبه الله الدمشقی الشهیر بابن عساکر – ۱۵۷ ه – أخرج التعبیر رقم ۵ (۲).

۱۶ – مفاتیح الغیب أو التفسیر الکبیر للامام أبی عبد الله فخر الدین الرازی الشافعی – ۶۰۶ ه – أخرج التعبیر رقم ۱۴ (۳).

۱۷ – النهایه لأبی السعادات مجد الدین بن الأثیر الشیبانی – ۶۰۶ ه – أخرج التعبیر رقم ۱۷ (۴).

۱۸ – أسد الغابه لأبی الحسن عز الدین بن الأثیر الشیبانی – ۶۳۰ ه – أخرج التعبیر قم ۱۷ (۵).

۱۹ – تذکره الخواص للحافظ أبی المظفر شمس الدین سبط بن الجوزی الحنفی – ۶۵۴ ه – أخرج التعبیر رقم ۶ و ۱۳ (۶).

۲۰ – الریاض النضره للحافظ أبی جعفر محب الدین الطبری الشافعی – ۶۹۴ ه – أخرج التعبیر رقم ۱۰ (۷).

۲۱ – ذخائر العقبی له أیضا أخرج التعبیر ۱۲ (۸).

۲۲ – فرائد السمطین لشیخ الاسلام أبی إسحاق إبراهیم بن سعد الدین

۱- المناقب للخوارزمی: ۱۵۵ و ۱۵۶ باب " ۱۴ " ح ۱۸۳ و ۱۸۴.

۲- ترجمه الإمام علی علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق ۲: ۷۶ – ۷۸ ح ۵۷۷ و ۵۷۹ و ۵۸۰.

۳- التفسیر الکبیر ۱۲: ۴۹ تفسیر آیه (یا أیها الرسول بلغ ...).

۴- النهایه فی غریب الحدیث والأثر ۵: ۲۲۸ ماده " ولی ".

۵- أسد الغابه ۴: ۲۸ ترجمه عبد الرحمن بن أبی لیلی.

۶- تذکره الخواص: ۲۹.

۷- الریاض النضره ۳: ۱۲۷.

۸- ذخائر العقبی: ۶۷.

محمد بن المؤید الحموئی الجوینی - ۷۲۲ ه - أخرج التعبیر رقم ۵ (۱).

۲۳ - تفسیر غرائب القرآن ورغائب الفرقان للامام نظام الدین القمی النیسابوری - ۷۲۸ ه - أخرج التعبیر رقم ۱۴ (۲).

۲۴ - مشکاه المصابیح للحافظ ولی الله الخطیب - ۷۳۷ ه - أخرج التعبیر رقم ۶ و ۱۳ (۳).

۲۵ - نظر درر السمطین للحافظ جمال الدین الزرندی المدنی - ۷۵۰ ه - أخرج التعبیر رقم ۳ (۴).

۲۶ - البدایه والنهایه للمؤرخ أبی الفداء إسماعیل بن کثیر الشامی الشافعی - ۷۴۴ ه - أخرج التعبیر رقم ۴ (۵).

۲۷ - موده القربی للحافظ السید علی بن شهاب بن محمد الهمدانی - ۷۸۶ ه - أخرج التعبیر رقم ۵ (۶).

۲۸ - بدیع المعانی للقاضی نجم الدین الأذرعی المعروف بابن عجلون الشافعی - ۸۷۶ ه - أخرج التعبیر رقم ۹ (۷).

۲۹ - جامع الأحادیث للامام الحافظ جلال الدین السیوطی - ۹۱۱ ه - أخرج التعبیر رقم ۱۲ (۸).

۱- فرائد السمطین ۱: ۷۷ ح ۴۴.

۲- غرائب القرآن ورغائب الفرقان أو تفسیر النیسابوری ۲: ۶۱۶.

۳- مشکاه المصابیح: ۱۷۲۳ ح ۶۰۹۴.

۴- نظم درر السمطین: ۱۰۹، البدایه والنهایه ۵: ۲۱۰ حوادث سنه ۱۰ ه، موده القربی: الموده الخامسه المطبوع فی ذیل ینابیع الموده: ۲۴۹.

۵- لبدایه والنهایه ۵: ۲۱۰ حوادث سنه ۱۰ ه.

۶- ینابیع الموده: ۲۴۹.

۷- بدیع المعانی: ۷۵.

۸- جامع الأحادیث ۴: ۳۹۷ ح ۷۸۴۴ وروی عنه المتقی فی کنز العمال ۱۳: ۱۳۳ ح ۳۶۴۲۰.

۳۰ – وفاء الوفاء باخبار دار المصطفی للحافظ نور الدین السمهودی المدنی الشافعی – ۹۱۱ ه – أخرج التعبیر رقم ۱ (۱).

۳۱ – المواهب اللدنیه للحافظ أبی العباس شهاب الدین ابن حجر القسطلانی – ۹۲۳ ه – أخرج التعبیر رقم ۱ (۲).

۳۲ – ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام أو تفسیر الحافظ السید عبد الوهاب البخاری – ۹۳۲ ه – ذیل تفسیر قوله تعالی: ﴿قل لا أسألکم علیه أجرا إلا الموده فی القربی﴾ (۳) أخرج التعبیر رقم ۱۲ (۴).

۳۳ – کنز العمال للحافظ علاء الدین علی المتقی الهندی – ۹۷۵ ه – أخرج التعبیر رقم ۱۲ (۵).

۳۴ – روضه الصفاء للعلامه ابن خاوند شاه – ۹۰۳ ه – (۶).

۳۵ – حبیب السیر للعلامه غیاث الدین خاندمیر – ۹۴۲ ه – أخرج التعبیر رقم ۶ (۷).

۳۶ – الصراط السوی فی مناقب آل النبی صلی الله علیه وآله للعلامه السید محمود الشیخانی القادری المدنی – القرن ۱۱ ه – أخرج التعبیر رقم ۱۰ (۸).

۳۷ – مرافض الروافض للعلامه حسام الدین بن محمد بایزید السهارنپوری –

۱– وفاء الوفاء ۳: ۱۰۱۸.

۲– المواهب اللدنیه ۳: ۳۶۵.

۳– الشوری: ۲۳.

۴– الشوری: ۲۳.

۵– الشوری: ۲۳.

۶– روضه الصفاء ۲: ۵۴۱ بلفظ: بخ بخ یا علی، أصبحت مولای ومولی جمیع المؤمنین والمؤمنات.

۷– حبیب السیر المجلد الأول ۳: ۴۱۱.

۸– عنه العلامه الأمینی فی کتابه الغدیر ۱: ۲۸۱.

القرن ۱۲ ه - أخرج التعبير رقم ۱۲ (۱).

۳۸ - مرآه المؤمنين فی مناقب سيد المرسلين للمولوی ولی الله اللكهنوی - القرن ۱۳ ه - أخرج التعبير رقم ۳ (۲).

۳۹ - مجمع بحار الأنوار فی غرائب التنزيل لمحمد طاهر الفتنی الهندی - ۹۸۶ ه - أخرج التعبير رقم ۴ (۳).

۴۰ - ذخائر المواريث لعبد الغنی النابلسی - ۱۱۴۳ ه - أخرج التعبير رقم ۲ و ۵ (۴).

لفته نظر:

فلو تمعنت - أيها الباحث عن الحق - فيما بيناه بالاختصار فی موضوع الخلافه وتأسيسها فی " غدير خم " وما ورد من تفصيل ذلك فی مئات الكتب الحديثيه والتفسيريه والتاريخيه والعقائديه والأدبيه مما ألفه علماء أهل السنه والتی جمعها المحقق العلامه السيد مير حامد حسين اللكهنوی فی كتابه " عبقات الأنوار " قسم الغدير الذی بلغ عشر مجلدات وكذا فی الاحد عشر مجلد من " كتاب الغدير " تأليف العلامه المحقق الشيخ الأمينی وسائر الكتب المختصه بموضوع الغدير البالغه ۱۸۴ كتابا بمختلف اللغات والأحجام والتی ذكر أسماءها العلامه السيد عبد العزيز الطباطبائی فی كتابه " الغدير فی التراث الاسلامی " لا بد انه يتبادر إلی ذهنك هذا السؤال الهام: فلو لم تكن كلمه رسول الله صلی الله عليه وآله فی غدير خم " من كنت مولاه فعلی مولاه " مع كل ما احتوته من الميزات الظرفيه والوقائع مثل الظروف المحليه

۱- عنه الأمينی فی الغدير ۱: ۱۴۲ - ۱۴۳.

۲- مرآه المؤمنين: ۴۱، عنه الغدير ۱: ۲۸۲.

۳- مجمع بحار الأنوار ۳: ۴۶۵.

۴- ذخائر المواريث ۱: ۵۷.

والتاريخيه واجتماع الحجاج وابلاغهم أمر الخلافه واخذ البيعه منهم رجالا ونساءا - داله على أهميه مساله الإمامه والخلافه المتصله بالنبوه المحمديه وأهميتها فى مصير الأمه الاسلاميه، وقلنا إنها موضوع عادى مثل أكثر المسائل التى تفقد الأهميه الدينيه، فكيف تفسر تهنئه الشيخين أبى بكر وعمر عليا عليه السلام بتلك العبارات مثل قولهما له: بخ بخ لك يا على، أو: طوبى لك يا أبا الحسن، أو: هنيئا لك يا بن أبى طالب؟

هذا هو السؤال المطروح الذى يحتاج إلى جواب صريح من دون اللف والنشر والتزوير والتهرب والتخرص بان المسأله ليست ذات أهميه.

ومما يؤيد ويرجح الغايه الساميه فى تشكيل ذلك الاجتماع الكبير فى غدير خم هى بيان خلافه الإمام على عليه السلام وإبلاغها إلى الناس فقط لا شئ سواه، ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى عن ابن الجوزى فقال: انه حضر مجلسه بالكوفه فقال:

لما قال النبى صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه تغير وجه أبى بكر وعمر فنزلت ﴿فلما رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا﴾ (١). (٢) وذكر العلامه المناوى فى فيض القدير فى شرح الحديث " من كنت مولاه فعلى مولاه " كلاما لابن حجر فى تغيير وجهى أبى بكر وعمر ثم تطرق إلى سرد مصادر وإسناد حديث الغدير فقال: ذكره الحافظ فى اللسان بنصه ولم أذكره إلا للتعجب من هذا الضلال واستغفر الله. ثم قال: خرجه الدارقطنى عن سعد بن أبى وقاص عنهما قالا: " أمسيت يا بن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنه " (٣).

وعندئذ يختلج السؤال فى الذهن: انه لو كانت الغايه من قول النبى صلى الله عليه وآله: من

١- الملك: ٢٧.

٢- لسان الميزان ١: ٣٨٧ ترجمه اسفنديار بن موفق رقم ١٢١٥.

٣- فيض القدير ۶: ٢١٧ - ٢١٨ شرح حديث ٩٠٠٠.

كنت مولاه ... هى مجرد إبلاغ الناس وأمرهم بالموده والمحبه لعلى عليه السلام فقط ولم تكن تتعلق بما هو أهم من ذلك مساله الخلافه والإمامه فلماذا تغير وجه أبى بكر وعمر بمجرد سماعهما ذلك من النبى صلى الله عليه وآله؟!!

١٩ – عمر يعترف: تزويج على بفاطمه عليها السلام كان أمر إلهيا

روى العلامه محب الدين الطبرى باسناده عن عمر بن الخطاب وقد ذكر عنده على عليه السلام قال: ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تزوج فاطمه ابنتك من على. أخرجه

أقول: لا يخفى أن قول عمر بن الخطاب: " نزل جبرئيل " هو قال النبى صلى الله عليه وآله، ولكنك ترى إرسال عمر فى الكلام من دون أن ينسبه إلى النبى صلى الله عليه وآله.

٢٠ – عمر يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عباده

أخرج العلامه المؤرخ أبو الفداء ابن كثير بسنده عن عده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم عمر بن الخطاب انه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه على عباده (١).

٢١ – عمر يعترف: على عليه السلام سيف النبى صلى الله عليه وآله على الكفار

أخرج الإمام أحمد بن حنبل باسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو فد ثقيف حين جاءوا: والله لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا منى – أو قال مثل نفسى –

١– البدايه والنهايه ٧: ٣٥٧، كفايه الطالب ١٦١ باب " ٣٤ " أخرجه عن ابن عساكر، لسان الميزان ١: ٢٤٣ وفيه: عن عائشه أنها قالت: النظر إلى على عليه السلام عباده. ترجمه أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عشامه بن فرج أبو العباس الكندى الليثى الصوفى المعروف بابن الوشاء التنيسى رقم ٧٦٠.

فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم.

قال عمر: فوالله ما اشتهيت - تمنيت - الاماره إلا يومئذ جعلت أنصب صدرى له رجاء أن يقول: هذا. فالتفت صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام فاخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا - مرتين - يعنى أن الذى يقاتلكم ويسبى ذراريكم هو على عليه السلام (۱).

وقد روى ابن أبى الحديد هذه القصه ونسبها إلى قبيله بنى وليعه اليمانيه بدلا عن نبى ثقيف (۲).

ولعله القصه وقعت مرتين وفيها ان النبى صلى الله عليه وآله قال: " والله لتسلمن " لكلا الوفدين.

۲۲ - عمر يعترف: على عليه السلام هو وصى النبى صلى الله عليه وآله

أخرج العلامه الحافظ محمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى بسنده عن عمر بن الخطاب، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فى غمرات الموت فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت؟

قال: يا سلمان، أتدرى من الأوصياء؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

۱- فضائل الصحابه ۲: ۵۹۳ ح ۱۰۰۸، المصنف لعبد الرزاق الصنعانى ۱۱: ۲۲۶ ح ۲۰۳۸۹، مناقب على بن أبى طالب لابن أخى تبوك ذيل مناقب ابن المغازلى الشافعى: ۴۲۸ ح ۴، المناقب للخوارزمى: ۱۳۶ باب " ۱۴ " ح ۱۵۳، شرح نهج البلاغه ۹: ۱۶۷، مجمع الزوائد ۹: ۱۳۴ أخرجه عن أبى يعلى، ذخائر العقبى: ۶۴ أخرجه عن عبد الرزاق وأبى عمر الثمرى وابن السمان، الرياض النضره ۳: ۲۳۳ أخرجه عن عبد الرزاق وأبى عمر وابن عبد البر وابن إسحاق، المطالب العاليه ۴: ۵۷ عن ابن أبى شيبه، عن عبد الرحمن بن عوف، أنساب الأشراف ۲: ۸۶۶، الاستيعاب ۳: ۱۱۱۰ ترجمه الإمام على عليه السلام رقم ۱۸۵۵.

۲- شرح نهج البلاغه ۱: ۲۹۴.

قال صلى الله عليه وآله: آدم عليه السلام وكان وصيه شيث، وكان أفضل من تركه بعده وكان من ولده. وكان وصى نوح عليه السلام سام وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصى موسى عليه السلام يوشع، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصى سليمان عليه السلام آصف بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصى عيسى عليه السلام شمعون بن نرخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وإنى أوصيت إلى على عليه السلام، وهو أفضل من أتركه بعدى (۱).

ويستفاد من هذه الروايه: ان المراد بالوصى من يكون خليفه لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذى طاعته واجبه، وشخصيته مرموقه، والذى به تقام الشريعه، ويدوم الدين - الذى جاء به النبى صلى الله عليه وآله من عند الله عز وجل - به.

ويستفاد منها أيضا ان النبى صلى الله عليه وآله هو الذى يعين الوصى والخليفه من بعده بأمر من الله جل شانه، وليس تعيينه منوطا باختيار غيره.

۲۳ - عمر يعترف: الخلافه والوصيه كانت لعلى عليه السلام

أخرج العلامه السيد على بن شهاب الدين الهمدانى وغيره من الحفاظ والمحدثين باسنادهم عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عقد المؤاخاه بين أصحابه: هذا على أخى فى الدنيا والآخره، وخليفتى فى أهلى، ووصيى فى أمتى، ووارث علمى، وقاضى دينى، له منى ما لى منه، نفعه نفعى، وضره ضرى، من أحبه فقد أحبنى، ومن أبغضه فقد أبغضنى (۲).

۲۴ - عمر يعترف: على عليه السلام أول من آمن

أخرج العلامه الحافظ ابن عساكر الدمشقى وآخرون من أعلام الحديث

۱- الكوكب الدرى: ۱۳۳ المنقبه ۱۵۸، المناقب المرتضويه: ۱۲۸، ينابيع الموده: ۲۵۳ أخرجه عن ابن عمر، عن سلمان.

۲- المناقب المرتضويه: ۱۲۹، الكوكب الدرى: ۱۳۴.

والتاريخ باسنادهم عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى وصى المأمون قال: حدثنى أمير المؤمنين المأمون - الخليفه العباسى السابع ٢١٨ ه - قال: حدثنى أمير المؤمنين الرشيد - خامس الخلفاء العباسيين ١٩٥ ه - قال: حدثنى أمير المؤمنين المهدى - ثالث الخلفاء العباسيين ١٧٣ ه - قال: حدثنى أمير المؤمنين المنصور - ثانى الخلفاء العباسيين ١۶۶ ه -، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن العباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعه، فتذاكروا السابقين إلى الاسلام فقال عمر: أما على فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه ثلاث خصال، لوددت (١) أن لى واحده منهن فكان أحب إلى مما طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو عبيده وأبو بكر وجماعه من الصحابه، إذ ضرب النبى صلى الله عليه وآله بيده على منكب على فقال له: يا على، أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت منى بمنزله هارون من موسى (٢).

وزاد ابن الصباغ المالكى بعد أن نقل الحديث عن الخصائص العلويه على سائر البريه لأبى الفتح محمد النطنزى ان النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام كذب من زعم أنه يحبنى وهو مبغضك، يا على من أحبك فقد أحبنى، ومن أحبنى أحبه الله،

١- جمله لوددت وما بعدها من الكلمات هى من تمنيات عمر بن الخطاب، وليس من كلام النبى صلى الله عليه وآله كما توهمه البعض. (المعرب).

٢- تاريخ مدينه دمشق ۴٢: ١۶٧ ترجمه الإمام على عليه السلام، الفردوس الأعلى ٥: ٣١٥ باب الياء ح ٨٢٩٩ أخرجه من دون أن يذكر السند وهم خلفاء بنى العباس، المناقب للخوارزمى: ٥۴ فصل " ۴ " ح ١٩، الرياض النضره ٣: ١٠٩ أخرجه عن الحافظ ابن السمان، ذخائر العقبى: ٥٨، كنز العمال ١٣: ١٢۴ ح ٣۶٣٩٥ أخرجه عن تاريخ بغداد، وص ١٢٢ ح ٣۶٣٩٢ أخرجه عن الحسن بن بدر والحاكم والشيرازى وابن النجار، وفيه إضافه انه قال صلى الله عليه وآله: وكذب على من زعم أنه يحبنى ويبغضك كما فى ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، سمط النجوم اللئالى ٢: ٢٧۶ ح ۶ عن ابن السمان، المناقب الثلاثه ليوسف حسين عبد الله المصرى: ١٠٧.

ومن أحبه الله أدخله الجنه، ومن أبغضک فقد أبغضنی، ومن أبغضنی أبغضه الله تعالی وأدخله النار (۱).

الخلاصه: ان حب علی هو حب الله ورسوله، وعداء علی وبغضه هو عداء الله ورسوله وبغضهما، وان المحبین لعلی علیه السلام مأواهم الجنه، ومصیر مبغضیه النار.

۲۵ – عمر یعترف: علی علیه السلام کالکعبه یزار ولا یزور

أخرج العلامه السید محمد بن محمد الدرگزینی فی کتابه نزل السائرین فی أحادیث سید المرسلین (۲) باسناده عن عمر بن الخطاب قال: کنت أنا وأبو عبیده وأبو بکر وجماعه من أصحابه إذ ضرب بیده علی منکب علی علیه السلام فقال: یا علی أنت أول المؤمنین إیمانا، وأول المسلمین إسلاما، وأنت منی بمنزله هارون من موسی.

یا علی، إنما أنت بمنزله الکعبه تؤتی ولا تأتی، فإذا أتاک هؤلاء القوم فسلموا إلیک هذا الامر فاقبله منهم، فان لم یأتوک فلا تأتهم (۳).

۲۶ – عمر یعترف: علی خاتم الأولیاء

أخرج العلامه العینی بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبی صلی الله علیه وآله

۱- الفصول المهمه: ۱۲۶.

۲- ذکر الزرکلی فی أعلامه ۷: ۱۸۳ فی ترجمه العلامه السید محمود بن محمد بن محمود الدرگزینی - المتوفی عام ۷۴۳ ه فی درگزین فی همدان ونسب هذا الکتاب إلیه، ونسخته الخطیه موجوده فی مکتبه البلدیه بمصر رقم (ن ۲۷۷۱ ج). وقد نقلنا هذا الحدیث عنه من کتاب إحقاق الحق ۱۷ : ۷۹. وقد روی هذا الحدیث عن طریق الصحابه - غیر عمر - فی مصادر أخری، وللاستزاده علی معرفه ذلک راجع إحقاق الحق وملحقاته ۴: ۱۶۴، و ۱۷: ۷۹.

۳- إحقاق الحق ۱۷: ۷۹، و ج ۴: ۱۶۴ أخرجه عن روایه درر المناقب.

لعلی علیه السلام: أنا خاتم الانباء، وأنت خاتم الأولیاء.

أخرجه عن ابن عساکر(۱).

۲۷ – عمر یعترف: النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام یدا بید یدخلان الجنه

أخرج العلامه الحافظ ابن عساکر الدمشقی وغیره من الحفاظ والمحدثین باسنادهم عن ابن عمر قال: لما طعن عمر وأمر بالشوری فقال: ما عسی أن یقولوا فی علی علیه السلام؟ سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: یا علی، یدک فی یدی تدخل معی الجنه یوم القیامه حیث أدخل (۲).

وقال الگنجی فی ذیل الحدیث: هذا حدیث حسن عال، وفیه فضیله سامیه ورتبه عالیه لعلی (۳).

۱- مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۲۶ ح ۱۲۶.

۲- تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۳۲۸ ترجمه الإمام علی علیه السلام، الریاض النضره: ۳: ۱۸۲، ذخائر العقبی: ۸۹، المطالب العالیه ۴: ۸۲، کنز العمال ۱۱: ۶۲۷ ح ۳۳۰۵۶، منتخب کنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ۵: ۳۵ أخره عن الغیلانیات لأبی بکر الشافعی وفضائل الصحابه لأبی نعیم وابن عساکر، إحقاق الحق ۱۷: ۴۰ أخرجه عن وسیله المال: ۱۳۱، القول الفصل ۲: ۳۰، الروض الأزهر: ۹۸، مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۶۰.

۳- کفایه الطالب: ۱۸۲ باب ۴۲.

اعترافات عمر العلميه وغير العلميه بشأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

٢٨ – عمر يعترف: النبى صلى الله عليه وآله نص بالخلافه لعلى عليه السلام

روى العلامه ابن أبى الحديد حوارا دار بين ابن عباس وبين عمر بن الخطاب بما يمت بأمر الخلافه والإمامه بعد النبى ... وملخص الحوار انه قال ابن عباس:

دخلت على عمر فى أول خلافته ...

فقال عمر: من أين جئت، يا عبد الله؟

قلت: من المسجد.

قال: كيف خلفت ابن عمك ... إنما عنيت عظيمكم أهل البيت عليا؟

قلت: خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن.

قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها!! هل بقى فى نفسه شئ من أمر الخلافه؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه؟

قلت: نعم، وأزيدك: سالت أبى عما يدعيه.

فقال: صدق.

قال عمر: لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله ذرو من قول – فى إعلان خلافه على عليه السلام – لا يثبت حجه ولا يقطع عذرا، ولقد كان النبى صلى الله عليه وآله يربع فى أمره وقتا ما – أى كان يترقب الفرصه لذلك – ولقد أراد أن يصرح باسمه – على عليه السلام – فمنعته من

ذلك إشفاقا وحيطه على الاسلام - وذلك بقوله: إن الرجل ليهجر - لا ورب هذه البنيه - أى خلافه على - لا تجتمع عليه قريش أبدا، ولو وليها - على - لانتقضت عليه العرب من أقطارها.

فعلم رسول الله أنى علمت ما فى نفسه فامسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم (۱).

وأضاف ابن أبى الحديد: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبى طاهر طيفور الخراسانى - ۲۸۰ ه - فى كتابه تاريخ بغداد مسندا (۲).

وقال ابن أبى الحديد فى موضع آخر: وقد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ - وهو قول عمر -: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكره للامر - الخلافه - فى مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنه وانتشار أمر الاسلام، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما فى نفسى وأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم (۳).

أقول: مع غض النظر عن الدلائل والبراهين الحديثيه والتاريخيه التى فيها الدلاله الواضحه على أن النبى صلى الله عليه وآله نصب عليا عليه السلام علما للخلافه والإمامه من بعده كما مر علينا نماذج منها فى موضوع حديث غدير خم، فإننا لو تمسكنا فقط بما اعترف به عمر بن الخطاب هنا لكفى فى إثبات خلافه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وان النبى صلى الله عليه وآله أراد التصريح باسمه، وهذا إن دل على شئ فإنه يدل على أن النبى صلى الله عليه وآله كان على علم بأفضليه أمير المؤمنين على عليه السلام وأولويته لمقام الخلافه.

۱- شرح نهج البلاغه ۱۲: ۲۰ - ۲۱.

۲- أحمد بن أبى طاهر هو من أعاظم العلماء وكبار أعلام التاريخ، وله ۵۰ مصنفا، أهمها: تاريخ بغداد. راجع: الأعلام للزركلى ۱: ۱۴۱، شرح نهج البلاغه ۱۲: ۷۹.

۳- شرح نهج البلاغه ۱۲: ۷۹.

ولكن عمر بن الخطاب وتقوله بكلمته الخالده: إن الرجل ليهجر (۱)، أو قوله:

إن نبيكم يهجر (۲)، أو: غلبه الوجع (۳)، خالف النص القرآنى الذى يصف رسول الله بأنه ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى﴾ (۴).

والمقوله العمريه هذه أوجدت الاختلاف والانشقاق بين صفوف المسلمين وخاصه الحاضرين عند النبى صلى الله عليه وآله فمنهم من كان مؤيدا لقول عمر ونعته النبى صلى الله عليه وآله بالهذيان والهجران، ويمنع من إتيان وإحضار الكتف والدواه إلى النبى صلى الله عليه وآله، ومنهم من كان يصر على تحضير ما أراده النبى صلى الله عليه وآله من الكتف والدواه.

وعندئذ علم النبى صلى الله عليه وآله أنه لو أصر على تحضير الكتف وكتب ما كان يريد أن يكتبه، لما تورع عمر وأتباعه من التأكيد والاصرار على كون النبى يهذى ويهجر، لان قولهم هذا فى حياته صلى الله عليه وآله وفى مجلسه هو بدايه تلصيق الافتراءات عليه. وانها فريه تتلوها تهم وافتراءات أخرى، ولذلك رأى أن من الصلاح أن يدع كتابه ذلك ولكنه زجرهم وأمرهم بالخروج من الدار وقال لهم: قوموا عنى (۵).

۲۹ – عمر يعترف: على عليه السلام حلال المشكلات والمعضلات

روى العديد من الحفاظ والفقهاء والمتكلمين والأدباء من العامه فى كتبهم وجوامعهم التى يعتمدون عليها: أن الخلفاء الثلاثه: أبا بكر وعمر وعثمان كانوا يراجعون أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ليحل لهم المعضلات والشدائد التى

۱- صحيح البخارى ۱: ۳۸ – ۳۹ كتاب العلم باب كتابه العلم، و ۶: ۱۱ كتاب المغازى باب مرض النبى، و ۷: ۱۵۵ كتاب المرض باب قول المريض: قوموا عنى، و ۹: ۱۳۷ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنه باب كراهيه الخلاف، صحيح مسلم ۳: ۱۲۵۷ كتاب الوصيه باب ترك الوصيه ح ۲۰.

۲- صحيح البخارى ۱: ۳۸ – ۳۹ كتاب العلم باب كتابه العلم، و ۶: ۱۱ كتاب المغازى باب مرض النبى، و ۷: ۱۵۵ كتاب المرض باب قول المريض: قوموا عنى، و ۹: ۱۳۷ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنه باب كراهيه الخلاف، صحيح مسلم ۳: ۱۲۵۷ كتاب الوصيه باب ترك الوصيه ح ۲۰.

۳- صحيح البخارى ۱: ۳۸ – ۳۹ كتاب العلم باب كتابه العلم، و ۶: ۱۱ كتاب المغازى باب مرض النبى، و ۷: ۱۵۵ كتاب المرض باب قول المريض: قوموا عنى، و ۹: ۱۳۷ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنه باب كراهيه الخلاف، صحيح مسلم ۳: ۱۲۵۷ كتاب الوصيه باب ترك الوصيه ح ۲۰.

۴- النجم: ۳ – ۴.

۵- تقدمت تخريجاته.

كـانوا يواجهونها فى أبواب الفقه والقضاء والتفسـير والأمور السياسـيه وغيرها من المسائل التى ترتب بالـدين ارتباطا وثيقا، وكان أكثرهم رجوعا عمر بن الخطاب.

وكانوا يأتون إليه بأنفسهم ويراجعونه، أو يرسلون إليه من يسأله، أو يبعثون إليه نفس السائل الذى تورط فى مشكله.

فكـان الإمـام على عليه السـلام يجيب على مسـائلهم من دون مقـدمه، وكـانت أجوبته فى غايه الـدقه بحيث كانوا يتعجبون منها، ويحسون بعدها بالطمأنينه والارتياح، بل كانوا يدركون خطا أنفسهم وأجوبتهم التى كانت مخالفه للواقع، ويقرون بعدها بان أمير المؤمنين على عليه السـلام هو الحلاـل للمعضـلات، والكـاشف للكربـات، ومـا عسـاهم أن يكتموا الحقـائق إلا أن يعترفوا بالحق فيقولون: لولاـ على لهلـك أبو بكر، لولا على لهلك عمر، لولا على لهلك عثمان. أو عبارات وجملات أخرى يبـدونها مما تـدل على إقرارهم وإذعانهم بسمو رتبه الإمام على عليه السلام العلميه وكونه عليه السلام سندا وملجأ لحل المعضلات.

وليس بخفى على القـارئ اللـبيب أن قـول عمر بـن الخطـاب: لولاـ على لهلـك عمر لـم يرد مره واحـده فحسـب، بـل كرره عمر عشرات المرات، وذلك لما كان تواجهه الشدائد كثيرا على مختلف الأصعده.

ولم يكن هذا الاعتراف العمرى فى الخفاء، بل إن عمر كان يعترف ويقر بذلك علانيه وصراحه وبحضور الناس والاشهاد.

ورعـايه للايجـاز والاقتصـار على الخلاـصه ارتأينا أن نكتفى فقط بـذكر التصـريحات التى أدلى بها عمر بن الخطاب من دون أن نـذكر القصه والخبر بتمامه - ويمكن للقارئ مراجعه المصادر المذكوره ذيل الاعترافات إن أراد تيقنا -. ومن ثم نسـتدرك هذه الاعترافات بنبذه من تلك الموارد ليطلع القارئ على الحقائق.

وإليك تلك التصريحات والاعترافات نوردها حسب حروف الهجاء:

١ - قال عمر: أبا حسن، لا أبقانى الله لشده لست لها، ولا فى بلد لست فيه.

أخرجه:

١ - المتقى الهندى فى كنز العمال ٥: ٨٣٢ ح ١۴۵٠٨ (١).

٢ - الجردانى فى مصباح الظلام ٢: ۵۶ نقل عنه الأمينى فى الغدير ۶: ١٧٣.

٢ - قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم، يا أبا حسن.

أخرجه: ١ - الحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين ١: ۴۵٧ عن أبى سعيد الخدرى.

٢ - الأزرقى فى أخبار مكه وما جاء فيها من الآثار ١: ٣٢٣ عن أبى سعيد.

٣ - محب الدين الطبرى فى القرى لقاصد أم القرى: ٢۴۶.

۴ - له فى ذخائر العقبى: ٨٢.

١- عن ابن عباس قال: وردت على عمر بن الخطاب وارده قام منها وقعد وتغير وتربد، وجمع لها أصحاب النبى صلى الله عليه وآله فعرضها عليهم وقال: أشيروا على. فقالوا جميعا: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع وأنت المنزع. فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم. فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما عندنا مما تسأل عنه شئ. فقال: أما والله إنى لأعرف أبا بجدتها، وابن بجدتها، وأين مفزعها، وأين منزعها. فقالوا: كأنك تعنى ابن أبى طالب؟ فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حره بمثله وأبرعته، انهضوا بنا إليه. فقالوا: يا أمير المؤمنين، أتصير إليه يأتيك؟ فقال: هيهات هناك شجنه من بنى هاشم، وشجنه من الرسول، وأثره من علم يؤتى لها ولا تأتى، فى بيته يؤتى الحكم ... فسألوه ... فاخذ على تبنه من الأرض فرفعها، فقال: إن القضاء فى هذا - مما تعسر على عمر وغيره كل العسر - أيسر من هذه - أى رفع التبنه ...

٥ – له فی الریاض النضره ٣: ١٦٦ عن أبی سعید.

٦ – ابن عساکر فی تاریخ مدینه دمشق ٤٢: ٤٠٥ عن أبی سعید، بلفظ: نعوذ بالله.

٧ – الذهبی فی تلخیص المستدرک ١: ٤٥٧ عن أبی سعید.

٨ – الزیلعی فی تبیین الحقائق ٢: ١٦ عن عمر.

٩ – المتقی الهندی فی کنز العمال ٥: ١٧٧ ح ١٢٥٢١ عن أبی سعید.

١٠ – المناوی فی فیض القدیر ٤: ٣٥٧ عن أبی سعید ذیل ح ٥٥٩٤ علی مع القرآن والقرآن مع علی لن (یفترقا) حتی یردا علی الحوض. عن طریق الدارقطنی.

١١ – القلندر الهندی فی الروض الأزهر: ٢٦٦.

١٢ – الآمرتسری فی أرجح المطالب: ١٢٢ رواه عن خمس طرق.

٣ – قال عمر: أعوذ بالله أن أعیش فی قوم لیس فیهم أبو الحسن.

أخرجه:

١ – المناوی فی فیض القدیر ٤: ٣٥٧ ح ٥٥٩٤ ذیل قوله صلی الله علیه وآله: علی مع القرآن والقرآن مع علی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض. عن طریق الدارقطنی.

٤ – قال عمر: أعوذ بالله من معضله لا علی لها.

أخرجه:

١ – الخوارزمی فی المناقب: ٩٦ فصل " ٧ " ح ٩٧ عن ابن عباس.

٢ – الشبلنجی فی نور الابصار: ١٦١.

٣ – ابن الصباغ فی الفصول المهمه: ٣٥، وفیه: أعوذ من معضله لا علی لها.

٥ – قال عمر: أعوذ بالله من معضله لیس لها أبو حسن.

أخرجه:

١ – أحمد بن حنبل فی فضائل الصحابه ٢: ٦٤٧ ح ١١٠٠.

٢ – أحمد بن حنبل فی فضائل أمیر المؤمنین: ١٥٥ ح ٢٢٢.

٣ – ابن الجوزی فی تذکره الخواص: ١۴۴.

۴ – ابن عساکر فی تاریخ مدینه دمشق ۴٢: ۴٠۶ عن سعید بن مسیب، وفیه بلفظ: ... لیس لها أبو الحسن علی بن أبی طالب.

۶ – قال عمر: أعوذ بالله من معضله ولا أبو حسن لها.

أخرجه:

١ – ابن کثیر فی تاریخه البدایه والنهایه ٧: ٣۵٩.

٢ – زینی دحلان فی الفتوحات الاسلامیه ٢: ۴۵٣.

٣ – الگنجی الشافعی فی کفایه الطالب: ٢١٧ باب " ۵٧ " ح ٧٢۶.

٧ – قال عمر: الله أعلم حیث یجعل رسالته.

أخرجه:

١ – ابن قیم الجوزیه فی الطرق الحکمیه: ۴۶.

٢ – الأمینی فی الغدیر ۶: ١٠۵.

٨ – قال عمر: اللهم لا تبقنی لمعضله لیس لها ابن أبی طالب حیا.

أخرجه:

١ – أحمد بن حنبل فی فضائل الصحابه ٢: ۶۴٧ ح ١١٠٠.

٢ – الخوارزمی فی مقتل الحسین علیه السلام: ۴۵.

٣ – وأخرجه فی المناقب: ٩٧ فصل " ٧ " ح ٩٨.

۴ – سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص: ١۴٨، ولیس فیه " حیا ".

۵ – الشیخ أبو طالب المکی فی قوت القلوب ٢: ٢۴۶.

۶ – القندوزی فی ینابیع الموده: ٧۵.

٧ – التسترى فى إحقاق الحق ٨: ٢١١ أخرجه عن البلخى والگنجى

ص: ٩٥

والحموینی والزرندی وابن الصباغ والمتقی الهندی والشبلنجی. (۱)

۹ – قال عمر: اللهم لا تنزل بی شدیده إلا وأبو الحسن إلی جنبی.

أخرجه:

۱ – محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی: ۸۲ عن محمد بن الزبیر.

۲ – وأخرجه أیضا فی الریاض النضره ۳: ۱۶۲.

۳ – المتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۲۵۷ ح ۱۲۸۰۵.

۴ – الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۴۳ ح ۲۶۴.

۵ – الزرندی فی نظم درر السمطین: ۱۳۰، وفیه بلفظ: اللهم لا ترانی شده ...

۶ – الشنقیطی فی الکفایه: ۵۷.

۱۰ – قال عمر: أنت – یا علی – خیرهم فتوی.

أخرجه:

۱ – الدارقطنی فی السنن ۲: ۱۸۱ کتاب الصیام باب القبله للصائم ح ۴ عن سعید بن المسیب.

۲ – ابن سعد فی الطبقات الکبری ۲: ۳۳۹.

۱۱ – قال عمر لعلی علیه السلام بابی أنتم بکم هدانا الله وبکم أخرجنا من الظلمات إلی النور.

أخرجه:

۱ – الزمخشری فی ربیع الأبرار ۳: ۵۹۵.

۲ – الخوارزمی فی المناقب: ۹۷ " ۷ " ح ۹۹.

۳ – الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۴۹ ح ۲۷۳.

۱– وروی ابن الصباغ فی الفصول المهمه: ۳۵ والشبلنجی فی نور الابصار: ۸۹ ان عمر قال: اللهم لا تبقنی لمعضله لیس لها أبو

الحسن. (المعرب).

۴ – ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ۷: ۶۵.

۵ – الأبشیهی فی المستطرف ۱: ۲۲۰.

۶ – الصفوری فی نزهه المجالس ۲: ۲۱۱.

۷ – محمد مبین الهندی فی وسیله النجاه: ۱۳۹.

۸ – ولی الله اللکهنوی فی مرآه المؤمنین: ۸۷.

۱۲ – قال عمر: ثلاث کنت فی طلبهن، فالحمد لله الذی أصبتهن قبل الموت – وذلک بفضل علی علیه السلام –.

أجره:

۱ – المتقی الهندی فی کنز العمال ۱۳: ۱۶۹ ح ۳۶۵۱۲ عن الدیلمی والطبرانی.

۲ – المتقی فی منتخب کنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ۵: ۴۵.

۱۳ – قال عمر: ردوا الجهالات إلی السنه وردوا قول عمر إلی علی.

أخرجه:

۱ – الجصاص فی أحکام القرآن ۱: ۵۰۴.

۲ – البیهقی فی السنن الکبری ۷: ۴۴۱ – ۴۴۲.

۳ – الخوارزمی فی المناقب: ۹۵ فصل " ۷ " ح ۹۵.

۴ – ابن عبد البر الأندلسی فی جامع بیان العلم وفضله ۲: ۱۸۷.

۵ – السبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص: ۷۸.

۶ – محب الدین الطبری فی الریاض النضره ۳: ۱۶۴.

۱۴ – قال عمر: ردوا قول عمر إلی علی، لولا علی لهلک عمر.

أخرجه:

۱ – السبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص: ۱۴۷.

۲ – الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۴۷ ح ۲۷۰.

۱۵ – قال عمر لعلی علیه السلام: صدقت أطال الله بقائک.

أخرجه:

۱ – السلامی البغدادی فی جامع العلم والحکم ۱: ۱۰۶.

۱۶ – قال عمر: عجزت النساء أن تلدن مثل علی بن أبی طالب، ولولا علی لهلک عمر.

أخرجه:

۱ – فخر الدین الرازی فی الأربعین: ۴۶۶.

۲ – الخوارزمی فی المناقب: ۸۰ فصل " ۷ " ح ۶۵.

۳ – الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۵۱ ح ۲۷۶.

۴ – ابن طلحه الشافعی فی مطالب السؤول: ۱۳۰.

۵ – القندوزی فی ینابیع الموده: ۷۵ و ۳۷۳ عن کتاب فصل الخطاب للخواجه بارسای.

۱۷ – قال عمر: علی أعلم الناس بما أنزل الله علی محمد صلی الله علیه وآله.

أخرجه:

۱ – الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ۱: ۳۹ ح ۲۹.

۱۸ – قال عمر لعلی علیه السلام: فرج الله عنک، لقد کدت أهلک فی جلدها.

أجره: ۱ – ابن شهرآشوب فی المناقب ۲: ۳۶۶ رواه عن سته من أعلام أهل السنه والجماعه.

۱۹ – قال عمر: کاد یهلک ابن الخطاب لولا علی بن أبی طالب.

أخرجه:

۱ – ابن قیم الجوزیه فی الطرق الحکمیه: ۴۶.

٢ – الگنجی الشافعی فی کفایه الطالب: ٢١٩ باب " ٥٧ ".

٢٠ – کان عمر یتعوذ من معضله لیس لها أبو الحسن.

أخرجه:

١ – القرطبی فی الاستیعاب ٣: ١١٠٢ – ١١٠٣ ترجمه الإمام علی علیه السلام رقم ١٨٥٥.

٢ – ابن الأثیر فی أسد الغابه ٤: ٢٢.

٣ – ابن حجر فی الإصابه ٤: ٤٦٧ ترجمه علی بن أبی طالب علیه السلام رقم ٥٦٠٨.

٤ – ابن قیم الجوزیه فی أعلام الموقعین ١: ١٦.

٥ – الذهبی فی تاریخ الاسلام ٣: ٦٣٨.

٦ – السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ١٧١.

٧ – ابن قتیبه الدینوری فی تأویل مختلف الحدیث: ١٦٢.

٨ – السبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص: ١٤٤.

٩ – العسقلانی فی تهذیب التهذیب ٧: ٢٨٧ ترجمه الإمام علی علیه السلام رقم ٤٩٢٥.

١٠ – محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی: ٨٢.

١١ – وأخرجه أیضا فی الریاض النضره ٣: ١٦١ عن أحمد والاستیعاب.

١٢ – ابن الجوزی فی صفه الصفوه ١: ٣١٤.

١٣ – ابن حجر فی الصواعق المحرقه: ١٢٧.

١٤ – ابن سعد فی الطبقات الکبری ٢: ٣٣٩.

١٥ – أبو زرعه العراقی فی طرح التثریب ١: ٨٦.

١٦ – الغماری فی علی بن أبی طالب إمام العارفین: ٧٠.

١٧ – ابن حجر فی فتح الباری شرح صحیح البخاری ١٣: ٣٤٣.

۱۸ – الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۴۵ ح ۲۶۷.

۱۹ – أحمد بن حنبل فی فضائل الصحابه ۲: ۶۴۷ ح ۱۱۰۰.

۲۰ – المناوی فی فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۴: ۳۵۷ ذیل حدیث علی مع القرآن والقرآن مع علی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ح ۵۵۹۴.

۲۱ – المالقی فی قضاه الأندلس: ۲۳.

۲۲ – الگنجی الشافعی فی کفایه الطالب: ۲۱۷ باب ۵۷.

۲۳ – الصدیقی الفتونی فی مجمع بحار الأنوار ۲: ۳۹۶.

۲۴ – الشبلنجی فی نور الابصار: ۱۶۴.

۲۵ – ابن عساکر الدمشقی فی تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۴۰۶.

۲۱ – قال عمر: لا أبقانی الله إلی أن أدرک قوما لیس فیهم أبو الحسن.

أخرجه:

۱ – العزیزی فی حاشیه الحفنی علی شرح الجامع الصغیر ۲: ۴۵۸.

۲ – الجردانی فی مصباح الظلام ۲: ۱۳۶.

۳ – الأمینی فی الغدیر ۳: ۹۸ عن المصدرین المذکورین.

۲۲ – قال عمر: لا أبقانی الله بأرض لیس فیها أبا الحسن.

أخرجه:

۱ – القسطلانی فی إرشاد الساری ۳: ۱۹۵.

۲۳ – قال عمر: لا أبقانی الله بعد ابن أبی طالب.

أخرجه:

۱ – ابن الجوزی فی أخبار الظراف: ۱۹.

٢ - وأخرجه أيضا فى الأذكياء: ١٨.

٣ - السبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص: ١۴٨.

۴ - الخوارزمى فى المناقب: ١٠١ فصل " ٧ " ح ١٠۴.

ص: ١٠٠

٥ – ابن قيم الجوزيه فى الطرق الحكميه: ٣۶.

۶ – محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى: ٨٢.

٧ – وأخرجه أيضا فى الرياض النضره ٣: ١۶۶.

٨ – اللكهنوى فى وسيله النجاه: ١٥٠.

٩ – الأمينى فى الغدير ۶: ١٢۶ أخرجه عن ابن الجوزى.

٢۴ – قال عمر: لا أبقانى الله بعدك، يا على.

أخرجه:

١ – الخوارزمى فى المناقب: ١٠١ فصل " ٧ " ح ١٠۴.

٢ – الجوينى فى فرائد السمطين ١: ٣۴٩ ح ٢٧۴.

٣ – المناوى فى فيض القدير ۴: ٣٥٧ شرح ح ٥٥٩۴.

۴ – محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى: ٨٢.

٥ – وأخرجه أيضا فى الرياض النضره ٣: ١۶۶.

۶ – الآمرتسرى فى أرجح المطالب: ١٢٢.

٢٥ – قال عمر: لا أبقانى الله لمعضله ليس لها أبو حسن.

أخرجه:

١ – البلاذرى فى أنساب الأشراف ٢: ٨٥٣.

٢۶ – قال عمر: لا أحيانى الله لمعضله لا يكون فيها ابن أبى طالب حيا.

أخرجه:

١ – محمد جار الله القرشى فى الجامع اللطيف: ٢٣.

٢٧ – قال عمر: لا بقيت فى قوم لست فيهم، يا أبا الحسن.

أخرجه:

١ - ابن عساكر فی تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۴۰۷.

ص: ۱۰۱

٢ – الفخر الرازى فى التفسير الكبير ٣٢: ١٠ ذيل تفسير سوره التين.

٢٨ – قال عمر: لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن.

أخرجه:

١ – الأمينى فى الغدير ٣: ٩٨ عن ترجمه على بن أبى طالب عليه السلام: ٧٩.

٢٩ – قال عمر: لا خير فى عيش قوم لست فيهم، يا أبا الحسن.

أخرجه:

١ – محمد جار الله القرشى فى الجامع اللطيف: ٢٣.

٣٠ – قال عمر: لا عشت فى قوم لست فيهم، يا أبا الحسن.

أخرجه:

١ – ابن عساكر فى تاريخ مدينه عشق ٤٢: ٤٠٧.

٣١ – قال عمر: لولا على لضل عمر.

أخرجه:

١ – الباقلانى فى التمهيد: ١٩٩.

٢ – الأمينى فى الغدير ٦: ٣٢٧ عن الباقلانى.

٣٢ – قال عمر: لولا على لهلك عمر.

أشرنا فيما سبق ان الخليفه عمر بن الخطاب ردد وكرر قوله: " لولا على لهلك عمر " فى الكثير من الأحيان التى كانت تتعسر عليه المعضلات ويلتمس حلها من أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. وقلنا أيضا: إننا نحترز عن سرد القضايا والأحاديث تجنبا عن الإطاعه، ورعايه للايجاز نذكر المراجع التى أخرجت تلك الأحاديث، وهى كما يلى:

١ – ابن الجوزى فى أخبار الظراف: ١٩.

٢ – وأخرجه أيضا فى الأذكياء: ١٨.

۳ – فخر الدین الرازی فی الأربعین: ۴۶۶.

۴ – الآمرتسری فی أرجح المطالب: ۱۲۳.

۵ – القرطبی فی الاستیعاب ۳: ۱۱۰۳ ترجمه الإمام علی علیه السلام.

۶ – القسطلانی فی إرشاد الساری شرح صحیح البخاری ۱۰: ۹ عن البغوی وأبی داود والنسائی وابن حبان. رواه بدون التصریح.

۷ – ابن حجر فی الإصابه ۸: ۱۵۷.

۸ – توفیق أبو علم فی أهل البیت: ۲۰۷.

۹ – الخادمی فی بریقه المحمودیه ۱: ۲۱۱.

۱۰ – محمد بهجت أفندی فی تاریخ آل محمد: ۱۲۵.

۱۱ – ابن قتیبه الدینوری فی تأویل مختلف الحدیث: ۲۰۲.

۱۲ – السبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص: ۱۴۷ أخرجه عن أحمد فی مسنده وفضائل الصحابه ضمن قصتین وقعتا لعمر.

۱۳ – العزیزی فی حاشیه الحفنی علی شرح الجامع الصغیر ۲: ۴۵۹.

۱۴ – القرشی فی تفریح الأحباب فی مناقب الآل والأصحاب: ۳۲۵.

۱۵ – أحمد بن حنبل فی مسنده ۱: ۱۵۴ – ۱۵۸، والطبعه الحدیثه ۱: ۲۴۹ ح ۱۳۳۰ و ۱۳۶۴ – ۱۳۶۶.

۱۶ – فخر الدین الرازی فی التفسیر الکبیر ۷: ۴۸۴.

۱۷ – النیسابوری فی تفسیره ۶: ۱۲۰ تفسیر سوره الأحقاف آیه ۱۵.

۱۸ – ابن حسنویه الحنفی فی در بحر المناقب: ۲۳.

۱۹ – محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی: ۸۲.

۲۰ – وأخرجه أیضا فی الریاض النضره ۳: ۱۶۱ عن العقیلی وابن السمان.

۲۱ – أبو داود فی سننه ۴: ۱۳۹ ح ۴۳۹۹ – ۴۴۰۲.

۲۲ – القاضی الفرغانی فی شرح تائیه ابن فارض نقل عنه إحقاق الحق ۸: ۱۸۴.

۲۳ – القوشجی فی شرح تجرید الاعتقاد: ۳۷۳.

۲۴ – الحفنی فی شرح الجامع الصغیر المطبوع بهامش السراج المنیر ۲: ۴۵۸.

۲۵ – ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ۱: ۱۸، و ۱۲: ۲۰۵.

۲۶ – العینی فی عمده القاری شرح صحیح البخاری ۱۱: ۱۵۱.

۲۷ – الغماری فی علی بن أبی طالب إمام العارفین: ۷۱.

۲۸ – العظیم آبادی فی عون المعبود شرح سنن أبی داود ۱۲: ۷۶.

۲۹ – العسقلانی فی فتح الباری شرح صحیح البخاری ۱۲: ۱۰۱.

۳۰ – الغماری فی فتح الملک العلی بصحه حدیث باب مدینه العلم علی: ۴۲.

۳۱ – الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۵۱ ح ۲۷۶.

۳۲. ابن الصباغ فی الفصول المهمه: ۳۵.

۳۳ – أحمد بن حنبل فی فضائل الصحابه ۲: ۷۰۷ ح ۱۲۰۹.

۳۴ – المناوی فی فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۴: ۳۵۷ شرح ح ۵۵۹۴ علی مع القرآن والقرآن مع علی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

۳۵ – ولی الله الدهلوی فی قره العینین فی تفضیل الشیخین: ۱۸۲.

۳۶ – المالقی فی قضاه الأندلس: ۷۳.

۳۷ – الگنجی فی کفایه الطالب: ۲۲۷ باب " ۵۹ ".

۳۸ – الطوسی سراج الشافعی فی اللمع فی التصوف: ۱۸۱.

۳۹ – المنذری فی مختصر سنن أبی داود ۶: ۲۳۰ ح ۴۲۳۷.

۴۰ – اللکهنوی فی مرآه المؤمنین: ۶۷.

۴۱ – الجردانی فی مصباح الظلام ۲: ۵۶.

۴۲ – ابن طلحه الشافعی فی مطالب السؤول: ۱۳.

۴۳ – التفتازانی فی المطول: ۱۳۶ مبحث " لو ".

۴۴ – الجشتی الحنفی الهندی فی الملفوظات والأمالی العرفانیه. نقل عنه إحقاق الحق ۸: ۱۵۸.

۴۵ – الخوارزمی فی المناقب: ۸۱ فصل " ۷ " ح ۶۵.

۴۶ – العینی الحنفی فی مناقب سیدنا علی: ۴۶.

۴۷ – الإیجی الشیرازی فی المواقف ۸: ۳۷۰ مع شرح الجرجانی: مبحث الإمامه.

۴۸ – الزرندی فی نظم درر السمطین: ۱۲۹ و ۱۳۲.

۴۹ – باکثیر الحضرمی فی وسیله المال: ۱۲۷.

۵۰ – محمد مبین الهندی فی وسیله النجاه: ۱۳۹.

۵۱ – القندوزی فی ینابیع الموده: ۷۰ و ۷۵ و ۴۴۸ عن فصل الخطاب لخواجه بارسا.

۵۲ – الأمینی فی الغدیر ۶: ۱۰۲ عن العزیزی والجردانی.

۵۳ – التستری المرعشی فی إحقاق الحق ۸: ۱۵۸ و ۱۸۴ و ۱۹۸ و ۱۷: ۴۴۴ عن الجشتی الحنفی والفرغانی وابن حسنویه وباکثیر الحضرمی.

۳۳ – قال عمر لعلی علیه السلام: لولاک لافتضحنا.

أخرجه:

۱ – البلاذری فی فتوح البلدان: ۵۵.

۲ – الزمخشری فی ربیع الأبرار ۴: ۲۶.

۳ – ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ۱۹: ۱۵۸.

۴ – محب الدین الطبری فی الریاض النضره ۲: ۳۳۹.

۵ – المتقی فی کنز العمال ۱۴: ۱۰۰ ح ۳۸۰۵۲ عن أبی بن کتب وص ۱۰۸ ح ۳۸۰۸۲.

۶ – الأزرقی فی أخبار مکه ۱: ۲۴۵ – ۲۴۷.

۳۴ – قال عمر لرجل: ما أجد لک إلا ما قال ابن أبی طالب. (۱) أخرجه:

۱ – ابن حزم فی المحلی ۷: ۷۶ – ۷۷.

۲ – القرطبی فی الاستیعاب ۳: ۱۱۰۶ ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام رقم ۱۸۵۵.

۳ – محب الدین الطبری فی الریاض النضره ۳: ۱۶۲.

۳۵ – قال عمر لعلی علیه السلام: ما زلت کاشف کل کرب وموضح کل حکم.

أخرجه:

۱ – المتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۸۳۴ ح ۱۴۵۰۹.

۳۶ – قال عمر: نعوذ بالله من أن أعیش فی قوم لست فیهم، یا أبا حسن.

أخرجه:

۱ – ابن عساکر فی تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۴۰۵.

۳۷ – قال عمر مشیرا إلی علی علیه السلام: هذا أعلم بنبینا وبکتاب نبینا.

أخرجه:

۱ – العاصمی فی زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ۱: ۳۰۴ ح ۲۱۸.

۳۸ – قال عمر: هیهات، هناک شجنه من بنی هاشم وشجنه من الرسول وأثره من

۱– الظاهر أن السائل بعد ما عرف جواب الإمام علی علیه السلام رجع إلی عمر وقال له: أرید جوابک، فعندئذ قال له عمر: ما أجد لک – جوابا – إلا ما قال لک علی بن أبی طالب. (المعرب).

علم يؤتى لها ولا يأتى، فى بيته يؤتى الحكم.

أخرجه:

١ - المتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ٨٣٠ ح ١۴۵٠٨ عن على بن كاتب.

٣٩ - قال عمر: يا أبا الحسن، أنت لكل معضله وشده تدعى.

أخرجه:

١ - الثعالبى فى قصص الأنبياء: ٢٣٢ فى ذيل قوله تعالى: ﴿إذ آوى الفتيه إلى الكهف﴾ (١).

٢ - الفيروز آبادى فى فضائل الخمسه ٢١: ٣٢۶.

٣ - الأمينى فى الغدير ۶: ١۴٨ - ١۵۵.

۴٠ - قال عمر: يا بن أبى طالب، فما زلت كاشف كل شبهه، وموضح كل حكم (علم).

أخرجه:

١ - المتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ٨٣۴ ح ١۴۵٠٩.

٣٠ - التصريحات العمريه داله على أولويه الإمام على عليه السلام للخلافه

أشرنا فى مقدمه الكتاب بأننا لو أغمضنا الطرف عن جميع الأدله والبراهين القرآنيه والحديثيه والتاريخيه التى فيها الدلاله التامه على أولويه الإمام على عليه السلام للخلافه وولايه الامر بعد النبى ، او اننا افترضنا عدم صلاحيه تلك الادله لاستدلال بها على ذلك ، لكانت هذه الاعترافات والتصريحات ومرويات الخلفاء سواءا الذين تقدموا على الامام على عليه السلام او اولئك الذين حكموا بعد ان استشهد

١- الكهف: ١٠.

على عليه السلام – التى رووها بحق على عليه السلام وأقروا بها كافيه فى إثبات الخلافه لعلى عليه السلام دون غيره. وانه الخليفه الحق والجامع لجميع المواصفات الضروريه واللازمه لخلافه النبى ورسول الله صلى الله عليه وآله.

وذلك لان هذه الأخبار التى تروى لنا اعترافات أبى بكر وعمر وعثمان وتصريحاتهم – سواءا كانوا أصحابا لرسول الله صلى الله عليه وآله أو خلفاء لاتباعهم – فإنها حجه قاطعه ودليل قوى وبرهان جلى يمكن لأى مسلم ومؤمن أن يستدل بها على معرفه الإمام الحق والخليفه الواقعى لرسول الله صلى الله عليه وآله يعنى أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

وأضف على ما مر عليك – أيها الطالب للحق – ان هذه التصريحات والاعترافات التى وردت على لسان عمر بن الخطاب بما تتناسب وموضوع أفضليه الإمام على عليه السلام وأولويته لأمر الخلافه كاشفه عن نقاط الضعف والحاله السلبيه التى كانت موجوده فى سائر أعضاء الشورى العمرى.

ونذكر لك – أيها الخبير – نماذج من ذلك وندع الحكم والقضاء إليك:

روى العلامه ابن أبى الحديد: أن عمر قال لأصحاب الشورى – الذين عينهم هو بنفسه لانتخاب الخليفه من بعده –: روحوا إلى، فلما نظر إليهم: قد جاءنى كل واحد منهم يهز عفريته، يرجو أن يكون الخليفه – ثم خاطبهم واحدا واحدا كاشفا عن سلبياتهم –.

فقال: أما أنت – يا طلحه –، أفلست القائل إن قبض النبى صلى الله عليه وآله أنكح أزواجه من بعده، فما جعل الله محمدا صلى الله عليه وآله أحق ببنات أعمامنا منا، فأنزل الله تعالى فيك: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ... ﴾(1).

١– الأحزاب: ٥٣.

وأما أنت – يا زبير – فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليله، وما زلت جلفا جافيا!!.

وأما أنت – يا عثمان – فوالله لروثه خير منك (١)!!!

وأما أنت – يا عبد الرحمن – فإنك رجل عاجز تحب قومك جميعا!!

وأما أنت – يا سعد – فصاحب عصبيه وفتنه!!

وأما أنت – يا على – فوالله لو وزن إيمانك بايمان أهل الأرض لرجحهم!!!

فقام الإمام على عليه السلام موليا يخرج – وذلك اعتراضا واستنكارا على عمر –، لأنه قرن عليه عليه السلام وهو الجامع للايمان كله بأناس ليس فيهم من الفضيله شئ يذكر، ولكن عمر رسم مخططا لاستخلاف من هو أخس وأردأ من الروثه رتبه كما وصفه عمر حتى لا تصل الخلافه إلى صاحبها الأحق بها.

فقال عمر: والله إنى لأعلم مكان رجل لو وليتموه أمركم لحملكم على المحجه البيضاء.

قالوا: من هو؟

قال: هذا المولى من بينكم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك؟

قال: ليس إلى ذلك من سبيل.

وفى خبر ثان رواه البلاذرى فى تاريخه: ان عمر لما خرج أهل الشورى من عنده. قال: إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق.

قال عبد الله بن عمر: فما يمنعك منه، يا أمير المؤمنين؟

١- الروثه واحده الروث، وهو سرجين الفرس.

قال: أكره أن أتحملها حيا وميتا (۱).

وروى هذا الخبر أيضا ابن حجر عن البخارى (۲).

وفى خبر آخر رواه ابن أبى الحديد وقع حوار بين ابن عباس وبين عمر بن الخطاب: فوصف عمر عليا عليه السلام بان فيه دعابه، ووصف طلحه بالتكبر والتفاخر، وعبد الرحمن بأنه ضعيف لو صار الامر إليه لوضع خاتمه فى يد امرأته، والزبير بأنه شكس لقس - أى شئ الخلق - وسعدا بأنه صاحب سلاح ومقنب. وعند ما سال ابن عباس عمرا عن عثمان أوه عمر - ثلاثا - ثم قال: والله لئن وليها ليحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ثم لتنهض العرب إليه.

ثم بعد أن سكت هنيئه قال: أجرؤهم والله إن وليها أن يحملهم على كتاب ربهم وسنه نبيهم لصاحبك - يعنى على عليه السلام - أما إن ولى أمرهم حملهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم (۳).

۳۱ - عمر يعترف: على عليه السلام يهدى إلى الكتاب والسنه

روى ابن أبى الحديد عن العلامه أبى العباس أحمد بن يحيى الثعلب فى أماليه حوار عمر بن الخطاب وابن عباس فقال: وبعد أن ذكر عمر المثالب والمطاعن والسلبيات الخلقيه والاجتماعيه والقياديه لكل واحد من أعضاء الشورى الذى رتبه هو بنفسه، ولما وصل عمر إلى ذكر على عليه السلام قال: إن أحراهم أن يحملهم على كتاب ربهم وسنه نبيهم لصاحبك - يعنى على بن أبى طالب عليه السلام - والله لئن وليها

۱- شرح نهج البلاغه ۱۲: ۲۵۹ - ۲۶۰، الفتح المبين ۲: ۱۸۰، الاستيعاب ۳: ۱۱۵۴ ترجمه عمر بن الخطاب، الطبقات الكبرى ۳: ۳۴۲ ترجمه عمر بن الخطاب.

۲- المطالب العاليه ۴: ۴۶.

۳- شرح نهج البلاغه ۱۲:۵۱-۵۲.

ليحملنهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم (۱).

وحقيق بنا فی هذا المقام أن نتساءل: ما هو السبب الباعث إلی أن يشكل الخليفه عمر بن الخطاب تلك الشوری السداسيه بينما هو بنفسه يسطر مثالب وسلبيات كل واحد منهم عدا علی عليه السلام فإنه قد أطراه وذكره مادحا إياه بالخير والهدايه؟

ومن ثم ما هو الدافع الذی دفع عمر إلی رسم ذلك المخطط حتی يؤول أمر الخلافه بعده إلی عثمان وقد وصفه بتلك الأوصاف التی قرأتها؟

قال عبد الله: ولما طعن قال عمر لأهل الشوری: لله درهم، إن ولوها الأصيلع!! كيف يحملهم علی الحق ولو كان السيف علی عنقه.

فقلت: أتعلم ذلك منه ولا توليه؟

قال: إن لم أستخلف فأتركهم فقد تركهم من هو خير منی (۲).

وهكذا روی ابن عبد البر عن ابن عباس قال: بينا أنا أمشی مع عمر يوما إذ تنفس نفسا فظننت أنه قد قضبت أضلاعه - تقطعت - فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا إلا أمر عظيم.

فقال: ويحك - يا بن عباس - ما أدری ما أصنع بأمه محمد صلی الله عليه وآله.

قلت: ولم وأنت بحمد الله قادر علی أن تصنع ذلك مكان الثقه؟

قال: إنی أراك تقول: إن صاحبك أولی الناس بها - يعنی عليا عليه السلام -.

قلت: أجل، والله إنی لأقول ذلك فی سابقته وعلمه وقرابته وصهره.

قال: إنه كما ذكرت، ولكنه كثير الدعابه ... (۳).

۱- شرح نهج البلاغه ۶: ۳۲۶ - ۳۲۷.

۲- الاستيعاب ۳: ۱۱۳۰ ترجمه الإمام علی بن أبی طالب عليه السلام رقم ۱۸۵۵.

۳- الاستيعاب ۳: ۱۱۱۹ ترجمه الإمام علی بن أبی طالب عليه السلام رقم ۱۸۵۵.

لاـ حظ – أيها الخبير – ان قول عمر: إنه كما ذكرت يعنى أن عليا حائز على جميع المواصفات التى تقدمه على الآخرين وتبين أولويته عليهم فى مساله الخلافه. وعمر بقوله هذا يعترف ويقر لعلى عليه السلام بذلك.

وأما قوله: " كثير الدعابه " هذه فريه ألصقها عمر بعلى عليه السلام ولا أصل لها ولا أساس، وهى فى الوقت نفسه لم تكن مانعه للخلافه فترى ان عمر بفريته هذه ينوه عن الصد عن استخلاف الإمام على عليه السلام.

ولو سلمنا بأنه عليه السلام كثير الدعابه فهل هذه الصفه – فرضا – تكون سببا عن تصديه الخلافه؟ (1).

هذا سؤال بحاجه إلى جواب من عمر وأتباعه.

۱– أقول: فريه عمر واتهامه الإمام على عليه السلام بأنه كان كثير الدعابه ثارت ذريعه فى أيدى أتباعه الطلقاء وأبنائهم أولئك الذين لعنوا على لسان النبى صلى الله عليه وآله أمثال عمر وبن العاص. وقد رد عليه الامام فى خطبه بليغه ذكر فيها ان هذه الصفه وغيرها تنطبق على ابن النابغه وغيره ممن يتهمون الإمام على عليه السلام أكثر من انطباقها على على عليه السلام. ومن راجع التاريخ الصحيح الذى لم تمد إليه الأيدى الغاشمه والبواعث السياسيه والاعتقاديه، ويراجع أيضا فتوه الإمام على، شجاعته، زهده، ورعه، علمه، حكمته، وسائر أوصافه النبيله عرف أن تلك الفريه هى من مصاديق المثل السائر " كل يرى الناس بعين طبعه "، و " رمتنى بدائها وانسلت ". وإليك النص العلوى عليه السلام فى رد زعم المفترين عليه بكثره الدعابه: عجبا لابن النابغه – وأشباهه – يزعم لأهل الشام – والمسلمين – أن فى دعابه، وانى امرؤ تلعابه أعافس وأمارس، – والله – لقد قال باطلا، ونطق اثما، أما وشر القول الكذب، وإنه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويسأل فيبخل، ويسأل فيلهف، ويخون العهد، ويقطع الإل، فإذا كان عند الحرب فأى زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مأخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته. أما والله إنى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخره، إنه لم يبايع معاويه – وغيره غيره – حتى شرط أن يؤتيه آتيه – واحلب حلبك ... – ويرضخ له على ترك الدين رضخه، فتأمل يا خبير. (المعرب).

٣٢ – عمر يعترف: على عليه السلام أولى منى ومن أبى بكر

روى العلامه الراغب الأصفهانى عن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب فى ليله وعمر على بغله وأنا على فرس، فقرأ آيه فيها ذكر على بن أبى طالب عليه السلام فقال: أما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان على فيكم أ

فقلت فى نفسى: لا أقالنى الله إن أقلته. فقلت: أنت تقول ذلك وأنت وصاحبك وثبتما وانتزعتما الامر منا دون الناس؟

فقال: إليكم يا بنى عبد المطلب – أى هون عليك – أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب؟

فتأخرت وتقدم هنيهه فقال: سر لا سرت! وقال: أعد على كلامك.

فقلت: إنما ذكرت شيئا فرددت عليك جوابه، ولو سكت – أنت يا عمر – سكتنا.

فقال: إنا والله ما فعلنا الذى فعلنا عن عداوه!! ولكن استصغرناه!! وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها (١).

قال ابن عباس: فأردت أن أقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك (٢)؟

١- فى هذه العباره حقيقه لا بد من كشفها وهى: ان الإمام على عليه السلام هو الذى أخضع جبابره العرب وشيوخ قريش للتسليم، وان سيفه كان أسن السيوف وأحدها وأقواها على الكفار والضالين. فكيف يسمى غيره بسيف الله، أو يروون حديثا مختلقا ويقولون: أعز الله الدين باسلام فلان وفلان؟ فتدبر. (المعرب)

٢- قول: كما وقع ذلك فى كثير من مواقف النبى صلى الله عليه وآله حيث نرى ان النبى صلى الله عليه وآله بعثه ونصبه أميرا ولم يستصغره قط، بل إنه استصغر غير على فلم يبعثه، وإذا بعثه عزله، أو إذا بعثه لم يكن فى بعثه صلى الله عليه وآله إياهم خيرا وفتحا للدين كما وقع فى واقعه خيبر وقراءه براءه على أهل مكه ولم يأمر عليه شابا كأسامه قط، فهل ترى – يا طالب الحق – فى هذه الأمور تصغيرا لعلى عليه السلام أم لغيره؟ فلو راجعت التاريخ الصحيح والسليم من الدس والأهواء لازددت إيمانا ويقينا. (المعرب)

فقال: لا جرم، فكيف ترى والله ما نقطع أمرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه (۱)؟

۳۳ – عمر يعترف: على عليه السلام أقضى الناس

على أقضانا، أو: أقضانا على، وغيرها من الكلمات التى كان عمر بن الخطاب يصرح بها دائما بشأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وخاصه عند ما كانت المعضلات والمسائل تخيم على عمر ولم يدر حلها وكشفها، فكان يلوذ فى ذلك بعلى بن أبى طالب عليه السلام فيكشف عنه ما تعسر عليه بأسلوب دقيق ومثير للاعجاب والحيره.

وهذه الكلمات ومثيلاتها تكررت على لسان عمر، ولما كان نقل هذه الاعترافات العمريه بأعلميه الإمام على عليه السلام يخرجنا عن الايجاز والاختصار اكتفينا بذكر مصادرها، فليراجعها القارئ فى مظانها:

۱ – صحيح البخارى ۶: ۲۳ كتاب التفسير فى تفسير ﴿وما ننسخ من آيه أو ننسها﴾(۲)، بلفظ: أقضانا على.

۲ – مسند أحمد بن حنبل ۵: ۱۱۳، وفى الطبعه الحديثه ۶: ۱۳۱ ح ۲۰۵۸۲ – ۲۰۵۸۳، بلفظ: على أقضانا.

۳ – الطبقات الكبرى لابن سعد ۲: ۳۳۹ – ۳۴۰، بلفظى: على أقضانا، وأقضانا على.

۴ – الاستيعاب ۳: ۱۱۰۲ ترجمه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام رقم ۱۸۵۵.

۱– محاضرات الأدباء ۲: ۴۷۸.

۲– البقره: ۱۰.

۵ – أنساب الأشراف ۲: ۸۵۲، بلفظ: على أقضانا.

۶ – أخبار القضاه ۱: ۸۸.

۷ – حليه الأولياء ۱: ۶۵.

۸ – الفتوحات الاسلاميه ۲: ۴۵۴.

۹ – المستدرک على الصحيحين ۳: ۳۰۵.

۱۰ – المناقب للخوارزمى: ۹۲ فصل " ۷ " ح ۸۶.

۱۱ – تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۴۰۲.

۱۲ – تلخيص المستدرک ۳: ۳۰۵.

۱۳ – شرح نهج البلاغه ۱۲: ۸۲، بلفظ: أقضى الأمه ...

۱۴ – ذخائر العقبى: ۸۳.

۱۵ – الرياض النضره ۳: ۱۶۷، بلفظ: أقضانا على بن أبى طالب.

۱۶ – كفايه الطالب: ۲۵۹، فيه: أخذت ذلک من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا أتركه أبدا.

۱۷ – تاريخ الاسلام، عهد الخلفاء الراشدين ۳: ۶۳۸.

۱۸ – فتح البارى شرح صحيح البخارى ۷: ۶۰.

۱۹ – البدايه والنهايه ۷: ۳۵۹.

۲۰ – أسنى المطالب: ۸ ح ۲۷.

۲۱ – تاريخ الخلفاء: ۱۷۰ و ۲۳۳، بلفظى: على أقضانا، وأقضانا على عليه السلام.

۲۲ – مطالب السؤول: ۸۵.

۲۳ – الدر المنثور ۱: ۱۰۴ ذيل (وما ننسخ من آيه) رواه عن البخارى والنسائى وابن الأنبارى والحاكم والبيهقى، بلفظ: أقضانا على.

٢٤ – الصواعق المحرقه: ١٢٧، بلفظ: على أقضانا، وأفرض أهل المدينه وأقضاها على.

٢٥ – ينابيع الموده: ٢٨٦ باب " ٥٩ ".

ص: ١١٥

۳۴ – عمر یعترف: عیاده أهل البیت علیهم السلام فریضه

أخرج محب الدین الطبری باسناده عن عمر بن الخطاب أنه قال للزبیر بن العوام: هذ لک فی أن نعود الحسن بن علی علیه السلام فإنه مریض؟

فکان الزبیر تلکأ علیه – ای توقف وتبطأ – فقال له عمر: أما علمت أن عیاده بنی هاشم فریضه وزیارتهم نافله؟

وفی روایه: ان عیاده بنی هاشم سنه وزیارتهم نافله؟ أخرجه ابن السمان فی الموافقه (۱).

لا یخفی أن کلام عمر هذا سواءا کان قد أخذه عن النبی صلی الله علیه وآله أو قاله علی قناعه واعتقاد فان المصداق البارز لبنی هاشم بعد النبی صلی الله علیه وآله هو من یکون کنفس النبی صلی الله علیه وآله یعنی الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام ولهذه المصداقیه ذکرنا هذا الحدیث هنا وإن لم یصرح فیه اسم علی علیه السلام.

۳۵ – عمر یعترف: علی علیه السلام خیر الناس فتوی

روی المؤرخ الشهیر العلامه ابن سعد باسناده عن سعید بن المسیب قال:

خرج عمر بن الخطاب علی أصحابه یوما فقال: أفتونی فی شئ صنعته الیوم؟

فقالوا: ما هو، یا أمیر المؤمنین؟

قال: مرت بی جاریه لی فأعجبتنی فوقعت علیها وأنا صائم!!

فعظم علیه القوم، وعلی علیه السلام ساکت، فقال: ما تقول، یا بن أبی طالب؟

فقال علیه السلام: جئت حلالا ویوما مکان یوم (بناءا علی کون الصوم غیر واجب).

۱- ذخائر العقبی: ۱۴ أخرجه عن ابن السمان فی الموافقه، علل الحدیث للرازی ۲: ۳۶۸ ح ۳۶۱۸، غالیه المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ ۲: ۹۵، ملحقات إحقاق الحق ۱۷: ۴۷۴ أخرجه عن الاشراف علی فضل الاشراف.

فقال عمر: أنت خيرهم فتوى (۱).

۳۶ – عمر يعترف: على عليه السلام مولاى

أخرج العلامه الخوارزمى وغيره من أعلام الحديث عن الحافظ الدارقطنى أنه قيل لعمر بن الخطاب: إنك تصنعه بعلى شيئا لا تصنع مع أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: انه مولاى. (۲) ولا يخفى أننا لو تمعنا فى قول النبى صلى الله عليه وآله: " من كنت مولاه فعلى مولاه " عرفنا انه لم يكن لكلمه المولى معنى ومفهوم سوى صاحب الخيار والأولى بالتصرف.

۳۷ – عمر يعترف: القول ما قال على عليه السلام

أخرج ابن حزم الأندلسى وغيره باسنادهم عن ابن أذينه العبدى قال: أتيت عمر بن الخطاب بمكه فقلت له: إنى ركبت الإبل والخيل حتى أتيتك فمن أين أعتمر؟

قال: ائت على بن أبى طالب فسله.

فاتيت فسألته فقال لى على عليه السلام: من حيث أبدأت – يعنى من ميقات أرضك –.

قال: فاتيت عمر فذكرت له ذلك.

۱– الطبقات الكبرى ۲: ۳۳۹، أنساب الأشراف ۱: ۱۶۷، سنن الدارقطنى ۲: ۱۸۱ كتاب الصيام باب القبله للصائم ح ۴.

۲– المناقب للخوارزمى: ۱۶۰ باب " ۱۴ " ح ۱۹۰، الرياض النضره ۳: ۱۲۸، الصواعق المحرقه: ۴۴، شرح المواهب اللدنيه: ۱۳، الروض الأزهر: ۳۶۶، فتح المبين هامش السيره النبويه لزينى دحلان ۱: ۱۷۱ – ۱۷۸ و ۲: ۱۶۲.

فقال لی: ما أجد لک - قولا - إلا ما قال ابن أبی طالب. (۱)

۳۸ - عمر یعترف: بفضل علی علیه السلام أخرجنا الله من الظلمات

أخرج العلامه الزمخشری وآخرون من حفاظ أهل السنه ومحدثیهم باسنادهم عن ابن عباس قال: استعدی رجل عمر علی علی علیه السلام، وعلنی جالس فالتفت عمر إلیه فقال: یا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمک، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع علی علیه السلام إلی مجلسه، فتبین عمر التغیر فی وجهه، فقال: یا أبا الحسن، مالی أراک متغیرا؟

قال علیه السلام: کنیتنی بحضره خصمی فالا قلت: یا علی، قم فاجلس مع خصمک؟ فاخذ عمر برأس علی علیه السلام فقبل بین عینیه، ثم قال: بابی أنتم وأمی بکم هدانا الله، وبکم أخرجنا الله من الظلمات إلی النور (۲).

۳۹ - عمر یعترف: لا یتم الشرف إلا بولایه علی علیه السلام

أخرج العلامه المحدث ابن حجر الهیتمی عن الدارقطنی بسنده عن ابن المسیب قال: قال عمر رضی الله عنه: تحببوا إلی الاشراف وتوددوا، واتقوا علی أعراضکم من السفله، واعلموا أنه لا یتم شرف إلا بولایه علی علیه السلام (۳).

۴۰ - عمر یعترف: مات النبی صلی الله علیه وآله وهو راض عن علی علیه السلام

أخرج شیخ أهل السنه البخاری بسنده عن عمر بن الخطاب قال: توفی

۱- المحلی ۷: ۷۵، الاستیعاب ۳: ۱۱۰۳ و ۱۱۰۶ ترجمه الإمام علی بن أبی طالب رقم ۱۸۵۵، الریاض النضره ۳: ۱۶۲ خرجه ناقصا ومبتورا، ذخائر العقبی: ۷۹، تاج العروس ۷: ۱۲۵ ماده خرک کعلم، أرجح المطالب: ۱۲۱.

۲- ربیع الأبرار ۳: ۵۹۵، المناقب للخوارزمی: ۹۷ فصل " ۷ " ح ۹۹، شرح نهج البلاغه ۱۷: ۶۵، فرائد السمطین ۱: ۳۴۹ ح ۲۷۳، المستطرف ۱: ۹۷.

۳- الصواعق المحرقه: ۱۷۸.

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه - أى عن على عليه السلام - راض (۱).

۴۱ - عمر يعترف: على عليه السلام أعلم بالواقع

روى العلامه الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السلامى البغدادى بسنده عن رفاعه بن رافع قال: جلس إلى عمر، على والزبير وسعد ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا العزل فقالوا: لا باس به.

فقال رجل: إنهم يزعمون أنها الموعوده الصغرى.

فقال على عليه السلام: لا تكون موعوده حتى تمر على النارات السبع، تكون سلاله من طين ثم تكون نطفه ثم تكون علقه ثم تكون مضغه ثم تكون عظاما ثم تكون لحما ثم تكون خلقا آخر.

فقال عمر: صدقت أطال الله بقاءك (۲).

أقول: جواب الإمام على عليه السلام حول المراحل السبعه فى خلق الانسان مستلهم من القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه فى قرار مكين ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾(۳) تشير الآيه إلى تطور الانسان، وتكامله فى رحم الام حتى الولاده.

۱- صحيح البخارى ۵: ۲۲ كتاب فضائل الصحابه باب مناقب على بن أبى طالب عليه السلام، فتح البارى شرح صحيح البخارى ۷: ۵۷.

۲- إحقاق الحق وملحقاته ۱۷: ۴۳۴ رواه عن جامع العلوم والحكم ۱: ۴۶ ح ۴، مشكل الآثار ۲: ۳۷۳، وفيه: ان اليهود تزعم أنها المؤوده الصغرى - بدلا عن الموعوده الصغرى - وبعد جواب الإمام على فعجب عمر من قوله: وقال: جزاك الله خيرا. وجاء فى محاضرات الأدباء ۱: ۹۶: أول من خاطب ب " أطال الله بقاءك " عمر بن الخطاب، قاله لعلى بن أبى طالب عليه السلام.

۳- المؤمنون: ۱۱ - ۱۴.

۴۲ – عمر یعترف: علی أعلم الناس بالقرآن

أخرج العلامه الحافظ الحسکانی بسنده عن عمر بن الخطاب قال: علی علیه السلام أعلم الناس بما أنزل الله علی محمد صلی الله علیه وآله (۱).

۴۳ – عمر یعترف: علی مولی من کان النبی صلی الله علیه وآله مولاه

روی العلامه الحافظ المحب الطبری بسنده عن عمر بن الخطاب قال:

علی علیه السلام مولی من کان رسول الله صلی الله علیه وآله مولاه (۲).

۴۴ – عمر یعترف: لولا علی لهلک عمر

أخرج العلامه الحافظ الگنجی الشافعی بسنده عن حذیفه بن الیمان أنه لقی عمر بن الخطاب، فقال له عمر: کیف أصبحت یا ابن الیمان؟

فقال: کیف تریدنی أصبح؟ أصبحت والله أکره الحق، وأحب الفتنه، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غیر المخلوق، وأصلی علی غیر وضوء، ولی فی الأرض ما لیس لله فی السماء.

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم علی أذی حذیفه لقوله ذلک، فبینا هو فی الطریق إذ مر علی بن أبی طالب علیه السلام فرأی الغضب فی وجهه.

فقال: ما أغضبک یا عمر؟

فقال: لقیت حذیفه بن الیمان فسألته، کیف أصبحت؟ فقال: أصبحت أکره الحق.

۱- شواهد التنزیل ۱: ۳۹ ح ۲۹، وفی نسخه أخری عن ابن عمر.

۲- الریاض النضره ۳: ۱۲۸ و ۲۳۳.

فقال علی علیه السلام: صدق، یکره الموت وهو حق.

فقال عمر: یقول: وأحب الفتنه.

قال علی علیه السلام: صدق، یحب المال والولد وقد قال الله تعالی: ﴿إنما أموالکم وأولادکم فتنه﴾ (۱).

فقال عمر: یا علی، یقول: وأشهد بما لم أره.

فقال علیه السلام: صدق، یشهد بالوحدانیه والموت والبعث والقیامه والجنه والنار والصراط ولم یر ذلک کله.

فقال عمر: یا علی، وقد قال: إننی أحفظ غیر المخلوق.

قال علیه السلام: صدق، یحفظ کتاب الله تعالی القرآن، وهو غیر مخلوق.

قال عمر: ویقول: أصلی علی غیر وضوء.

فقال علیه السلام: صدق، یصلی علی ابن عمی رسول الله صلی الله علیه وآله علی غیر وضوء، والصلاه علیه جائزه.

فقال: یا أبا الحسن، قد قال أکبر من ذلک.

فقال علیه السلام: وما هو؟

قال عمر: قال: إن لی فی الأرض ما لیس لله فی السماء.

قال علیه السلام: صدق، له زوجه، وتعالی الله عن الزوجه والولد.

فقال عمر: کاد یهلک ابن الخطاب لولا علی بن أبی طالب.

قال الگنجی: هذا ثابت عند أهل النقل، ذکره غیر واحد من أهل السیر (۲).

۱- الأنفال: ۲۸.

۲- کفایه الطالب: ۲۱۸ باب ۵۷، نظم درر السمطین: ۱۲۹ - ۱۳۰، نور الابصار: ۱۶۱، فرائد السمطین ۱: ۳۳۷ ح ۲۵۹، وفیه: لولا علی لهلک عمر، الفصول المهمه لابن الصباغ: ۳۵ فصل فی ذکر شئ من علومه ولم یذکر اسم حذیفه بن الیمان. وفیه أیضا: قال عمر: إنه یصدق الیهود والنصاری قال الله تعالی: (وقالت الیهود لیست النصاری علی شئ وقالت النصاری لیست الیهود علی شئ). وفی آخر الحدیث فقال عمر: أعوذ بالله من معضله لا علی لها. أقول: ولعل هذه القصه قد تکررت أکثر من مره. (المعرب)

۴۵ – عمر یعترف: اختصاص علی علیه السلام بثلاث عشره منقبه

أخرج العلامه الخطیب الخوارزمی وغیره من أعلام السنه باسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصاری، قال:

قال عمر بن الخطاب: کانت فی أصحاب محمد صلی الله علیه وآله ثمانی عشره سابقه، خص منها علی بن أبی طالب علیه السلام بثلاث عشره وشارکنا فی خمس (۱).

أقول: وقد أخرج السیوطی وغیره من أعلام أهل السنه هذا الحدیث بلفظ آخر، قال الطبرانی: عن ابن عباس، قال: کانت لعلی علیه السلام ثمانی عشره منقبه ما کانت لأحد من هذه الأمه (۲).

فعلی هذا فلا تستحیل أن تکون جمله " فخص علی منها بثلاث عشره وشرکنا فی خمس " فی روایه عمر موضوعه وزائده، وکذلک جمله " کانت لأصحاب محمد صلی الله علیه وآله " فإنها وضعت بدیلا عن جمله " کانت لعلی علیه السلام " التی وردت فی روایه السیوطی.

۴۶ – عمر یعترف: من أهان علیا علیه السلام فقد أهان النبی صلی الله علیه وآله

أخرج الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عروه بن الزبیر قال: إن رجلا وقع

۱- المناقب للخوارزمی: ۹۹ فصل " ۷ " ح ۱۰۱ وص ۳۳۱ فصل " ۱۹ " ح ۳۵۲، مقتل الحسین علیه السلام: ۴۵ فصل " ۴ "، فرائد السمطین ۱: ۳۴۴ ح ۲۶۵، نظم درر السمطین: ۱۲۹.

۲- الصواعق المحرقه: ۷۶، تاریخ الخلفاء: ۱۷۲، ینابیع الموده: ۲۸۶ عن الطبرانی، تفریح الأحباب: ۳۵۱.

فی علی بن أبی طالب علیه السلام.

فقال عمر: تعرف صاحب هـذا القبر؟ هو محمـد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلی بن أبی طالب بن عبد المطلب، فلا تذکر علیا إلا بخیر فإنک إن نقصته آذیت صاحب هذا القبر.

وأخرج المناوی بسنده ان عمر بن الخطاب قال: ویحک أتعرف علیا؟ هذا ابن عمه - وأشار إلی قبر رسول الله صلی الله علیه وآله -، والله ما آذیت إلا هذا فی قبره (۱).

۴۷ - عمر یعترف: من آذی علیا فقد آذی النبی صلی الله علیه وآله

روی العلامه العینی بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إذا آذیت علیا آذیت رسول الله صلی الله علیه وآله (۲).

۴۸ - عمر یتمنی إحدی فضائل علی علیه السلام أخرج

الحافظ الحاکم النیسابوری وغیره من الحفاظ والمؤرخین من أهل السنه والجماعه باسنادهم عن أبی هریره، قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطی علی بن أبی طالب علیه السلام ثلاث خصال لان تکون لی خصله منها أحب إلی من أن أعطی حمر النعم.

۱- فضائل الصحابه ۲: ۶۴۱ ح ۱۰۸۹، فضائل أمیر المؤمنین لأحمد بن حنبل: ۱۴۵ ح ۲۱۱، الصواعق المحرقه: ۱۷۷، تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۵۱۹ ترجمه علی بن أبی طالب، الریاض النضره ۳: ۱۲۳ خرجه أحمد فی المناقب وابن السمان فی الموافقه، تذکره الخواص: ۴۴، کنز العمال ۱۳: ۱۲۳ ح ۳۶۳۹۴ خرجه عن تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر، فیض القدیر ۶: ۱۸ ح ۸۲۶۶ خرجه عن الدارقطنی، الجامع الصغیر ۳: ۵۴۷ ح ۸۲۶۶، أرجح المطالب: ۵۱۵، شفاء السقام: ۲۰۷، مرقاه المفاتیح ۱۰: ۴۷۴ ح ۶۱۰۱ خرجه عن أحمد، التدوین فی أخبار قزوین ۱: ۲۹۳ ترجمه محمد بن زید الجعفری.

۲- مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۱۶ ح ۱۷.

قيل: وما هن، يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوجه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يحل له فيه ما يحل له، والرايه يوم خيبر ففتح الله عليه وهزم اليهود فكان ذلك نصرا عزيزا منح به الاسلام والمسلمون.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (۱).(۲)

۱- المستدرک علی الصحیحین ۳: ۱۲۵، فضائل الصحابه ۲: ۶۵۹ ح ۱۱۲۳، وفیه: والثالثه نسیها سهیل، فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام لأحمد: ۱۷۳ ح ۲۴۵، وفیه: ان سهیل نسی الثالثه - أی تزویجه الزهراء علیها السلام -، البدایه والنهایه ۷: ۳۴۱، المناقب للخوارزمی: ۲۳۲ باب " ۱۹ " ح ۳۵۴، تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۱۲۰، الریاض النضره ۳: ۲۳۲، مجمع الزوائد ۹: ۱۲۰ باب جامع فی مناقبه خرجه عن مسند أبی یعلی، فرائد السمطین ۱: ۳۵۴ ح ۲۶۸، نظم درر السمطین: ۱۲۹، أسنی المطالب: ۶۸ ح ۲۲، تاریخ الخلفاء: ۱۷۳ خرجه عن أبی یعلی، الخصائص الکبری ۳: ۲۹۳ باب اختصاصه صلی الله علیه وآله بجواز المکث فی المسجد جنبا ...، الصواعق المحرقه: ۱۲۷، کنز العمال ۱۳: ۱۱۰ ح ۳۶۳۵۹ وص ۱۱۶ ح ۳۶۳۷۶ خرجه عن مسند ابن أبی شیبه، منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ۵: ۴۴، ینابیع الموده ۲۸۶ باب ۵۹، مرآه المؤمنین: ۸۶، تفریح الأحباب: ۳۵۱، إزاله الخفاء عن خلافه الخلفاء ۱: ۲۸۹، الروض الأزهر: ۹۷ و ۱۰۰، جواهر البحار ۱: ۳۶۵، أرجح المطالب: ۴۱۱ وسیله النجاه: ۱۰۶. فإذا أردت الاطلاع علی الأحادیث المرویه فی هذا الباب وتعرف أسانیدها ونصوصها راجع موسوعه الغدیر للعلامه الأمینی ۳: ۲۰۲ - ۳۱۲.

۲- وجمله عمر بن الخطاب: " وسکناه المسجد مع رسول الله صلی الله علیه وآله یحل له فیه ما یحل له " إشاره إلی الحدیث المشهور بسد الأبواب، وخلاصه الحدیث: انه کان لنفر من الصحابه أبواب شارعه فی المسجد کانوا یدخلون دورهم منها، ومنهم الإمام علی علیه السلام حیث کان باب داره فی المسجد، فکان دخوله وخروجه من هذا الباب، وکانت بیوت أزواج النبی صلی الله علیه وآله کذلک حول المسجد ... فنزل الامر الإلهی علی النبی صلی الله علیه وآله بان یعلن لأولئک النفر أن یسدوا أبوابهم الشارعه علی المسجد عدا باب علی علیه السلام یجعله مفتوحا. حتی العباس عم النبی کان یرجو أن یکون بابه شارعه علی المسجد فمنعه النبی صلی الله علیه وآله، فکان الباب الوحید المشرع علی المسجد هو باب علی علیه السلام فکان یدخل ویخرج منه حتی ولو کان جنبا.وقد روی هذه القصه العشرات من الصحابه ونقلها عشرات المحدثین والمؤرخین وهذه فضیله عظیمه اختص بها أمیر المؤمنین الإمام علی علیه السلام.

۴۹ – عمر یستشیر علیا علیه السلام فی حرب الفرس

أخرج المؤرخون والحفاظ وآخرون غیرهم فی کتبهم انه ورد علی عمر بن الخطاب کتاب فیه – ان الفرس قد قصدوا الهجوم علی مرکز الحکومه الاسلامیه، فجمع عمر بعض أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله منهم الإمام علی یستشیرهم فی هذا الامر.

فأبدی کل واحد منهم رأیه فی قتال الفرس، ورأی عمر أن آراء ونظریات هؤلاء وخططهم التی أبدوها لا تنفع ولیست بصائبه، بل إن ضررها أکثر من نفعها.

فالتفت عمر إلی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وکان ساکتا لا یتکلم، فقال له عمر: یا أبا الحسن لم لا تشیر بشئ کما أشار غیرک؟

فقال علی علیه السلام کلاما نقص فیه آراء الحاضرین وفندها ثم أبدی رأیا وخطه کان فیها نفع کبیر، وکان فی ضمن ما أبداه: إرسال ابنه الإمام الحسن علیه السلام مع الجند إلی أصفهان بان یحول إلیه إجراء جزئیات الخطه الاستراتیجیه، فکان من نتائج رأی الإمام علی علیه السلام وخطته انتصار جیوش المسلمین علی یهود إیران والزرادشتیین وفرار یزدجرد عظیم الفرس وبزوغ شمس الاسلام فی نصف بقاع الفرس وخاصه فی أصفهان.

ولکن قبل أن نتطرق إلی قول أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام تجدر الإشاره هنا إلی واحد من أهل الرأی أبدی رأیه واستنکره عمر بن الخطاب ألا ـ وهو خلیفه عمر عثمان بن عفان فقال: یا أمیر المؤمنین، اکتب إلی أهل الشام فیسیروا من شامهم، وإلی أهل الیمن فیسیروا من یمنهم، وإلی أهل البصره فیسیروا من

بصرتهم، وسر أنت باهل هذا الحرم حتى توافى الكوفه وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وآفاق بلادهم فإنك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعا وأعز نفرا.

وقال الطبرى: قال على عليه السلام فى بادئ الامر: أقم، واكتب إلى أهل الكوفه أن يبعثوا ثلثى جندهم وليقم ثلثا منهم، واكتب إلى أهل البصره أن يمدوهم ببعض من عندهم ولم يعبئ من الشام جيشا لئلا يفتر جبهه الروم.

وإليك الان رأى الإمام على عليه السلام الذى استصوبه عمر لما استشاره فقال فيما قال عليه السلام: إن هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثره ولا بقله، وهو دين الله الذى أظهره، وجنده الذى أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من الله، والله منجز وعده وناصر جنده، ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه، فان انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا، والعرب اليوم وإن كانوا قليلا كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع، فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك.

إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا: هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك، فاما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأما ما ذكرت من عددهم فان لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثره، وإنما نقاتل بالنصر والمعونه (۱).

۱- نهج البلاغه تحقيق صبحى الصالح خطبه رقم ۱۴۶، الاخبار الطوال: ۱۳۴، تاريخ الطبرى ۴: ۱۱۴ - ۱۲۶ حوادث سنه ۲۱، الفتوح ۲: ۲۸۶ - ۲۹۷، وفيه: قال: فلما سمع عمر مقاله على عليه السلام ومشورته أقبل على الناس وقال: ويحكم! أعجزتم كلكم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبو الحسن، والله لقد كان رأيه رأيى الذى أريته فى نفسى ... (المعرب)

۵۰ – عمر يستفتى عليا عليه السلام عن حكم شارب الخمر

أخرج السيوطى وغيره من الحفاظ: أن أناسا من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله شربوا الخمر بالشام، فقال لهم يزيد بن أبى سفيان – أخو معاويه ووالى الشام من قبل عمر بن الخطاب –: شربتم الخمر؟

فقالوا: نعم، لقول الله: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) (۱) حتى فرغوا ... فكتب يزيد فيهم إلى عمر فكتب إليه: إن أتاك كتابى هذا نهارا فلا تنتظر بهم الليل، وإن أتاك ليلا فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم إلى، لا يفتنوا عباد الله.

فبعث بهم إلى عمر فلما قدموا على عمر، قال: شربتم الخمر؟

قالوا: نعم.

فتلا عليهم: ﴿إنما الخمر والميسر ... ﴾(۲) إلى آخر الآيه.

قالوا: اقرأ التى بعدها (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا).

قال: فشاور فيهم الناس، فقال لعلى عليه السلام – وكان صامتا –: ما ترى؟

قال عليه السلام: أرى انهم شرعوا فى دين الله ما لم يأذن الله فيه، فان زعموا أنها حلال فاقتلهم فقد أحلوا ما حرم الله، وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين، فقد افتروا على الله الكذب، وقد أخبرنا الله بحد ما يفترى به بعضنا على

۱– المائده: ۹۳.

۲– المائده: ۹۰ – ۹۱.

بعض: قال: فجلدهم عمر ثمانين ثمانين (۱).

وأخرجه أبو الفرج الأصفهانی بتفاوت یسیر (۲).

۵۱ – مراجعه أخری لعمر فی حد الخمر

ذکر أعاظم العامه منهم أئمتهم الأربعه: أبو حنفیه، مالک، أحمد بن حنبل، والشافعی – ان أبا بکر وعمر لم یکونا یرون الحد الکامل – ثمانین جلده – لشارب الخمر، وإذا واجها هذه المسأله یوما ما فکانا یکتفیان باجراء أربعین جلده فقط.

روی أن خالد بن الولید کان عاملا لعمر علی بعض المدن، أبلغ عمر بان الناس قد انهمکوا فی الخمر وتحاقروا العقوبه. فقال عمر لعلی علیه السلام: ما تری؟

قال علیه السلام: نراه إذا سکر هذی، وإذا هذی افتری وعلی المفتری ثمانون جلده (۳).

واستن عمر بما قاله علی علیه السلام وبعد ذلک أصبح حد الخمر ثمانین جلده کما أفتی به الإمام علی علیه السلام.

۱- شرح معانی الآثار ۳: ۱۵۴ کتاب الحدود، تفسیر الدر المنثور ۲: ۳۲ – ۳۲۲ أخرجه عن ابن أبی شیبه وابن منذر، فتح الباری ۲۱: ۵۷ أخرجه عن ابن شیبه.

۲- الأغانی ۱۸: ۱۹۸.

۳- الموطأ ۲: ۸۴۲ کتاب الأشربه باب " ۱ " ح ۱، سنن البیهقی ۸: ۳۲۰ کتاب الأطعمه والأشربه باب ما جاء فی عدد حد الخمر، مسند الشافعی: ۲۸۶ کتاب الأشربه، شرح معانی الآثار ۳: ۱۵۳، سنن الدارقطنی ۳: ۱۵۷ کتاب الحدود ح ۲۲۳، فتح الباری ۱۲: ۵۷ أخرجه عن الطبرانی والطحاوی والبیهقی وص ۵۸ عن عبد الرزاق، تفسیر الدر المنثور ۲: ۳۱۶ ذیل آیه ۹۳ من سوره المائده أخرجه عن أبی الشیخ وابن مردویه والحاکم صححه، کنز العمال ۵: ۴۷۴ ح ۱۳۶۶۰ وص ۴۷۸ ح ۱۳۶۷۶ وص ۴۷۹ ح ۱۳۶۸۰ المستدرک علی الصحیحین ۴: ۳۷۵.

۵۲ – عمر یعترف: لولا سیف علی علیه السلام لما قام عمو الاسلام

قال ابن أبی الحدید: روی أبو بکر الأنباری فی أمالیه: أن علیا علیه السلام جلس إلی عمر فی المسجد وعنده ناس، فلما قام علیه السلام عرض واحد بذکره ونسبه إلی التیه والعجب.

فقال عمر: حق لمثله أن یتیه!! والله لولا سیفه لما قام عمود الاسلام، وهو بعد أقضی الأمه وذو سابقتها وذو شرفها.

فقال له ذاک القائل: فما منعکم یا أمیر المؤمنین عنه؟

قال: کرهنا علی حداثه السن وحبه لبنی عبد المطلب (۱).

وقد روی کره عمر بن الخطاب لعلی علیه السلام فی موارد عدیده ومواقف کثیره خاصه فی قوله: لو ولوها – یعنی الخلافه – علیا لسلک بهم الطریق وحملهم علی الحق (۲).

۵۳ – عمر یعترف: عین علی علیه السلام عین الله عز وجل

أخرج محب الدین الطبری بسنده: کان عمر یطوف بالبیت وعلی علیه السلام یطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: یا أمیر المؤمنین، خذ حقی من علی بن أبی طالب علیه السلام.

قال: وما باله؟

قال: لطم عینی.

فوقف عمر حتی لحق به علی علیه السلام، فقال: ألطمت عین هذا، یا أبا الحسن؟

۱- شرح نهج البلاغه ۱۲: ۸۲.

۲- ترجمه الإمام علی من تاریخ مدینه دمشق ۳: ۱۰۶ – ۱۰۸ ح ۱۱۳۶ – ۱۱۳۷ أخرجه عن طریقین، أنساب الأشراف ۲: ۸۵۵، الاستیعاب ۳: ۱۱۳۰.

قال علیه السلام: نعم.

قال عمر: ولم؟

قال علیه السلام: لأنی رأیته یتأمل حرم المؤمنین فی الطواف.

فقال عمر: أحسنت، یا أبا الحسن.

ثم أقبل علی الرجل فقال: وقعت علیک عین من عیون الله عز وجل (۱)

۵۴ – عمر یعترف: علی علیه السلام مولای ومولی کل مسلم

روی العلامه الخطیب الخوارزمی وغیره من الحفاظ باسنادهم: أن رجلا نازع عمر فی مساله. فقال عمر: بینی وبینک هذا الجالس – وأشار إلی علی بن أبی طالب علیه السلام وکان جالسا فی المسجد –.

فقال الرجل: هذا الا بطن!! – الظاهر أنه لم یکن یعرف علیا علیه السلام –.

فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبیبه حتی شاله من الأرض، ثم قال: ویلک أتدری من صغرت؟! هذا علی بن أبی طالب مولای ومولی کل مسلم (۲).

وجاء فی روایه الحسکانی: أمر عمر علیا علیه السلام أن یقضی بین رجلین، فقضی بینهما، فقال الذی قضی علیه: هذا الذی یقضی بیننا؟! وکانه ازدری علیا علیه السلام.

فاخذ عمر بتلبیبه فقال: ویلک وما تدری من هذا؟ هذا علی بن أبی طالب علیه السلام، هذا مولای ومولی کل مؤمن، فمن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن (۳).

۱- الریاض النضره ۳: ۱۶۵.

۲- المناقب للخوارزمی: ۱۶۱ فصل " ۱۴ " ح ۱۹۲، الریاض النضره ۳: ۱۲۸.

۳- شواهد التنزیل ۱: ۳۴۸ ح ۳۶۲ ذیل آیه (أفمن یهدی إلی الحق أحق أن یتبع أمن لا یهدی إلا أن یهدی ...) یونس: ۳۵ وبهامشه خمسه أحادیث مما یتعلق بالباب، الفتوحات الاسلامیه: ۴۱۷ – ۴۱۸.

أقول: ولعل هذه القصه غير الأولى وان القصتين قد وقعتا فى زمانين مختلفين.

۵۵ – عمر يعترف: على عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنه

أخرج العلامه محب الدين الطبرى وغيره من المحدثين باسنادهم عن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان. فقال لعلى عليه السلام: اقض بينهما، يا أبا الحسن، فقضى على عليه السلام بينهما.

فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟!

فوثب عليه عمر وأخذ بتلبيبه، وقال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (۱).

۵۶ – عمر يعترف: على عليه السلام أعلم الناس بالقرآن وبالنبى صلى الله عليه وآله

۵۶ – عمر يعترف: على عليه السلام أعلم الناس بالقرآن وبالنبى صلى الله عليه وآله (۲)

أخرج المحقق العلامه العاصمى وغيره باسنادهم عن أبى الطفيل – الصحابى العظيم – قال: شهدت الصلاه على أبى بكر الصديق، ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه حتى أسموه " أمير المؤمنين "،

۱- الرياض النضره ۳: ۱۲۸ وقال: خرجه ابن السمان، المناقب للخوارزمى: ۱۶۰ فصل " ۱۴ " ح ۱۹۱، ذخائر العقبى: ۶۸، الصواعق المحرقه: ۱۷۹ خرجه عن الدارقطنى، شواهد التنزيل ۱: ۳۴۸ ح ۳۶۲ ذيل آيه (أفمن يهدى إلى الحق ...) يونس ۳۵، الفتوحات الاسلاميه: ۴۱۷ – ۴۱۸، وسيله المال (مخطوط).

۲- أورد المؤلف حفظه الله هذه الروايه بشكل موجز ومختصر واكتفى بذكر اعتراف عمر بن الخطاب بكون الإمام على عليه السلام أعلم الناس طرا بالنبى صلى الله عليه وآله والقرآن العظيم، ولما كانت الروايه حاويه لبعض النقاط الكاشفه عن المناقب الجسميه للإمام على عليه السلام وكذا تكشف عن جهل عمر بن الخطاب وعدم معرفته بالقرآن والنبى صلى الله عليه وآله رأيت أن نقل الحديث بتمامه أحجى وأتم للحجه لمن أراد معرفه الحق واتباعه. (المعرب)

فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودى من يهود المدينه وهم يزعمون أنه من ولد هارون أخى موسى بن عمران عليه السلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير المؤمنين، أيكم أعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أساله عما أريد؟ - قال أبو الطفيل - فطأطأ عمر رأسه، فقال له اليهودى: إياك أعنى، وأعاد عليه القول.

فقال له عمر: وما ذاك؟

قال: إنى جئتك مرتادا لنفسى شاكا فى دينى.

فقال عمر: دونك هذا الشاب.

قال: ومن هو هذا الشاب.

قال عمر: هذا على بن أبى طالب عليه السلام، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أبو الحسن والحسين، وزوج فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: هذا أعلم بنبينا وبكتاب نبينا.

قال اليهودى: أكذلك أنت يا على؟

قال عليه السلام: نعم، سل عما تريد.

قال: إنى مسائلك عن ثلاث وثلاث وواحده.

فتبسم على عليه السلام ثم قال له: يا هارونى، ولم لا تقول: إنى سائلك عن سبع؟

فقال اليهودى: أسالك عن ثلاث فان أصبت فيهن، أسالك (۱) عن الواحده وإن أخطأت فى الثلاث الأول لم أسالك عن شئ.

وقال له على عليه السلام: وما يدرك إذا سألتنى فأجبتك أخطأت أم أصبت؟

۱- كذا فى زين الفتى، والصحيح: أسالك عن ثلاث فان أصبت فيهن سالت عما بعد هن، فان أصبت أسالك.

قال: فضرب بيده على كمه فاستخرج كتاب عتيقا فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائى وأجدادى، باملاء موسى عليه السلام وخط هارون عليه السلام، وفيه هذه الخصال التى أريد أن أسالك عنها.

فقال على عليه السلام: والله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم - لتدعن دينك ولتدخلن فى دينى -؟ قال له: والله - ما جئت إلا لذلك - لئن أجبتنى فيهن بالصواب لأسلمن الساعه على يديك.

قال له على عليه السلام: سل.

قال: أخبرنى ... عن محمد صلى الله عليه وآله كم بعده من إمام عادل، وفى أى جنه يكون، ومن يساكنه فى الجنه؟

قال على عليه السلام: يا هارونى، إن لمحمد صلى الله عليه وآله من الخلفاء اثنا عشر إماما عادلا لا يضرهم من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وانهم أرسب فى الدين من الجبال الرواسى فى الأرض، ويسكن محمد صلى الله عليه وآله فى جنته مع أولئك الاثنى عشر إماما العدل.

قال: صدقت، والله الذى لا إله إلا هو إنى لأجده فى كتب أبى هارون كتبه بيده وإملاء موسى عمى عليه السلام، قال: فأخبرنى عن الواحده، أخبرنى عن وصى محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟

قال عليه السلام: يا هارونى، يعيش بعده ثلاثين سنه ثم يضرب هاهنا - يعنى قرنه - فتخضب هذه من هذا.

قال أبو الطفيل: فصاح الهارونى وقطع تسبيحه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد رسول الله (۱).

۱- زين الفتى ۱: ۳۰۴ ح ۲۱۸، فرائد السمطين ۱: ۳۵۴ ح ۲۸۰، الغدير ۶: ۲۶۸ - ۲۶۹.

۵۷ – عمر یعترف: علی علیه السلام أولی الناس بالخلافه

روی العلامه ابن أبی الحدید المعتزلی – نقلا عن کتاب السقیفه لأبی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری – باسناده عن ابن عباس، قال: مر عمر بعلی علیه السلام وأنا معه بفناء داره، فسلم علیه، فقال له علی علیه السلام: أین ترید؟

قال: البقیع.

قال علیه السلام: أفلا تصل صاحبک ویقوم معک؟

قال عمر: بلی.

فقال لی علی علیه السلام: قم معه. فقمت فمشیت إلی جانبه فشبک أصحابه فی أصابعی ومشینا قلیلا حتی إذا خلفنا البقیع قال لی عمر: یا بن عباس، أما والله إن صاحبک هذا – یعنی علیا علیه السلام – لاولی الناس بالامر بعد رسول الله صلی الله علیه وآله إلا انا خفناه علی اثنین.

قال ابن عباس: فجاء بکلام لم أجد بدا من مساءلته عنه، فقلت: ما هما؟

قال عمر: خفناه علی حداثه سنه، وحبه بنی عبد المطلب (۱).

۵۸ – عمر یعترف: المنبر حق علی علیه السلام

أخرج العلامه الخطیب البغدادی وغیره: ان الحسین علیه السلام جاء لعمر وهو علی المنبر فقال: انزل عن منبر أبی.

فقال له: منبر أبیک ولا منبر أبی.

وزاد ابن سعد: انه أخذه فأقعده علی جنبه، وقال: وهل أنبت الشعر علی

۱- شرح نهج البلاغه ۶: ۵۰ – ۵۱، السقیفه وفدک: ۷۳.

رؤوسنا إلا أبوك، أى ان الرفعه ما نلناها إلا به (۱).

۵۹ – عمر يعترف: على عليه السلام أخو النبى صلى الله عليه وآله

أخرج العلامه ابن حجر عن الدارقطنى: ان عمر سال عن على عليه السلام فقيل له:

اذهب إلى أرضه.

فقال: اذهبوا بنا إليه، فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعه ثم جلسوا يتحدثون فقال له على عليه السلام: أرأيت لو جاءك قوم من بى إسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسى عليه السلام، أكانت له عندك أثره على أصحابه؟

قال عمر: نعم.

قال على عليه السلام: فانا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه.

قال: فنزع عمر رداءه فبسطه، فقال: والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق (۲).

۱- تاريخ بغداد ۱: ۱۴۱، الطبقات الكبرى ترجمه الإمام الحسين عليه السلام: ۳۱ ح ۲۱۹، مقتل الحسين عليه السلام: ۱۴۵، تاريخ مدينه دمشق ۱۴: ۱۷۵، تاريخ الاسلام ۳: ۵، كفايه الطالب: ۴۲۴ ح ۱۱۱۶، كنز العمال ۱۳: ۶۵۴ ح ۳۷۶۶۲، الإصابه ۲: ۶۹ ترجمه الإمام الحسين بن على عليه السلام رقم ۱۷۲۹، الصواعق المحرقه: ۱۷۷، ينابيع الموده: ۲۰۶ باب ۵۹، وسيله النجاه خرجه عن ابن عساكر الدمشقى والسيوطى وابن حجر، تاريخ الخلفاء: السيره الحلبيه ۱: ۴۴۳. وفيه تحريف بان الإمام على عليه السلام هدد الحسين وشجب فعله، سير أعلام النبلاء ۳: ۲۸۵، الرياض النضره ۲: ۳۴۱.

۲- الصواعق المحرقه: ۱۷۹.

الإمام علی علیه السلام فی رأی الخلیفه عثمان بن عفان

اشاره

ص: ۱۳۷

۱ – عثمان یعترف: خلق النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام من نور واحد

أخرج العلامه سید علی بن شهاب الدین الهمدانی باسناده عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: خلقت أنا وعلی من نور واحد قبل أن یخلق الله آدم بأربعه آلاف عام (۱)، فلما خلق الله آدم رکب فیه ذلک النور فی صلبه، فلم یزل شیئا واحدا حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب، ففی النبوه وفی علی الوصیه (۲).

۲ – عثمان یعترف: خلق ملائکه من نور وجه علی علیه السلام

أخرج العلامه الخطیب الخوارزمی باسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بکر بن أبی قحافه قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إن الله خلق من نور وجه علی بن أبی طالب ملائکه یسبحون ویقدسون ویکتبون ثواب ذلک لمحبیه ومحبی ولده (۳).

۳ – عثمان یعترف: النظر إلی وجه علی علیه السلام عباده

أخرج العلامه الحافظ ابن عساکر الدمشقی باسناده عن یونس مولی الرشید، قال: کنت واقفا علی رأس المأمون وعنده یحیی بن أکثم القاضی فذکروا علیا علیه السلام وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشید یقول: سمعت المهدی یقول: سمعت

۱- ورد فی أحادیث أخری عن طرق غیر عثمان إن العدد هو أربعه عشر ألف عام، ولعل هذا هو الصحیح، ولکن أسقطت کلمه عشر فی هذا الحدیث حین الاستنساخ أو الطبع.

۲- ینابیع الموده: ۲۵۶.

۳- مقتل الحسین علیه السلام: ۹۷، المناقب للخوارزمی: ۳۲۹ ح ۳۴۸.

المنصور يقول: سمعت أبى يقول: سمعت جدى يقول: سمعت ابن عباس يقول:

رجع عثمان إلى على عليه السلام فسأله المصير إليه، فصار إليه فجعل يحد النظر إليه، فقال له على عليه السلام: - يا عثمان -، مالك تحد النظر إلى؟

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه على عباده (١).

وذكر الزمخشرى عن ابن العربى: ان عليا كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله، ما أشرف هذا الفتى؟!

لا إله إلا الله، ما أشجع هذا الفتى؟!

لا إله إلا الله، ما أعلم هذا الفتى؟!

لا إله إلا الله، ما أكرم هذا الفتى؟!

وإن النظر إلى على عليه السلام يدعو إلى ذكر الله (٢).

۴ - عثمان يعترف بحديث الغدير، وان عليا عليه السلام مولى المؤمنين

مر علينا آنفا فى فصلى اعترافات أبى بكر وعمر فى قصه الغدير بان رواه حديث الغدير الذين رووا ما سمعوا النبى صلى الله عليه وآله وهو يقول: " من كنت مولاه فعلى مولاه " كثيرون، وأخرج ابن عقده فى كتابه " الولايه " (٣) ومنصور الآبى الرازى فى

١- تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۳۵۰، البدايه والنهايه ٧: ۳۵۸، تاريخ الخلفاء: ۱۷۲، اللئالئ المصنوعه ١: ۳۴۳، مناقب سيدنا على عليه السلام: ١٩ ح ٥٧ خرجه عن الخطيب والديلمى وابن عساكر والطبرى والحاكم، التعقبات للسيوطى: ٥٧ نقلا عن إحقاق الحق ٧: ١٠٩.

٢- فيض القدير ۶: ۲۹۹ ذيل ح ۹۳۱۹، تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۳۵۶ ترجمه الإمام على بن أبى طالب.

٣- الغدير ١: ٥٣، المناقب للسروى ٣: ٢٥.

كتابه الغدير (۱) والعلامه ابن المغازلی فی کتابه المناقب ﴿(۲) ان عثمان بن عفان الذی کان حاضرا وشاهدا لتلک الواقعه والمفخره العلویه فی غدیر خم هو أحد رواه حدیث الغدیر " من کنت مولاه فعلی مولاه ".

۵ – مراجعه عثمان إلی علی علیه السلام فی رجم امرأه

أخرج الامام مالک فی الموطأ وغیره فی کتبهم التفسیریه والحدیثیه باسنادهم عن بعجه بن عبد الله الجهنی، قال: تزوج رجل منا امرأه من جهینه فولدت له تماما لسته أشهر، فانطلق زوجها إلی عثمان بن عفان، فأخبره القصه، فامر برجمها، فبلغ ذلک علیا علیه السلام، فاتاه فقال علیه السلام: ما تصنع؟

قال عثمان: ولدت تماما لسته أشهر، وهل یکون ذلک؟

فقال علی علیه السلام: أما سمعت الله تعالی یقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾ (۳)، وقال: ﴿والوالدات یرضعن أولادهن حولین کاملین﴾ (۴) فکم تجده بقی إلا سته أشهر؟البقره: ۲۳۳.

فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، علی بالمرأه، فوجدوها قد مرغ منها – یعنی أنها رجمت –.

۱– الغدیر ۱: ۵۳، المناقب للسروی ۳: ۲۵.

۲– المناقب لابن المغازلی: ۲۷ ح ۳۹. لو اعتمدنا الأحادیث المرویه فی العشره المبشره – وثالثهم عثمان بن عفان – وکذا لو اعتمدنا ما رواه ابن المغازلی عن مسند نیسابور لأبی القاسم فضل بن محمد الأبیوردی – المتوفی ۵۱۸ ه – حول حدیث الغدیر وقوله: إن هذا الحدیث روی عن أکثر من مائه طریق منهم العشره المبشره الذین سمعوا النبی صلی الله علیه وآله یقول: من کنت مولاه فهذا علی مولاه. لا یشک أحد أن عثمان یعد أحد رواه هذه المنقبه الجلیه لعلی بن أبی طالب علیه السلام.

۳– الأحقاف: ۱۵.

۴– البقره: ۲۳۳.

وكان من قولها لأختها: يا أخيه، لا تحزنى، فوالله ما كشف فرجى أحد قط غيره - أى غير زوجى -.

قال الراوى: فشب الغلام بعد، فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به.

وقال: فرأيت الرجل بعد يتساقط عضوا عضوا على فراشه (١).

۶ - مراجعه عثمان إلى على عليه السلام فى مساله الأب

أخرج الإمام أحمد وغيره من الحفاظ باسنادهم، ان يحنس وصفيه كانا من سبى الخمس - اى أسيرين - فزنت صفيه برجل من الخمس - أى أسير آخر - فولدت غلاما فادعاه الزانى ويحنس فاختصما إلى عثمان، فرفعهما إلى على بن أبى طالب عليه السلام.

فقال على عليه السلام: أقضى فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله - الولد للفراش وللعاهر الحجر -، فأعطى يحنس الولد وجلدهما - أى صفيه والزانى - خمسين خمسين لأنهما كان عبدين فعليهما نصف ما على الحر من الحد، وأما صفيه لأنها كانت أمه فلا رجم عليها.

وتشاهد فى هذه القصه: ان عثمان بن عفان الذى تقلد أريكه الخلافه وارتقى عرش الاماره عاجز عن فهم حكم الولد انه للفراش وللعاهر الحجر وجاهل عن أحكام الحر والعبد والفرق بينهما (٢).

١- الموطأ ٢: ٨٢٥ كتاب الحدود باب " ١ " ح ١١، تأويل مختلف الحديث: ١٠٧، سنن البيهقى ٧: ۴۴۲، جامع بيان العلم وفضله: ١٥٠، تفسير ابن كثير ۴: ١۶٩، تيسير الوصول ٢: ١١ الفصل الثانى ح ۵، الدر المنثور ۶: ۴٠ أخرجه عن ابن المنذر وابن أبى حاتم، عمده القارئ ٩: ۶۴٢.

٢- مسند أحمد بن حنبل ١: ١٠۴ و ١: ١۶٧ ح ٨٢٢ " الحديثه "، تفسير ابن كثير ١: ۴٨٩، كنز العمال ۶: ١٩٨ ح ١۵٣۴٠.

۷ – مراجعه عثمان إلی علی علیه السلام فی حکم المطلقه التی مات زوجها

روی فقهاء العامه ومحدثوهم ان حبان بن منقذ کانت عنده جاریتان هاشمیه وأنصاریه، فطلق الأنصاریه وهی ترضع فمرت بها سنه ثم هلک عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض.

فاختصمتا إلی عثمان بن عفان، وکعادته أرجعهما إلی علی علیه السلام فقال لها علی علیه السلام: أتحلفین عند قبر النبی صلی الله علیه وآله انک لم تحض حتی تحصلین علی إرثک؟

فحلفت وأعطاها سهمها من الإرث.

أقول: وأخرجه الإمامان مالک والشافعی وقالا فیما روياه: ان الهاشمیه وجدت علی عثمان ولامته حیث أعطی الأنصاریه سهما من الإرث، فقال عثمان:

هذا عمل ابن عمک هو أشار علینا بهذا - یعنی علی بن أبی طالب علیه السلام - (۱).

۸ – مراجعه عثمان إلی علی علیه السلام فی مساله لحم الصید للمحرم

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغیره باسنادهم: کان أبی الحارث علی أمر من مکه فی زمن عثمان، فاقبل عثمان رضی الله عنه إلی مکه، فقال عبد الله بن الحارث:

فاستقبلت عثمان بالنزل بقدید، اصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء وملح، فجعلنا عراقا للثرید فقدمناه إلی عثمان وأصحابه، فأمسکوا.

۱- الموطأ ۲: ۵۷۲ کتاب الطلاق: باب طلاق المریض ح ۴۳، مسند الشافعی: ۲۹۶ کتاب العدد، السنن الکبری ۷: ۴۱۹۰.، الاستیعاب ۲: ۷۶۴، ذخائر العقبی: ۸۰، الریاض النضره ۳: ۱۶۶، الإصابه ۸: ۲۰۴ القسم الأول، کنز العمال ۵: ۸۲۹ ح ۱۴۵۰۵ و ۱۴۵۰۶، أرجح المطالب: ۱۲۶، وسیله المال: ۱۲۶، إحقاق الحق ۱۷: ۵۱۶.

فقال عثمان: صيد لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل فأطعمونا فما باس، فقال للقوم: كلوا فإنما أصيبت لأجلى.

فقال القوم: هذا على عليه السلام نهانا عن أكله، فبعث إلى على عليه السلام فجاءه وانه ليمسح الخبط عن يديه.

فقال عثمان: لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل فأطعمونا فما باس.

قال الراوى: فغضب على عليه السلام وقال: أنشد الله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه وآله أتى ببيض نعامه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل.

فقال الراوى: فشهد دونهم فى العده من الاثنى عشر.

قال الراوى: فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل، وأكل ذلك الطعام أهل الماء (۱).

۹ – عثمان يعترف: لولا على لهلك عثمان

أخرج الحافظ أحمد بن محمد بن على بن أحمد العاصمى عن الأستاذ أبا بكر محمد بن إسحاق بن محمشاد يرفعه: ان رجلا أتى عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمه إنسان ميت، فقال: إنكم تزعمون أن النار تعرض على هذا وانه يعذب فى القبر، وأنا قد وضعت عليها يدى فلم أحس منها حراره

۱- مسند أحمد ۱: ۱۰۰ و ۱: ۱۶۱ ح ۷۸۵ و ۷۸۶، مسند أبى يعلى ۱: ۲۹۴ ح ۳۵۶ مسند على عليه السلام، مسند البزاز ح ۱۱۰۰، مجمع الزوائد ۳: ۲۲۹ أخرجه عن أبى يعلى وأحمد والبزار، شرح معانى الآثار ۲: ۱۶۸، السنن الكبرى ۵: ۱۹۴، سنن أبى داود ۲: ۱۷۰ كتاب المناسك باب لحم الصيد للمحرم ح ۱۸۴۹، المناقب للسروى ۲: ۳۷۳ عن مسند أحمد وأبى يعلى.

النار!

فسکت عثمان وأرسل إلی علی بن أبی طالب علیه السلام یستحضره، فلما أتاه وهو فی ملا من أصحابه قال عثمان للرجل: أعد المسأله. فأعادها.

ثم قال عثمان لعلی علیه السلام: أجب الرجل عنها، یا أبا الحسن.

فقال علی علیه السلام: ائتونی بزند وحجر - والرجل السائل والناس ینظرون إلیه - فاتی بهما فأخذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل: ضع یدک علی الحجر، فوضعها علیه، ثم قال علیه السلام: ضع یدک علی الزند، فوضعها علیه. فقال علیه السلام: هل أحسست منهما حراره النار؟

فبهت الرجل - لأنه رأی النار ولم یحس بالحراره - فقال عثمان: " لولا علی لهلک عثمان " (۱).

۱- زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ۱: ۳۱۸ ح ۲۲۵، الغدیر ۸: ۲۱۴ عن روائح القرآن فی فضائل امناء الرحمن حیث یروی فیه ۱۳۱ آیه نزلت فی علی، علی والخلفاء لنجم الدین العسکری: ۳۱۵ - ۳۱۶.

الإمام علی علیه السلام فی رأی معاویه بن أبی سفیان

اشاره

ص: ۱۴۷

۱ – معاویه یعترف: علی حلال المشکلات قال العلامه الحافظ المناوی الشافعی:

إن معاویه کان یرسل أناسا یسال علیا علیه السلام عن المشکلات – سواءا معضلاته أو معضلات غیره –، فکان علی علیه السلام یجیبه، فقال أحد بنیه: تجیب عدوک!؟

قال علیه السلام: أما یکفینا أن احتاجنا وسألنا؟ (۱)

۲ – معاویه یعترف: کان النبی صلی الله علیه وآله یغر علیا علیه السلام بالعلم غرا

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وآخرون من حفاظ أهل السنه ومفسریهم باسنادهم عن قیس بن أبی حازم – وهو من ثقات الرواه عند أهل السنه – انه قال:

إن رجلا سال معاویه عن مساله.

فقال: اسأل عنها علیا فهو أعلم.

فقال: یا أمیر المؤمنین، جوابک فیها أحب إلی من جواب علی.

قال معاویه: بئس ما قلت، لقد کرهت رجلا کان رسول الله صلی الله علیه وآله یغره بالعلم غرا، ولقد قال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی، وکان عمر إذا أشکل علیه شئ أخذ منه – ویلجأ إلی علی فی حل مسائله –.

ثم قال معاویه للرجل: قم لا أقام الله رجلیک، ومحا اسمه من الدیوان (۲).

۱– فیض القدیر ۴: ۳۵۶ ح ۵۵۹۳ " علی عیبه علمی " عن شرح الحمزیه.

۲– فضائل الصحابه ۲: ۶۷۵ ح ۱۱۵۳، مناقب أمیر المؤمنین لأحمد بن حنبل: ۱۹۷ ح ۲۷۵، مناقب علی بن أبی طالب لابن المغازلی: ۳۴ ح ۵۲، ذخائر العقبی: ۷۹، الریاض النضره ۳ ۱۶۲، تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۱۷۰ – ۱۷۱، فرائد السمطین ۱: ۳۷۱ باب " ۶۸ " ح ۳۰۲، جواهر العقدین: القسم الثانی: ۲۰۵، الصواعق المحرقه: ۱۷۹ واکتفی ابن حجر فی کتابه هذا بذکر حدیث المنزله فقط، نظم درر السمطین: ۱۳۴، فیض القدیر ۳: ۴۶ ح ۲۷۰۵ " أنا مدینه العلم وعلی بابها ".

وروى عنه ابن حجر: ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدته إذا أشكل عليه شئ قال: هاهنا على، قم لا أقام الله رجليك (۱).

۳ – معاويه يعترف: على مع الحق ...

أخرج العلامه الحافظ ابن عساكر وآخرون من أعلام الحديث والتاريخ من أهل السنه باسنادهم قالوا: حج معاويه بن أبى سفيان فمر بالمدينه فجلس فى مجلس فيه سعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس، فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال: يا ابن عباس، إنك لم تعرف حقنا من باطل غيرنا ...

وقرعه ابن عباس بجواب فحار منه معاويه، فتركه وأقبل على سعد فقال: يا أبا إسحاق، أنت الذى لم تعرف حقنا وجلس فلم يكن معنا ولا علينا.

فقال سعد: فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى: أنت مع الحق والحق معك حيثما دار.

فقال معاويه: لتأتينى على هذا ببينه.

فقال: سعد: هذه أم سلمه تشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقاموا جميعا فدخلوا على أم سلمه فقالوا: يا أم المؤمنين، إن الأكاذيب قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا سعد يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم نسمعه انه قال – لعلى –: أنت مع الحق والحق معك حيثما دار.

۱– فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ۷: ۷۰.

فقالت أم سلمه: فی بیتی هذا، قال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی علیه السلام.

فقال معاویه لسعد: یا أبا إسحاق، ما کان ألوم الآن - أی انک یا سعد ألوم الناس عندی - إذ سمعت هذا من رسول الله صلی الله علیه وآله وجلست عن علی علیه السلام، لو سمعت هذا من رسول الله صلی الله علیه وآله لکنت خادما لعلی علیه السلام حتی أموت (۱).

وروی المسعودی عن محمد بن جریر الطبری، عن ابن أبی نجیح، قال: لما حج معاویه وطاف بالبیت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف معاویه إلی دار الندوه، فأجلسه معه علی سریره، ووقع معاویه فی علی علیه السلام وشرع فی سبه (۲).

فزحف سعد، ثم قال: أجلستنی معک علی سریرک ثم شرعت فی سب علی علیه السلام، والله لان یکون فی خصله واحده من خصال کانت لعلی علیه السلام أحب إلی من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس، والله لان أکون صهرا لرسول الله صلی الله علیه وآله وان لی من الولد ما لعلی أحب إلی من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس.

والله لان یکون رسول الله صلی الله علیه وآله قال لی ما قال له یوم خیبر: لأعطین الرایه غدا رجلا یحبه الله ورسوله ویحب الله ورسوله، لیس بفرار، یفتح الله علی یدیه، أحب إلی من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس.

والله لان یکون رسول الله صلی الله علیه وآله قال لی ما قال له فی غزوه تبوک: ألا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی؟ أحب إلی من أن یکون لی

۱- تاریخ مدینه دمشق ۲۰: ۳۶۰ ترجمه سعد بن أبی وقاص، المناقب للسروی ۳: ۶۲ أخرجه عن کتاب اعتقاد أهل السنه لعبد العزیز الأشهی الشافعی، مجمع الزوائد ۷: ۲۳۵ عن مسند البزار، أرجح المطالب: ۶۰۰ عن ابن مردویه، إحقاق الحق ۵: ۶۳۱ أخرجه عن مفتاح النجاه للبدخشی: ۶۶.

۲- روی ابن حجر فی فتح الباری ۷: ۶۰ لما طلب معاویه من سعد أن یسب علیا قال سعد: لو وضع المنشار علی مفرقی علی أن أسب علیا ما سببته أبدا ... (المعرب)

ما طلعت عليه الشمس.

وأيم الله لا دخلت لك دارا ما بقيت، ثم نهض.

وزاد المسعودى فقال: وجدت فى كتاب على بن محمد بن سليمان النوفلى فى الاخبار: ان سعدا لما قال هذه المقاله لمعاويه ونهض ليقوم ضرط له معاويه وقال له: اقعد حتى تسمع جواب ما قلت، ما كنت عندى قط ألام منك الان، فهلا نصرته؟ ولم قعدت عن بيعته؟ فانى لو سمعت من النبى صلى الله عليه وآله مثل الذى سمعت فيه لكنت خادما لعلى عليه السلام ما عشت (۱).

أقول: وقد استجاب الله دعاء المؤمنين: اللهم اشغل الظالمين بالظالمين، ليأمن الناس من شرهم، واستنادهم إلى الحكمه القائله: الفضل ما شهدت به الأعداء، التى تكشف عن بيان حقيقه علو رتبه صاحبها، فترى ان معاويه بن أبى سفيان وسعد بن أبى وقاص - كلاهما ظلم عليا عليه السلام حقه - يتنازعان فى على عليه السلام، وكل منهما يحتج على الاخر ويخطئه بذكر فضائل الإمام على عليه السلام. وأما معاويه وإن كان هو الاخر قد سمع هذه المناقب العلويه مثل حديث المنزله من رسول الله صلى الله عليه وآله كما روى فى أكثر من عشر مصادر عن معاويه. إلا أنه أنكر فى هذه الروايه تقريعا لسعد بن أبى وقاص حيث قال له: فانى لو سمعت من النبى صلى الله عليه وآله مثل الذى سمعت فيه لكنت خادما لعلى ما عشت.

ويجدر بنا أن نبارك لمعاويه هذا الاعتراف بأهميه حديث المنزله وحديث أنت مع الحق، وتحقيره لسعد بن أبى وقاص بأنه أحقر وأشأم إنسان ذلك بسبب تخلفه عن بيعه على عليه السلام ونصرته.

۱- مروج الذهب ۳: ۱۴ فى ذكر خلافه معاويه بن أبى سفيان، تذكره الخواص ۱۸ - ۱۹ رواه بالاجمال.

ولا يخفى ان معاويه هو أحقر وأشأم من سعد لأنه لو لم يكن قد سمع بحديث أنت مع الحق وحديث المنزله قبل سماعه من أم المؤمنين أم سلمه زوج الرسول التى يعتمد على روايتها الشيعه والسند لكانت المسأله هينه ولكنه قد سمع وتغاضى عنه وهو فى الحين نفسه سن سنته السيئه " لعن أمير المؤمنين عليه السلام وسبه على المنابر وفى صلاه الجمع " دامت سبعين سنه بحيث لما أمر الخليفه الأموى عمر بن عبد العزيز بالكف عن شتم على عليه السلام على المنابر فقط صاح به الناس الذين تأسوا بمعاويه وقالوا: تركت السنه وغيرتها (۱).

فعلى هذا فلو كان لحديث " أنت مع الحق " و " المنزله " هذه الدرجه من الأهميه بحيث يتمنى معاويه أنه لو كان قد سمعه من النبى صلى الله عليه وآله أن يخدم عليا عليه السلام مدى حياته، إذن فلا ريب أن مخالفه على عليه السلام والانحراف عنه تعتبر إنكارا للحق، فكيف إذا آلت هذه المخالفه إلى محاربته وقتال أصحابه وسبه والامر بلعنه عليه السلام الذى سنه معاويه. فهل هو شئ غير الكفر ومخالفه الاسلام والنبى صلى الله عليه وآله؟

۴ – معاويه يعترف بفضائل على عليه السلام ويعطى جائزه للشاعر

أخرج العلامه الجوينى بسنده قال: اجتمع الطرماح الطائى وهشام المرادى ومحمد بن عبد الله الحميرى – وهم من أشهر شعراء العرب – عند معاويه، فاخرج – معاويه – بدره ووضعها بين يديه فقال: يا شعراء العرب، قولوا قولكم فى على بن أبى طالب عليه السلام ولا تقولوا إلا الحق، فانا نفى عن صخر بن حرب – أى انى لست ابن صخر – إن أعطيت هذه البدره إلا من قال الحق فى على عليه السلام:

فقام الطرماح فتكلم فى على عليه السلام ووقع فيه!!

فقال له معاويه: اجلس فقد علم الله نيتك ورأى مكانك.

۱- شرح نهج البلاغه ۱۳: ۲۲۰ – ۲۲۲.

ثم قام هشام المرادى فقال ووقع فيه.

فقال له معاويه: اجلس مع صاحبك قد علم الله نيتكما ورأى مكانكما.

ثم قال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميرى - وكان خاصا به، وهذا الحميرى هو جد السيد المرتضى لامه -: تكلم ولا تقل إلا الحق فى على عليه السلام.

ثم قال: يا معاويه، قد آليت أن لا تعطى هذه البدره إلا قائل الحق فى على عليه السلام؟

قال معاويه: نعم، أنا نفى من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدره إلا من قال الحق فى على عليه السلام.

فقام محمد بن عبد الله فتكلم فقال:

بحق محمد قولوا بحق * فان الإفك من شيم اللئام

أبعد محمد بابى وأمى * رسول الله ذى الشرف التهامى

أليس على أفضل خلق ربى * وأشرف عند تحصيل الأنام؟

ولايته هى الايمان حقا * فذرنى من أباطيل الكلام

وطاعه ربنا فيها وفيها * شفاء للقلوب من السقام

على إمامنا بابى وأمى * أبو الحسن المطهر من حرام

إمام هدى أتاه الله علما * به عرف الحلال من الحرام

ولو أنى قتلت النفس حبا * له ما كان فيها من أثام

يحل النار قوم أبغضوه * وإن صلوا وصاموا ألف عام

ولا والله لا تزكوا صلاه * بغير ولايه العدل الامام

أمير المؤمنين بك اعتمادى * وبالغر الميامين اعتصامى

فهذا القول لی دین وهذا * إلی لقیاک یا ربی کلامی

برأت من الذی عادی علیا * وحاربه من أولاد الطغام

تناسوا نصبه فی یوم " خم " * من الباری ومن خیر الأنام

برغم الانف من یشنأ کلامی * علی فضله کالبحر طامی

وأبرأ من أناس أخروه * وکان هو المقدم بالمقام

علی هزم الابطال لما * رأوا فی کفه برق الحسام

فقال معاویه: أنت أصدقهم قولا فخذ البدره (۱).

أقول: الأبیات الخمس الأخیره قد حذفت من کتاب فرائد السمطین الذی طبع فی الآونه الأخیره وهی موجوده فی النسخه الخطیه التی اعتمدها العلامه الأمینی فی غدیره والقصیده بکاملها ۱۷ بیتا نقلها الجوینی من الخصائص العلویه علی سائر البریه للحافظ أبی عبد الله محمد بن أحمد النطنزی.

۵ – معاویه یعترف: علی علیه السلام أکرم الناس أبا وأما

أخرج العلامه المحدث البیهقی وقال: قال معاویه ذات یوم وعنده أشراف الناس من قریش وغیرهم: أخبرونی بخیر الناس أبا واما وعما وعمه وخالا وخاله وجدا وجده.

فقام مالک بن عجلان فأومأ إلی الحسن علیه السلام فقال:ها هوذا، أبوه علی بن أبی طالب علیه السلام، وأمه فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله، وعمه جعفر الطیار فی الجنات، وعمته أم هانئ بنت أبی طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلی الله علیه وآله، وخالته زینب بنت

۱- فرائد السمطین ۱: ۳۷۵ باب " ۶۸ " ح ۳۰۵، الغدیر ۲: ۱۷۷، بحار الأنوار ۳۳: ۲۵۸ ح ۵۳۱، بشاره المصطفی: ۱۱ وقد زید فیه بیتا آخر، وهو: علی آل الرسول صلاه ربی * صلاه بالکمال وبالتمام

رسول الله صلى الله عليه وآله، وجده رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدته خديجه بنت خويلد عليها السلام.

فسكت القوم ونهض الحسن عليه السلام فاقبل عمرو بن العاص على مالك فقال:

حب بنى هاشم حملك على أن تكلمت بالباطل؟

فقال ابن عجلان: ما قلت إلا حقا، وما أحد من الناس يطلب مرضاه مخلوق بمعصيه الخالق إلا لم يعط أمنيته فى دنياه وختم له بالشقاء فى آخرته، بنو هاشم أنصرهم عودا، وأوراهم عودا، أليس كذلك، يا معاويه؟

قال - معاويه -: نعم (۱).

وأخرج ابن عساكر الدمشقى فى تاريخه حديثا قريبا لهذا الحديث (۲).

وروى العلامه ابن عبد ربه الأندلسى حديثا آخر ولعله غير المذكور آنفا قال فيه:

سال معاويه يوما جلساءه: من أكرم الناس أبا واما وجدا وجده وعما وعمه وخالا وخاله؟

فقالوا: أنت أعلم.

فاخذ - معاويه - بيد الحسن بن على عليه السلام وقال: هذا!! أبوه على بن أبى طالب عليه السلام، وأمه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وجده رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدته خديجه زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمه جعفر، وعمته هاله بنت أبى طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (۳).

أقول: هذا الحديث وإن كان يتعلق بذكر الإمام الحسن عليه السلام ولكن لما كان فيه

۱- المحاسن والمساوئ: ۸۲ - ۸۳.

۲- تاريخ مدينه دمشق ۱۳: ۲۴۰، ترجمه الإمام على عليه السلام لابن عساكر ۳: ۱۲۱ فى الهامش، ترجمه الإمام الحسن عليه السلام لابن عساكر: ۱۳۸ ح ۲۲۹.

۳- العقد الفريد ۵: ۸۷.

اعتراف معاويه بان الإمام على عليه السلام أبو الإمام الحسن عليه السلام هو أكرم الناس طرا وهو مما يتناسب بموضوع هذا الكتاب أدرجناه هنا.

۶ – معاويه يعترف بفضل على عليه السلام ويترحم عليه

روى السيد الشريف الرضى فى نهج البلاغه، وغيره من أعلام الحديث وأرباب السير والتاريخ فى مؤلفاتهم: أن ضرار بن حمزه – أو ضمره وهو من أصحاب الإمام على عليه السلام وشيعته – دخل ذات يوم على معاويه بن أبى سفيان وكان ذ

فقال معاويه لضرار بن ضمره: صف لى عليا؟

فقال ضرار: أو تعفينى؟

قال: بل صفه.

قال: أو تعفينى؟

قال: لا أعفيك.

فبدأ ضرار بذكر فضائل الامام وخلقه وأدبه ثم قال: واشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين وكأنى أسمه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا، إليك عنى، أبى تعرضت أم إلى تشوقت؟ لا ـ حان حينك، هيهات هيهات غرى غيرى، لا حاجه لى فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعه فيها، فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير، آه من قله الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد (۱).

فذرفت دموع معاويه حتى خرت على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه

۱- نهج البلاغه تحقيق صبحى الصالح: ۴۸۰ قصار الحكم " ۷۷ ".

وقد اختنق القوم بالبكاء، ثم قال معاويه: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك.

فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها (۱).

۷: معاويه يعترف: على عليه السلام أفصح وأشجع وأسخى الناس طرا

أخرج العلامه الحافظ ابن عساكر باسناده عن أبى إسحاق قال: قدم ابن أجور التميمى إلى معاويه بن أبى سفيان وقال: يا أمير المؤمنين، جئتك من عند ألام الناس، وأبخل الناس، وأعيى الناس، وأجبن الناس - يقصد بذلك على عليه السلام -.

فقال له معاويه: ويلك وأنى أتاه اللؤم؟ ولكنا نتحدث أن لو كان لعلى عليه السلام بيت من تبن وآخر من تبر لأنفد التبر قبل بيت التبن.

وأنى له العى وإن كنا نتحدث انه ما جرت المواسى على رأس رجل من قريش أفصح من على عليه السلام.

ويلك وأنى أتاه الجبن وما برز له رجل قط إلا صرعه؟

والله يا بن أجور لولا الحرب خدعه لضربت عنقك، اخرج فلا تقيمن فى بلدى (۲).

۱- مروج الذهب ۳: ۱۶، الاستيعاب ۳: ۱۱۰۷ ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام رقم ۱۸۵۵، الفتوحات الاسلاميه ۲: ۴۵۳ - ۴۵۸، ربيع الأبرار ۱: ۹۷، شرح نهج البلاغه ۱۸: ۲۲۴ - ۲۲۶، صفه الصفوه ۱: ۳۱۵، الرياض النضره ۳: ۱۸۷، حليه الأولياء ۱: ۸۴ - ۸۵، ذخائر العقبى: ۱۰۰، الصواعق المحرقه: ۱۳۱ - ۱۳۲، الاتحاف بحب الاشراف: ۲۵، المستطرف للأبشيهى ۱: ۱۳۷، نظر درر السمطين: ۱۳۴ - ۱۳۵، الأمالى للصدوق: ۷۲۴ ح ۹۹۰، كنز الفوائد ۲: ۱۶۰.

۲- تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۴۱۴ ترجمه الإمام على عليه السلام، شرح نهج البلاغه ۱: ۲۴ - ۲۵ و ۶: ۲۷۹.

٨ – معاويه يعترف: على عليه السلام سن الفصاحه للعرب

أخرج العلامه ابن أبى الحديـد: لما قال محفن بن أبى محفن لمعاويه: جئتك من عند أعيى الناس، والظاهر أن معاويه ساءله: من أين أتيت؟ قال ذلك فى جوابه – ويقصد بأعيى الناس الإمام على عليه السلام –:

قال له معاويه: ويحك!! كيف يكون أعيى الناس؟! يا بن اللخناء، العلى تقول هذا؟! فوالله ما سن الفصاحه لقريش غيره.

وقال لمحفن بن أبى محفن – لما قال له: جئتك من عند أبخل الناس –:

ويحك! كيف تقول إنه أبخل الناس؟! لو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لأنفد تبره قبل تبنه (١).

وقال ابن قتيبه: ذكروا ان عبـد الله بن أبى محجن الثقفى قدم على معاويه فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أتيتك من عند الغبى الجبان البخيل ابن أبى طالب.

فقال معاويه: لله أنت!! أتدرى ما قلت؟.

أما قولك " الغبى "، فوالله لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لسانا واحدا لكفاها لسان على عليه السلام.

وأما قولك " إنه جبان ": فثكلتك أمك هل رأيت أحدا قط بارزه إلا قتله؟

وأما قولك " إنه بخيل "، فوالله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والاخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه.

فقال ابن أبى محجن الثقفى: فعلام تقاتله إذا؟

قال: على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم الذى من جعله فى يده جازت طينته

١- شرح نهج البلاغه ١: ٢٢.

وأطعم عياله، وادخر لأهله.

فضحك الثقفى ثم لحق بعلى عليه السلام (۱).

۹ – معاويه يعترف: على وبنيه خير خلق الله وعتره نبيه

أخرج العلامه الحافظ ابن عساكر بسنده عن جابر قال: كنا عند معاويه فذكر على عليه السلام فأحسن ذكره وذكر أبيه وأمه ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعتره نبيه أخيار أبنا أخيار (وفى النسخه الخطيه) وعنده بنيه أخيار أبناء أخيار (۲).

۱۰ – معاويه يعترف: على عليه السلام يجيب مسائل ملك الروم

روى العلامه السروى: كتب ملك الروم إلى معاويه يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرنى عن لا شئ، فتحير معاويه وعجز عن الجواب، وكان آنذاك فى صفين.

فقال عمرو بن العاص: وجه فرسا إلى معسكر على عليه السلام ليباع – أى يبيع الفرس – فإذا قيل للذى هو معه بكم؟ يقول: بلا شئ فعسى أن تخرج المسأله.

فجاء الرجل – المرسل بالمسأله – إلى عسكر على عليه السلام إذ مر به على عليه السلام ومعه قنبر فقال: يا قنبر، ساومه.

فقال قنبر: بكم الفرس؟

قال: بلا شئ.

قال على عليه السلام: يا قنبر، خذ منه.

۱– الإمامه والسياسه: ۱۰۱، محاضرات الأدباء ۲: ۳۸۷.

۲– تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۴۱۵ ترجمه الإمام على عليه السلام.

قال الرجل: أعطنى لا شئ.

فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب، فقال عليه السلام: ذلك لا شئ، ثم قال عليه السلام:

اذهب فخبره.

قال الرجل: وكيف؟

قال عليه السلام: أما سمعت بقول الله تعالى: ﴿كسراب بقيعه يحسبه الضمان ماءا حتى إذا جاء لم يجده شيئا﴾(۱). (۲)

۱۱ – معاويه يعترف بأعلميه على عليه اسلام ويرجع إليه فى حل مساله

أخرج العلامه الحافظ المتقى الهندى باسناده عن أبى الوضين قال: إن رجلا تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنه له ابنه مهيره، فزوجه وزف إليه ابنه له أخرى بنت فتاه فسألها الرجل بعد ما دخل بها: ابنه من أنت؟ فقالت: ابنه فلانه تعنى الفتاه، فقال: إنما تزوجت إلى أبيك ابنه المهيره. فارتفعوا إلى معاويه بن أبى سفيان فقال:

امرأه بامرأه. وسال من حوله من أهل الشام. فقالوا: امرأه بامرأه.

فقال الرجل لمعاويه: ارفعنا إلى على بن أبى طالب.

فقال: اذهبوا إليه، فاتوا عليا. فرفع على عليه السلام شيئا من الأرض وقال: القضاء فى هذا أيسر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحللت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه ولا تقربها حتى تنقضى عده هذه الأخرى.

قال أبو الوضين: وأحسب انه عليه السلام جلد أباها أو أراد أن يجلده (۳).

۱- النور: ۳۹.

۲- مناقب ابن شهرآشوب السروى ۲: ۳۸۲.

۳- كنز العمال ۵: ۸۳۶ ح ۱۴۵۱۳ خرجه عن ابن أبى شيبه، المناقب للسروى ۲: ۳۷۶.

۱۲ – معاویه یسال علیا علیه السلام عن حکم مساله فی النکاح

أخرج الامام مالک والشافعی وسعید بن منصور بن شعبه المروزی وعبد الرزاق والبیهقی باسنادهم جمیعا عن سعید بن المسیب قال: إن رجلا من أهل الشام یقال له ابن خیبری وجد مع امرأته رجلا فقتله أو قتلهما معا، فأشکل علی معاویه بن أبی سفیان القضاء فیه، فکتب إلی أبی موسی الأشعری یسال له علی بن أبی طالب علیه السلام عن ذلک.

فسال أبو موسی عن ذلک علی بن أبی طالب علیه السلام.

فقال له علی علیه السلام: إن هذا الشئ ما هو بأرضی، عزمت علیک لتخبرنی.

فقال له أبو موسی: کتب إلی معاویه بن أبی سفیان أن أسالک عن ذلک.

فقال علی علیه السلام: أنا أبو الحسن القرم (۱) إن لم یأت بأربعه شهداء فلیعط برمته (۲).

قال ابن شهرآشوب: إن کان الزانی محصنا فلا شئ علی قاتله لأنه قتل من یجب علیه القتل (۳).

۱۳ – معاویه یعترف: علم علی علیه السلام أجمع العلوم وأحکمها

بعث جواسیس معاویه إلیه نبا انتصاب مالک الأشتر والیا علی مصر من قبل

۱- القرم: قال ابن الأثیر فی النهایه ۴: ۴۹ ماده قرم: القرم أی المقدم فی الرأی.

۲- الموطأ ۲: ۷۳۸ کتاب الأقضیه باب " ۱۹ " باب القضاء فیمن وجد مع امرأته رجلا ح ۱۸، مسند الشافعی ۲: ۳۶۲ – ۳۶۳، کتاب الجنائز والحدود، السنن الکبری ۸: ۲۳۰، و ج ۱۰: ۱۴۷، کنز العمال ۱۵: ۸۳ – ۸۴ ح ۴۰۱۹۸ أخرجه عن الشافعی، وعبد الرزاق وسعید بن منصور والبیهقی. تیسیر الوصول ۴: ۸۶ باب من قتل زانیا بغیر بینه ح ۱، السیره الحلبیه ۳:

۳- المناقب لابن شهرآشوب ۲: ۴۱.

أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام، فبعث معاويه إلى رجل من أهل الخراج فى القلزم يثق به وقال له: إن الأشتر قد ولى مصر فان كفيتنيه - وقضيت عليه - لم آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت فاحتل فى هلاكه ما قدرت عليه.

فاحتال هذا القلزمى فى أن تظاهر له بحب على عليه السلام وأتاه بطعام حتى إذا طعم سقاه شربه عسل قد جعل فيها سما، فلما شربها مات. فسلبوا منه كتاب أمير المؤمنين على عليه السلام إليه - الذى يعد دستورا وقانونا فى الإداره والحكومه والسياسه الاسلاميه المعروف بعهد مالك الأشتر - وأرسلوه إلى معاويه.

فجعل معاويه ينظر فيه بدقه وتمعن فتعجب من احتوائه على شتى الأصول الإداريه وشموله أرفع القيم وأتقنها، فتحير معجبا بما رآه فى ذلك العهد وعزم على أن يحتفظ به.

فقال الوليد بن عقبه - وهو عند معاويه آنذاك وقد رأى إعجابه به: مر بهذه الأحاديث أن تحرق.

فقال له معاويه: مه، لا رأى لك.

فقال الوليد: أفمن الرأى أن يعلم الناس أن أحاديث أبى تراب عندك تتعلم منها؟

قال معاويه: ويحك!! أتأمرنى أن أحرق علما مثل هذا! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم.

فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله؟

فقال: لولا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه، ثم سكت هنيهه، ثم نظر إلى جلسائه فقال: دعونى أنظر فيه لأنى ما سمعت أحكم منه وأتقن وفيه آداب

الحكم والقضاء والسياسه (۱).

أقول: لقد حان الأوان لشيعه آل أبى سفيان أن يتأملوا قليلا فى اعتراف خليفتهم ورأيه فى أصول القوانين فى الحكم الاسلامى الذى كتبه أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام إلى واله على مصر مالك الأشتر الذى كلف بتطبيق هذه المنشور القويم فى تلك الولايه وكذا يتدبر هؤلاء فى كيفيه تخطيط معاويه لقتل مالك الأشتر، حتى يعرفوا عليا عليه السلام وخصائصه العلميه ومؤهلاته الجامعه فى أولويته على غيره فى مساله الخلافه - ويطلعوا أكثر على جرائم معاويه وانحرافاته الاعتقاديه والعلميه.

۱۴ - معاويه يعترف: ذهب الفقه والعلم بموت على عليه السلام

أخرج المؤرخ ابن عبد البر القرطبى: كان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طالب عليه السلام عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب.

فقال له أخوه عتبه: لا يسمع هذا منك أهل الشام.

فقال له: دعنى عنك. (۲)

۱۵ - معاويه يعترف: على عليه السلام هو الشجاع المطرق

قال ابن أبى الحديد: لما دعا الإمام على عليه السلام معاويه فى صفين إلى المبارزه ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما، قال له عمرو: لقد أنصفك.

۱- شرح نهج البلاغه ۶: ۷۴ - ۷۵.

۲- الاستيعاب ۳: ۱۱۰۸، الفتوحات الاسلاميه ۲: ۴۵۳، فتح الملك العلى للغمارى: ۴۴، الشرف المؤبد: ۹۵.

فقال معاويه: ما غششتنى منذ نصحتنى إلا اليوم!! أتأمرنى بمبارزه أبى الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق؟! أراك طمعت فى أماره الشام بعدى (۱).

۱۶ – معاويه يسال عليا عليه السلام فى مساله الخنثى

أخرج العلامه المتقى الهندى عن الحافظ سعيد بن منصور باسناده عن الشعبى قال: قال أمير المؤمنين على عليه السلام: الحمد لله الذى جعل عدونا يسألنا عما نزل به من أمر دينه، إن معاويه كتب إلى يسألنى عن الخنثى. فكتبت إليه: أن ورثه من قبل مباله (۲).

۱۷ – معاويه يعترف: ماتت الفضائل بموت على عليه السلام

أخرج العلامه ابن عساكر الدمشقى بطرق ثلاثه، وكذا روى غيره بطرق أخرى: انه لما جاء نعى على عليه السلام إلى معاويه، استرجع، وكان قابلا مع امرأته فاخته بنت قرظه نصف النهار فى يوم صائف، فقعد باكيا وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم؟

فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم وتبكى وأنت تطعن عليه بالأمس!

فقال: ويحك لا تدرين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه؟ وما فقد الناس من حلمه وعلمه (۳).

۱- شرح نهج البلاغه ۱: ۲۰ و ۵: ۲۱۷، محاضرات الأدباء للجاحظ ۱: ۱۳۱.

۲- كنز العمال ۱۱: ۸۳ ح ۳۰۷۰۱.

۳- تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۵۸۳، المناقب للخوارزمى: ۳۹۱ فصل " ۲۶ " ح ۴۰۸، فرائد السمطين ۱: ۳۷۲ - ۳۷۳ باب " ۶۸ " ح ۳۰۳ - ۳۰۴، نظم درر السمطين: ۱۳۴. وقال المحمودى معلقا على هذه الروايه: وغير خفى على ذوى الدرايه والفطانه ان ما تضمنه الحديث وما بسياقه مخالف لجبله معاويه، مباين لما كان استقر عليه عمل ابن هند من محاده أولياء الله، وسعيه فى استئصالهم بكل حيله ومكر وغدر. نعم الملائم لسيره معاويه وما انعقد عليه ضميره هو ما ذكره الخوئى فى منهاج البراعه ۹: ۱۲۷: ولما بلغ إلى معاويه نعى أمير المؤمنين فرح فرحا شديدا وقال: إن الأسد الذى كان يفترش ذراعيه فى الحرب قد قضى نحبه. ثم قال: قل للأرانب ترعى أينما سرحت * وللضباء بلا خوف ولا وجل وقال الراغب فى المحاضرات عن شريك: والله لقد أتاه قتل أمير المؤمنين وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال: يا جاريه، غنينى فاليوم قرت عينى! فأنشأت تقول: صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الزمخشرى (۱)، الفديه، الفداء (۱)، القتل (۱)، الصيام، الصوم (۱)، الحرب (۱)، الشراكه، المشاركه (۱)، الخوف (۱) ثم دفع إلى قنبر درهمألا- أبلغ معاويه بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا أفى شهر الصيام فجعتمونا * بخير الناس طرا أجمعينا قتلتم خير من ركب المطايا * وأفضلهم ومن ركب السفينا (المعرب)

۱۸ – معاویه یترحم علی علی علیه السلام ویعترف:

عقمت الأمهات أن یلدن مثله روی العلامه الزمخشری: سال معاویه عقیلا عن قصه الحدیده المحماه.

فبکی عقیل وقال: أنا أحدثک – یا معاویه – عنه، ثم أحدثک عما سالت.

نزل بالحسین علیه السلام ابنه ضیف فاستسلف درهما اشتری به خبزا، واحتاج إلی الادام، فطلب من قنبر خادمهم أن یفتح له زقا من زقاق العسل جاءتهم من الیمن، فاخذ منه رطلا، فلما طلبها علی علیه السلام لیقسمها قال: یا قنبر، أظن أنه حدث بهذا الزق حدث، فأخبره.

فغضب علیه السلام وقال: علی بالحسین، فرفع علیه الدره.

فقال الحسین علیه السلام: بحق عمی جعفر – وکان علی علیه السلام إذا سئل بحق جعفر سکن –.

فقال له: فداک أبوک، وإن کان لک فیه حق، فلیس لک أن تنتفع بحقک قبل أن ینتفع المسلمون بحقوقهم! أما لولا أنی رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله یقبل ثنیتک لأوجعتک ضربا.

ص: ۱۶۶

ثم دفع الى قنبر درهما كان مصرورا فى ردائه وقال: اشتر به خير عسل تقدر عليه.

قال عقيل: والله لكأنى أنظر إلى يدى على عليه السلام وهى على فم الزق، وقنبر يقلب العسل فيه، ثم شده وجعل يبكى ويقول: اللهم اغفر لحسين فإنه لم يعلم!!

فقال معاويه: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق من كان قبله، وأعجز من يأتى بعده! هلم حديث الحديده.

قال عقيل: نعم، أقويت وأصابتنى مخمصه شديده فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صبيانى وجئته بهم، والبؤس والضر ظاهران عليهم.

فقال عليه السلام: ائتنى عشيه لأدفع إليك شيئا، فجئته يقودنى أحد ولدى فأمره بالتنحى، ثم قال: ألا فدونك فأهويت - حريصا قد غلبنى الجشع - أظنها صره فوضعت يدى على حديده تلتهب، فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره.

فقال عليه السلام: ثكلتك أمك! أتئن من حديده أحماها إنسانها للعبه - بنار هذه الدنيا - وتجرنى إلى نار سجرها جبارها لغضبه! أتئن من الأذى ولا أئن من لظى؟

ثم قرأ: (إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون) (1).

ثم قال: ليس لك عندى فوق حقك الذى فرضه الله لك إلا ما ترى، فانصرف إلى أهلك.

فجعل معاويه يتعجب من هذه الحكايه ويقول: هيهات هيهات!!! عقمت الأمهات أن يلدن مثله (2).

۱- غافر: ۷۱.

۲- شرح نهج البلاغه ۱۱: ۲۵۳ - ۲۵۴، ربع الأبرار ۳: ۸۰ باب ۵۲.

الإمام علی علیه السلام فی رأی عمر بن عبد العزیز

اشاره

ص: ۱۶۹

۱ – عمر بن عبد العزیز یروی حدیث المنزله

روی العلامه الحافظ ابن عساکر الدمشقی بسنده عن عمر بن عبد العزیز – الخلیفه الأموی وحفید مروان بن الحکم –، عن سعید بن المسیب، عن سعد بن أبی وقاص، قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لعلی علیه السلام: أنت منی بمنزله هارون من موسی (۱).

۲ – عمر بن عبد العزیز یروی حدیث تأثیر إیمان علی علیه السلام علی قلب جبرئیل علیه السلام

أخرج العلامه الخطیب الخوارزمی بسنده عن الحافظ ابن مردویه قال: لما بلغ عمر بن عبد العزیز ان قوما تنقصوا علی بن أبی طالب علیه السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنی علیه وصلی علیه النبی صلی الله علیه وآله وذکر علیا علیه السلام وفضله وسابقته ثم قال: حدثنی عراک بن مالک الغفاری، عن أم سلمه قالت: بینا رسول الله صلی الله علیه وآله عندی إذ أتاه جبرئیل فناداه، فتبسم رسول الله ضاحکا، فلما سری عنه قلت: بابی أنت وأمی – یا رسول الله – ما أضحککَ؟

فقال: أخبرنی جبرئیل انه مر بعلی وهو یرعی ذودا له وهو نائم قد أبدی بعض جسده قال: فرددت علیه ثوبه فوجدت برد إیمانه قد وصل إلی قلبی (۲).

۱- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ۱۷: ۱۴۵.

۲- المناقب للخوارزمی: ۱۲۹ – ۱۳۰ ح ۱۴۴.

۳ – عمر بن عبد العزیز یروی جزاء من سب علیا علیه السلام

أخرج العلامه ابن أبی الحدید عن أبی غسان النهدی، قال: قال عمر بن عبد العزیز: کان أبی یخطب فلا یزال مستمرا فی خطبته حتی إذا صار إلی ذکر علی علیه السلام وسبه تقطع لسانه، واصفر وجهه، وتغیرت حاله، فقلت له فی ذلک.

فقال: أو قد فطنت لذلک؟ إن هؤلاء لو یعلمون من علی علیه السلام ما یعلمه أبوک ما تبعنا منهم رجل (۱).

۴ – عمر بن عبد العزیز یروی حدیث " من کنت مولاه فعلی مولاه "

أخرج العلامه أبو نعیم الأصفهانی وغیره من الحفاظ والمؤرخین بسندهم عن یزید بن عمر بن مورق قال: کنت بالشام وعمر بن عبد العزیز یعطی الناس، فتقدمت إلیه فقال لی: ممن أنت؟

قلت: من قریش.

قال: من أی قریش؟

قلت: من أی بنی هاشم؟

قال: فسکت.

فقال: من أی بنی هاشم؟

قلت: مولی علی.

قال: من علی؟

فسکت.

۱- شرح نهج البلاغه ۱۳: ۲۲۱ رواه عن نقض العثمانیه للإسکافی.

قال ابن مورق: فوضع - عمر بن عبد العزيز - يده على صدری وقال: وأنا والله مولى على بن أبى طالب عليه السلام، ثم قال: حدثنى عده انهم سمعوا النبى صلى الله عليه وآله يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه.

ثم قال: يا مزاحم، كم تعطى أمثاله؟

قال: مائه أو مائتى درهم.

قال: أعطه خمسين دينارا.

وقال ابن أبى داود: - أعطه - ستين دينارا لولايته على بن أبى طالب عليه السلام. ثم قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتى نظراءك (۱).

۵ - عمر بن عبد العزيز يعترف: على عليه السلام أزهد الناس

أخرج العلامه الخطيب الخوارزمى عن الحافظ ابن مردويه باسناده عن عمر بن عبد العزيز قال: ما علمنا أن أحدا كان فى هذه الأمه بعد النبى صلى الله عليه وآله أزهد من على بن أبى طالب عليه السلام (۲).

۱- حليه الأولياء ۵: ۳۶۴، أسد الغابه: ۵: ۳۸۳ ترجمه عمر بن عبد العزيز، تاريخ مدينه دمشق ۵: ۳۲۰ روايه زريق القرشى المدنى، فرائد السمطين ۱: ۶۶ باب " ۱۰ " ح ۳۲، نظم درر السمطين: ۱۱۲.
۲- المناقب للخوارزمى: ۱۱۷ فصل " ۱۰ " ح ۱۲۸.

الإمام علی علیه السلام فی رأی بعض خلفاء بنی العباس

اشاره

ص: ۱۷۵

١ – خمس خلفاء يروون حديث سد الأبواب

أخرج الحافظ ابن منده الأصفهانى فى كتاب مناقب العباس فى مسانيد المأمون، قال: حدثنى أمير المؤمنين الرشيد، حدثنى أمير المؤمنين المهدى، حدثنى أمير المؤمنين المنصور، حدثنى أبى – السفاح –، عن عبد الله بن العباس – حبر الأمه – قال: قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام، أنت وارثى، وقال صلى الله عليه وآله: إن موسى سال الله تعالى أن يطهر مسجده – لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون – وإنى سالت الله تعالى أن يطهر مسجدى لك ولذريتك من بعدك.

ثم أرسل إلى أبى بكر: أن سد بابك، فاسترجع أبو بكر وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وقال: فعل هذا بغيرى؟

فقيل: لا.

فقال: سمعا وطاعه، فسد بابه.

ثم أرسل إلى عمر فقال صلى الله عليه وآله: سد بابك، فاسترجع – عمر – وقال: فعل هذا بغيرى؟

فقيل: بابى بكر.

فقال – عمر –: إن فى فى أبى بكر أسوه حسنه، فسد بابه.

ثم أرسل صلى الله عليه وآله إلى رجل آخر فسد بابه.

ولما خاض الناس فى ذلك – بأنه لم يأمر عليا عليه السلام بسد بابه – صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب على عليه السلام، ولكن الله

سد أبوابكم وفتح باب على عليه السلام (۱).

أقول: أخرج العلامه الأمينى حديث سد الأبواب عن ثمان وثلاثين طريقا ومصدرا حديثى وغيره من مسانيد وجوامع أهل السنه عن أربعه عشر صحابيا وثلاث وعشرين نصا (۲). ومن يراجع كتاب إحقاق الحق للعلامه التسترى المرعشى وملحقاته يرى أن هذا الحديث قد روى فى أكثر من ستين مصدرا من كتب أهل السنه فقط (۳).

ولا يخفى أن هذا الحديث كاشف عن منقبه عاليه وساميه لعلى بن أبى طالب عليه السلام ويثبت تقدمه وأولويته على غيره للخلافه عن النبى صلى الله عليه وآله، كما نرى أن عليا عليه السلام ناشد عدلاءه وقرناءه الذين قرنهم به عمر فى الشورى واحتج عليه السلام بهذا الحديث عليهم ولم يرد عليه أحد من أعضاء الشورى العمريه أو يكذبه فى ذلك.

وأخرجه أيضا العلامه المجلسى فى بحاره بأربعه عشر لفظا مختلفا رواه عن طرق شيعيه وسنيه عديده (۴).

۱- الطرائف لابن طاووس: ۶۰ - ۶۱ أخرجه عن ابن منده، العمده لابن يطرق: ۱۷۶ ح ۲۷۳ الفصل العشرون، وفيه: العباس، أخرجه عن ابن منده: ۲۲۶ ح ۲۸۸، غايه المرام للبحرانى: ۶۴۰ أخرجه عن ابن منده، الغدير ۳: ۲۰۵. أخرجه عن السيوطى عن النسائى، جامع الأحاديث للمسانيد والمراسيل للسيوطى ۴: ۳۱۲ ح ۱۲۹۶۳ وفيه: سدوا هذه الأبواب ...

۲- الغدير ۳: ۲۰۲ - ۲۰۹.

۳- انظر إحقاق الحق ۴: ۱۲۹، ۴۰۸، ۴۱۰، ۴۳۳، ۴۳۵، ۵۰۲، و ج ۵: ۶۰، ۷۶، ۸۷، ۴۵۰، ۴۸۶، و ج ۱۵: ۶۳۰، و ج ۱۶: ۳۳۲ - ۳۷۵، و ج ۱۸: ۱۵، و ج ۲۱: ۲۴۳ - ۲۵۵.

۴- بحار الأنوار ۳۹: ۱۹ - ۳۵ كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام باب " ۷۲۰ " باب ان النبى صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب ... إلا بابه عليه السلام ح ۱ - ۱۴.

۲ – ثلاث خلفاء عباسيين يروون حديث المنزله

أخرج العلامه الحافظ أبو بكر أحمد بن على المشهور بالخطيب البغدادى وآخرون من حفاظ أهل السنه ومؤرخيهم باسنادهم عن المأمون العباسى، عن أبيه هارون العباسى، عن أبيه المهدى العباسى، قال: دخل على سفيان الثورى فقلت:

حدثنى بأفضل فضيله عندك لعلى عليه السلام!.

فقال – سفيان –: حدثنى سلمه بن كهيل، عن حجيه بن عدى، عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (۱).

۳ – المأمون يعترف بحديث الغدير والمنزله

أخرج الحافظ القندوزى وغيره من الحفاظ والمؤرخين من السنه والشيعه حديثا ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الاسلام فى كتاب سماه نديم الفريد أو نديم الأحباب يقول فيه: لما ولى المأمون العباسى الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام ولايه العهد بعد ما دعاه من المدينه إلى خراسان – وبايعه الإمام عليه السلام فى ذلك بشرط أن لا يتدخل فى شؤون الحكومه من عزل أو نصب أحد وغيره من الأمور – وضرب المأمون النقود باسم الرضا عليه السلام احتج بنو العباس على المأمون وكتبوا إليه كتابا شجبوا فعله وطلبوا منه الجواب.

فكتب المأمون إليهم كتابا شرح فيه مواقف الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ومناقبه وفضائله، وأحقيته فى الخلافه عن غيره، ودوره فى ديمومه الدين، ودفاعه

۱– تاريخ بغداد ۴: ۷۰ – ۷۱ ترجمه أبى الحسن أحمد بن جعفر الصيدلانى رقم ۱۶۹۳، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادى ۱: ۳۹۷ عن طريقين ترجمه إبراهيم بن سعيد الجوهرى رقم ۱۶، الرياض النضره ۳: ۱۱۷ عن الحافظ السلفى فى النسخه البغداديه، جامع الأحاديث للسيوطى ۴: ۴۱۱ ح ۷۸۸۷، كنز العمال ۱۳: ۱۵۰ ح ۳۶۴۷۰، الروضه النديه فى شرح التحفه العلويه للكحلانى اليمنى: ۱۰۲ عن السيوطى.

عن النبی صلی الله علیه وآله، وملکاته النفسیه وخصائصه العائلیه وکان مما کتب: فلم یقم مع رسول الله صلی الله علیه وآله أحد من المهاجرین کقیام علی بن أبی طالب علیه السلام، فإنه آزره ووقاه بنفسه، ونام فی مضجعه، ثم لم یزل بعد متمسکا بأطراف الثغور، وینازل الابطال، ولا ینکل عن قرن، ولا یولی عن جیش، منیع القلب، یأمر علی الجمیع ولا یؤمر علیه أحد، أشد الناس وطأه علی المشرکین، وأعظمهم جهادا فی الله، وأفقههم فی دین الله، وأمرأهم لکتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولایه فی حدیث خم، وصاحب قوله: " أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی (۱).

أقول: ومن یرد الاطلاع أکثر فلیراجع مصادره فی الذیل.

۴ – المأمون یعترف بحدیث الطائر المشوی ویستدل به علی أحقیه علی للخلافه

قبل الخوض فی بیان الحدیث المتعلق بهذا الموضوع لا بد م الإشاره إلی مسألتین ولو بالاختصار:

۱ – ذکر أکثر من مائه وواحد وثلاثین عالما وحافظا من علماء أهل السنه والجماعه انه أهدت إحدی النساء المسلمات طائرا مشویا إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، مع أن إحدی زوجاته وغلامه أنس بن مالک کانا حاضرین فی الدار ولکنه صلی الله علیه وآله دعا ربه أن یأتیه بعلی بن أبی طالب علیه السلام لما کان له عند الله شانا کبیرا لیأکل معه ذلک الطیر المشوی. أو انه أراد بدعائه: اللهم ائتنی بأحب خلقک یأکل معی هذا الطعام أن یری مقام الإمام علی علیه السلام للآخرین.

۱– ینابیع الموده: ۴۸۴ باب " ۹۲ " باختصار، الطرائف للسید ابن طاووس: ۲۷۵ – ۲۸۲، عبقات الأنوار ۱: ۱۴۷، بحار الأنوار ۴۹: ۲۰۸ – ۲۱۴.

وما برح أن جاء على عليه السلام يسأل عن النبى صلى الله عليه وآله فلم يدخله أنس وعذره، فرجع على ثانيه وثالثه وأنس يمنعه والنبى صلى الله عليه وآله ما زال ينتظر دخول أحب الخلق إلى الله ليأكل معه الطير ويرى ان الله قد استجاب دعاءه فى على عليه السلام (١).

٢ - روى العلامه الأديب والمؤرخ ابن عبد ربه الأندلسى - المتوفى ٣٢٨ - وكذلك روى المحدث الكبير الشيخ الصدوق - المتوفى ٣٨١ ه - ان المأمون أمر رئيس وزرائه وقاضى القضاه يحيى بن أكثم أن يجمع له أربعين عالما من علماء أهل السنه فى بلاط الخلافه العباسيه ليناظرهم فى موضوع الخلافه بعد النبى صلى الله عليه وآله وأحقيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام للخلافه.

فغدا ابن أكثم والعلماء على المأمون فى صبيحه الغد وناظرهم المأمون فى ذلك الموضوع محتجا ومستندا على أفضليه أمير المؤمنين على عليه السلام بالآيات والأحاديث النبويه - الصحيحه التى نقلها واعترف بها أئمه الحديث عند أهل السنه - بشأن الإمام على عليه السلام. وبعد الحوار والمناظره التى دامت ساعات واحتج عليهم المأمون فى بيان أفضليه الإمام على عليه السلام وأحقيته وأولويته للخلافه على غيره خاصه الخليفتين الأولين، أذعن جميع العلماء الأربعون بذلك واعترفوا بعدم صحه خلافه غير على عليه السلام وان خلافتهم باطله.

وإليك نص الاحتجاج نقلناه من العقد الفريد فاقرأه وتأمله ((٢).

١- ومن أراد زياده الاطلاع والالمام بالأسانيد والمصادر الحديثيه والتاريخيه لحديث الطير المشوى فليراجع المجلدات الثمان من موسوعه عبقات الأنوار تأليف العلامه مير حامد حسين اللكهنوى ومقدمتنا المفصله على الطبعه التى طبعتها مؤسسه الإمام المهدى عليه السلام.

٢- أخى القارئ لا يخفى عليك ان المؤلف العلامه الشيخ مهدى فقيه الإيمانى حفظه الله قد اكتفى فى هذا الكتاب بنقل حديث الطائر واحتجاج المأمون به من أصل الحوار، ولكننا لما شاهدنا ان هذا الحوار يكتنز فى ثناياه حقائق أخرى واعترافات ارتأينا أن نقله برمته لتكون الفائده أشمل. وإننا قد بدأنا فى بحث مستقل فى شرح وبيان هذا الخبر المأمونى والاستدراك عليه، وأرجو من العلى القدير أن ينجز لنا مقدمات طبعه وذلك لما فيه الكثير من الحقائق العلويه التى دأب بعض المتعصبين والناصبين العداء لأمير المؤمنين على عليه السلام على إخفائها والتعتيم عليها. ومثله التوفيق وعليه التكلان. (المعرب).

احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على عليه السلام

إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد: بعث إلى يحيى بن أكثم وإلى عده من أصحابى، وهو يومئذ قاضى القضاه، فقال: إن أمير المؤمنين أمرنى أن أحضر معى غدا - مع الفجر - أربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين. فسمينا له عده، وذكر هو عده، حتى تم العدد الذى أراد، وكتب تسميه القوم، وأمر بالبكور فى السحر، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك.

فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه، حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاه، فأخذنا فيها، فلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا، فدخلنا، فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويله وعمامته. فوقفنا وسلمنا، فرد السلام، وأمرنا بالجلوس. فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته، ثم أقبل علينا فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخف فمنع من خلعه عله، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومد رجله. ثم قال انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالسكم. قال - إسحاق -:

فأمسكنا.

فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين. فتعجبنا فنزعنا أخفافنا

وطيالسنا وقلانسنا ورجعنا. فلما استقر بنا المجلس قال - المأمون -: إنما بعثت إليكم معشر القوم فى المناظره، فمن كان به شئ من الأخبثين (١) لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول: فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له. ثم ألقى مساله من الفقه، فقال: يا أبا محمد، قل وليقل القوم من بعدك.

فأجابه يحيى، ثم الذى يلى يحيى، ثم الذى يليه، حتى أجاب آخرنا فى العله وعله العله، وهو مطرق لا يتكلم.

حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب فى العله. ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويخطئ بعضنا ويصوب بعضنا حتى أتى على آخرنا. ثم قال: إنى لم أبعث فيكم لهذا، ولكننى أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم فى مذهبه الذى هو عليه، ودينه الذى يدين الله به.

قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن على بن أبى طالب خير خلق الله بعد رسوله صلى الله عليه وآله، وأولى الناس بالخلافه.

قال إسحاق: قلت: يا أمير المؤمنين، إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين فى على، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظره.

فقال - المأمون -: يا إسحاق، اختر إن شئت أن أسالك وإن شئت أن تسأل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه، فقلت: بل أسالك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

١- الأخبثان: البول والغائط. وفى بعض الأصول: " الخبيثين ". وفى ن: " الحقنتين ".

قلت: من أين قال أمير المؤمنين إن على بن أبى طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافه بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرنى عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالاعمال الصالحه.

قال: صدقت.

قال: فأخبرنى عمن صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم إن المفضول عمل بعد وفاه رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله، أيلحق به؟

قال - إسحاق -: فأطرقت.

فقال لى: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك فى دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاه وصدقه.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل على بن أبى طالب. فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبى بكر، فان رأيت فضائل أبى بكر تشاكل فضائل على فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله ما روى لك من فضائل أبى بكر وعمر، فان وجدت لهما من الفضائل ما لعلى وحده فقل إنهما أفضل منه. لا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبى بكر وعمر وعثمان، فان وجدتها مثل فضائل على فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله العشره الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنه، فان وجدتها تشاكل فضائله فقل انهم أفضل منه.

ثم قال: يا إسحاق، أى الأعمال كانت يوم بعث الله رسوله؟

قلت: الاخلاص بالشهاده.

قال: أليس السبق إلى الاسلام؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك فى كتاب الله تعالى يقول: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾(۱) إنما عنى من سبق إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الاسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرنى أيهما أسلم قبل؟ ثم أناظرك من بعده فى الحداثه والكمال.

قلت: على أسلم قبل أبى بكر على هذا الشريطه.

فقال: نعم، فأخبرنى عن إسلام على حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه إلى الاسلام أو يكون إلهاما من الله؟

قال - إسحاق -: فأطرقت.

فقال لى: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وآله، لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟

قال - إسحاق -: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فان الله يقول: (وما أنا

۱- الواقعه: ۱۰.

من المتكلفين) (۱).

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفه الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ بالله!

فقال: أفتراه فی قياس قولك - يا إسحاق - إن عليا أسلم صبيا لا يجوز عليه الحكم، وقد كلف رسول الله صلى الله عليه وآله دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه، فهو يدعوهم الساعه ويرتدون بعد ساعه، فلا يجب عليهم فی ارتدادهم شئ، ولا يجوز عليهم حكم الرسول صلى الله عليه وآله، أترى هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل (۲)؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيله فضل بها رسول الله صلى الله عليه وآله عليا على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرف (۳) مكانه وفضله ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول صلى الله عليه وآله دعا أحدا من الصبيان من أهله وقرابته، لئلا تقول إن عليا ابن عمه؟

قلت: لا أعلم، ولا أدرى فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

۱- ص: ۸۶.

۲- والذى فی سائر النسخ: " رسول الله صلى الله عليه وآله ".

۳- فی بعض النسخ: " ليعرفوا فضله ".

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك. ثم قال: أی الأعمال کانت أفضل بعد السبق إلی الاسلام؟

قلت: الجهاد فی سبیل الله.

قال صدقت، فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله ما تجد لعلی فی الجهاد؟

قلت: فی أی وقت؟

قال: فی أی الأوقات شئت؟

قلت: بدر.

قال: لا أرید غیرها، فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعلی یوم بدر، أخبرنی کم قتلی بدر؟

قلت: نیف وستون رجلا من المشرکین.

قال: فکم قتل علی وحده؟

قلت: لا أدری.

قال: ثلاثه وعشرین أو اثنین وعشرین، والأربعون لسائر الناس.

قلت: یا أمیر المؤمنین، کان أبو بکر مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی عریشه.

قال: یصنع ماذا؟

قلت: یدبر.

قال: ویحک! یدبر دون رسول الله أو معه شریکا أم افتقارا من رسول الله صلی الله علیه وآله إلی رأیه؟ أی الثلاث أحب إلیک؟

قلت: أعوذ بالله أن یدبر أبو بکر دون رسول الله صلی الله علیه وآله، أو أن یکون معه شریکا، أو أن یکون برسول الله صلی الله علیه وآله افتقار إلی رأیه.

قال: فما الفضيله بالعريش إذا كان الامر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدى رسول الله أفضل ممن هو جالس؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كل الجيش كان مجاهدا.

قال: صدقت، كل مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت فى كتاب الله: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وبأنفسهم على القاعدين درجه وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما﴾ (۱).

قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لأبى بكر وعمر فضل على من لم لم يشهد ذلك المشهد؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبى بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ على: ﴿هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾ (۲).

فقرأت منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) إلى قوله: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾ (۳).

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الآيات؟

۱- النساء: ۹۵.

۲- الانسان: ۱.

۳- لانسان: ۵ - ۸.

قلت: فی علی.

قال: فهل بلغک أن علیا حین أطعم المسکین والیتیم والأسیر قال: إنما نطعمکم لوجه الله؟

قلت: أجل.

قال: وهل سمعت الله وصف فی کتابه أحدا بمثل ما وصف به علیا؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سیرته. یا إسحاق، ألست تشهد أن العشره فی الجنه؟

قلت: بلی، یا أمیر المؤمنین.

قال: أرأیت لو أن رجلا قال: والله ما أدری هذا الحدیث صحیح أم لا، ولا أدری ان کان رسول الله قاله أم لم یقله، أکان عندک کافرا؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: أرأیت لو أنه قال: ما أدری هذه السوره من کتاب الله أم لا، أکان کافرا؟

قلت: نعم.

قال: یا إسحاق، أری بینهما فرقا، یا إسحاق، أتروی الحدیث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حدیث الطیر؟

قلت: نعم.

قال: فحدثنی به.

قال - إسحاق -: فحدثته الحدیث.

فقال: یا إسحاق، إنی کنت أکلمک وأنا أظنک غیر معاند للحق، فاما الان فقد

بان لی عنادک، إنک توفق أن هذا الحدیث صحیح؟

قلت: نعم، رواه من لا یمکننی رده.

قال: أفرأیت أن من أیقن أن هذا الحدیث صحیح، ثم زعم أن أحدا أفضل من علی، لا یخلو من إحدی ثلاثه:

۱ - من أن تکون دعوه رسول الله صلی الله علیه وآله عنده مردوده علیه.

۲ - أو أن یقول: إن الله عز وجل عرف الفاضل من خلقه وکان المفضول أحب إلیه.

۳ - أو أن یقال: إن الله عز وجل لم یعرف الفاضل من المفضول.

فأی الثلاثه أحب إلیک أن تقول؟

- قال إسحاق -: فأطرقت.

ثم قال: یا إسحاق، لا تقل منها شیئا، فإنک إن قلت منها شیئا استتبتک، وإن کان للحدیث عندک تأویل غیر هذه الثلاثه الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم، وإن لأبی بکر فضلا.

قال: أجل، لولا أن له فضلا لما قیل إن علیا أفضل منه، فما فضله الذی قصدت إلیه الساعه؟

قلت: قول الله عز وجل: ﴿ثانی اثنین إذ هما فی الغار إذ یقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾(۱)، فنسبه إلی صحبته.

قال: یا إسحاق، أما إنی لا أحملک علی الوعر من طریقک، إنی وجدت الله تعالی نسب إلی صحبه من رضیه ورضی عنه کافرا، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو یحاوره أکفرت بالذی خلقک من تراب ثم من نطفه ثم سواک رجلا لکنا هو الله ربی

۱- التوبه: ۴۰.

ولا أشرك بربی أحدا) (۱).

قلت: إن ذلک صاحب کان کافرا، وأبو بکر مؤمن.

قال: فإذا جاز أن ینسب إلی صحبه من رضیه کافرا جاز أن ینسب إلی صحبته نبیه مؤمنا، ولیس بأفضل المؤمنین ولا الثانی ولا الثالث.

قلت: یا أمیر المؤمنین، إن قدر الآیه عظیم، إن الله یقول: (ثانی اثنین إذ هما فی الغار إذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا).

قال: یا إسحاق، تأبی الان إلا أن أخرجک إلی الاستقصاء علیک، أخبرنی عن حزن أبی بکر، أکان رضا أم سخطا؟

قلت: إن أبا بکر إنما حزن من أجل رسول الله صلی الله علیه وآله خوفا علیه، وغما أن یصل إلی رسول الله صلی الله علیه وآله شئ من المکروه.

قال: لیس هذا جوابی، إنما کان جوابی أن تقول: رضا أم سخط؟

قلت: بل رضا لله.

قال: فکان الله جل ذکره بعث إلینا رسولا ینهی عن رضا الله عز وجل وعن طاعته.

قلت: أعوذ بالله.

قال: أو لیس قد زعمت أن حزن أبی بکر رضی الله عنه رضا الله؟

قلت: بلی.

قال: أو لم تجد أن القرآن یشهد أن رسول الله صلی الله علیه وآله قال له: " لا تحزن " نهیا له عن الحزن.

قلت: أعوذ بالله.

۱- الکهف: ۳۷ - ۳۸.

قال: يا إسحاق، إن مذهبى الرفق بك لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بل عن الباطل لكثره ما تستعيذ به. وحدثنى عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى بذلك رسول الله أم أبا بكر؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: فحدثنى عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله:

(ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) أتعلم من المؤمنون الذين أراد الله فى هذا الموضع؟

قلت: لا أدرى، يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا سبعه نفر من بنى هاشم: على يضرب بسيفه بين يدى رسول الله، والعباس آخذ بلجام بغله رسول الله، والخمسه محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شئ، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون فى هذا الموضع على خاصه، ثم من حضره من بنى هاشم.

قال: فمن أفضل: من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينه؟

قال: يا إسحاق، من أفضل: من كان معه فى الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وآله ما أراد من الهجره؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه وأن بقى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك. فبكى على رضى الله عنه، فقال له رسول الله: ما يبكيك يا على أجزعا من

الموت؟

قال - على عليه السلام -: لا والذى بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله؟

قال: نعم.

قال: سمعا وطاعه وطيبه نفسى بالفداء لك يا رسول الله. ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجى بثوبه. وجاء المشركون من قريش فحفوا به، لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربه بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعلى يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه فى الغار، ولم يزل على صابرا محتسبا. فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركى قريش حتى أصبح فلما أصبح قام، فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟ قال: وما علمى بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا كنت مغررا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق: هل تروى حديث الولايه؟

قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.

قال: أروه.

- قال إسحاق -: ففعلت.

قال: يا إسحاق، أرأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبى بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثه لشئ جرى بينه وبين على، وأنكر ولاء على، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: وفی أی موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجه الوداع؟

قلت: أجل.

قال: فان قتل زيد بن حارثه قبل الغدير (۱)، كيف رضيت لنفسك بهذا؟

أخبرنی لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشره سنه يقول: مولای مولی ابن عمی أيها الناس، فاعلموا ذلك. أكنت منكرا عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلی الله عليه وآله، ويحكم؟ - يا إسحاق -: لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إن الله جل ذكره قال فی كتابه: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾ (۲) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم.

يا إسحاق، أتروی حديث: أنت منی بمنزله هارون من موسی؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صححه وجحده.

قال: فمن أوثق عندك: من سمعت منه فصححه، أو من جحده؟

قلت: من صححه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صلی الله عليه وآله مزح بهذا القول؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: فقال قولا لا معنی له، فلا يوقف عليه؟

قلت: أعوذ بالله.

۱- يريد: غدير خم، وهو بين مكه والمدينه، وبينه وبين الجحفه ميلان وكانت فی السنه العاشره من الهجره. وكان مقتل زيد بن حارثه فی غزوه مؤته فی السنه السابعه من الهجره.

۲- التوبه: ۳۱.

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟

قلت: بلى.

قال: فعلى أخو رسول الله لأبيه وأمه؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبيا وعلى غير نبى؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان فى على وقد كانا فى هارون.

يا إسحاق، فما معنى قوله: " أنت منى بمنزله هارون من موسى "؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس على لما قال المنافقون إنه خلفه استثقالا له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال إسحاق: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى فى كتاب الله بين.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكايه عن موسى إنه قال لأخيه هارون: ﴿اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ (۱).

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى عليه السلام خلف هارون عليه السلام فى قومه وهو حى، ومضى إلى ربه، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله خلف عليا كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا ليس كما قلت. أخبرنى عن موسى حين خلف هارون عليه السلام، هل

۱- الأعراف: ۱۴۲.

كان معه حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بنى إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج إلى غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء، والصبيان؟ فأنى يكون مثل ذلك؟ وله عندى تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به، وأرجو أن يكون توفيقا من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى عليه السلام قوله: ﴿واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا﴾(1): فأنت منى يا على بمنزله هارون من موسى، وزيرى من أهلى، وأخى أشد به أزرى، وأشركه فى أمرى، كى نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا، فهل يقدر أحد أن يدخل فى هذا شيئا غير هذا؟ ولم يكن ليبطل قول النبى صلى الله عليه وآله وأن يكون لا معنى له.

قال - إسحاق -: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال يحيى بن أكثم القاضى: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به بالخير، وأثبت ما لا يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فاقبل علينا وقال: ما تقولون؟

فقلنا: كلنا نقول أمير المؤمنين أعزه الله.

۱- طه: ۲۹ - ۳۵.

فقال: والله لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " اقبلوا القول من الناس " ما كنت لأقبل منكم القول. اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إنى قد أخرجت الامر من عنقى، اللهم إنى أدينك بالتقرب إليك بحب على وولايته. (١) وأخيرا نود أن نشير فى خاتمه الكتاب إلى أن هناك العديد من المرويات والاعترافات الصريحه المنقوله عن لسان الخلفاء بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنا - نظرا لضيق الوقت وخوفا من الإطاله - اكتفينا بالمهم منها، وما غايتنا إلا إتمام الحجه والبرهان (قل فلله الحجه البالغه فلو شاء لهداكم أجمعين) (٢) والحمد لله رب العالمين.

ص: ١٩٧

١- العقد الفريد ٥: ٩٢ - ١٠١، عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق ٢: ١٨٥ - ٢٠٠ باختلاف يسير.

٢- الانعام: ١۴٩.

المحتويات

ص: ۱۹۹

* المحتويات

ص: ٢٠١

الصوره

ص: ۲۰۲

الصوره

ص: ۲۰۳

الصوره

ص: ۲۰۴

الصوره

ص: ۲۰۵

الصوره

ص: ۲۰۶

الصوره

ص: ۲۰۷

مصادر التحقيق

الصوره

ص: ۲۰۹

الصوره

ص: ۲۱۰

الصوره

ص: ۲۱۱

الصوره

ص: ۲۱۲

الصوره

ص: ۲۱۳

الصوره

ص: ۲۱۴

الصوره

ص: ۲۱۵

الصوره

ص: ۲۱۶

الصوره

ص: ۲۱۷

الصوره

ص: ۲۱۸

الصوره

ص: ۲۱۹

الصوره

ص: ۲۲۰

الصوره

ص: ۲۲۱

الصوره

ص: ۲۲۲

الصوره

ص: ۲۲۳

الصوره

ص: ۲۲۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹